www.Rewity.com

منتدى الروايات الرومانسية المترجمة
شبكة روايتي الثقافية

www.Rewity..com

145

صفقة مع الشيطان

صفقة مع الشيطان

عندما سعى أنجيلو إلى الانتقام، أضافت غوينا هاميلتون بُعداً آخر لذيذ إلى انتقامه.

بريئة وجميلة، لم تكن لديها أي فرصة عندما عرض عليها الملياردير الإيطالي صفقة شيطانية: ادفعي ثمن حرية والدك بجسدك.

بسذاجتها، اعتقدت غوينا أن أنجيلو سيتعب منها ومن برائتها بسرعة. ولكن ما أراده كان أكثر بكثير من مجرد ليلة واحدة...

الكاتبة Lynne Graham ترجمة: Rewity Trans.Team تصميم: بحر الندى

روايات رومانسية مترجمة
تصدر عن دار
شبكة روايتي الثقافية
www.Rewity.com

العنوان الأصلي للرواية:

The Italian's Inexperienced Mistress

للكاتبة:

Lynne Graham

سنة النشر:

April 1st 2007

ترجمة:

Rewity Trans.Team

الفصل الأول: abee b
الفصل الثاني: dianna
الفصل الثالث: سابين نور
الفصل الرابع: Gege86
الفصل الخامس: abee b
الفصل السادس: abee b
الفصل السابع: abee b
الفصل الثامن: Gege86
الفصل التاسع: Gege86
الفصل العاشر: Gege86

تدقيق وتصميم داخلي:

Gege86

تصميم خارجي: بحر الندى

الملخص الداخلي

"اسمعيني قبل أن تغادري."
طرح أنجيلو كلماته بهدوء مستغلاً تردد غوينا بمهارة وبرود، أدارت غوينا نظرها لتركز عليه ثانية.
طرح أنجيلو شروطه: "إذا تم التنازل عن مجموعة الممتلكات مقابل الأموال المختلسة هنا في أثاث ليذر ووافقتِ أنتِ على أن تصبحي عشيقتي، سوف أسحب التهم الموجهة ضد والدك."
مرت رعشة طويلة على طول جسد غوينا الرشيق المتوتر، إنه يريد الكثير، إنه يريد كل شي... عشيقة؟ لماذا الميل لهذا الشرط؟ علاقة لليلة واحدة؟ هل تحقيق ذلك مهم له لهذهِ الدرجة؟ هل يريدها حقاً لهذهِ الدرجة؟
"ماذا يشمل كوني عشيقة؟" سألت من دون أن تنظر إليه.
"إمتاعي،" نطق أنجيلو الكلمات بلذة شديدة.

الفصل الأول

ترجمة: abee b

خرج أنجيلو ريكاردي من الليموزين، مركبة ذات أداء عالي مصفحة وذات زجاج مضاد للرصاص مصنوعة لمقاومة هجوم صاروخي.
الحرارة في الخارج كانت شديدة نظرته الداكنة الصلبة محمية بنظاراته الشمسية من أشعة الشمس الفنزولية.
تجاهل أنجيلو الثرثرة المضطربة للوسيط الإنكليزي الذي أرسل لاستقباله في المطار، مع إنه يتفهم سبب توتر أعصاب الرجل فأنه منزعج من ثرثرته.
توقف أنجيلو عن الإحساس بالخوف منذ الطفولة وعار الشعور بالخوف قد ذهب منه، لقد عرف الاشمئزاز، الغضب، المرارة، ولكن الخوف لا يمتلك سلطة عليه.
نفوذه الواسع وسيطرته المتسلطة بارزة في العديد من المجلات والصحف لكن ولادته واصله كانتا دائما محاطتان بغمامة من الشك أو عدم التأكد. عندما كان في الثامنة عشر تم إخباره الحقيقة حول نسبه، المفاهيم

المثالية التي يمتلكها ويؤمن بها ماتت في نفس اليوم الذي أصبحت فيه مهنته المختارة مستحيلة مع كل سنة مرت عليه بنجاح، بعد ذلك أصبح أكثر برودة وصرامة وصلابة، لقد استعمل عقله اللامع وغريزته الحادة اليقظة في بناء إمبراطورية عمل ضخمة وعدم مخالفته للقانون خلال سعيه ليصبح بليونير كان مصدر فخر كبير بالنسبة له.

"توجد حماية واسعة هنا،" تمتم مرافقه هاردينغ باضطراب، كان هذا صحيحاً اقر أنجيلو. حراس مسلحون في كل مكان، على أسطح مباني المزرعة، في كل أجمة مشذبة من الأشجار وكانت حالة تأهبهم واضحة.

"يجب أن يشعرك ذلك بالأمان." سخر أنجيلو.

"أنا لن أشعر بالأمان حتى أعود إلى الوطن ثانية." أفضى له هاردينغ وهو يمسح وجهه المتعرق الممتلئ.

"ربما كانت هذهِ الوظيفة لا تلائمك."

أعطى الوسيط أنجيلو نظرة عدم موافقة.

"صدقني، أنا لا اقصد أي اهانة، سأكون سعيداً إذا تم الاستغناء عن خدماتي."

لم يجب أنجيلو بشيء، كان متفاجئاً أن رجلاً كهذا يتم اختياره كوسيط في اجتماع سري. لكن كم من الرجال المحترمين خارجاً الذين يقبلون هذا النوع من الخدمات السرية التي تجبرهم على التسديدات الغير مريحة.

توجه أنجيلو نحو الردهة الداخلية المكيفة لبيت المزرعة الواسع حيث رجل أكبر سناً ذو وجه نحيف كان بانتظارهم.

تم صرف هاردينغ سعيداً لعدم وجود تعقيدات بينما تم تفحص أنجيلو وتحيته على قدر من الاحترام الفضولي المرفق بالرهبة.

"إنه لشرف عظيم أن أقابلك سيد ريكاردي." أعلن الرجل الأكبر سناً بالإيطالية. "أنا سلفادور لينزي، دون كارميلو متشوق لرؤيتك."

"كيف حاله؟"

عبس الرجل الآخر. "حالته مستقرة في الوقت الحاضر ليس من المحتمل أن يعيش أكثر من

شهرين."

تصلبت ملامح وجه أنجيلو الوسيمة المتناسقة وهز رأسه. لقد فكر بعمق وطويلاً قبل أن يوافق على القيام بزيارته وصحة الرجل العجوز وفرت السبب.

كارميلو زانيتي السيء السمعة هو رأس واحدة من أكبر العائلات الإجرامية المشهورة السيئة السمعة. كان الرجل غريباً بالنسبة لـ أنجيلو، مع ذلك لم يستطع أن ينسى أن نفس الدماء التي تجري في عروق كارميلو زانيتي تجري في عروقه.

كان العجوز المسن يستلقي مستنداً في سرير شبيه بأسرة المستشفيات، محاطاً بالأجهزة الطبية. المرض ظاهر على وجهه ويتنفس بصعوبة. تفرس الرجل بـ أنجيلو بنظرته الداكنة الغائمة بأستمتاع وتنهد. "لا استطيع القول إنك تشبه والدتك لأنك لا تشبهها. فايوريلا كانت ناعمة..."

رقت ملامح أنجيلو المتصلبة بصورة تدريجية لأن أمه كانت الشخص الوحيد الذي اظهر له الحنان. "أجل..."

"لكن أنت تمتلك شكل والدي ووالدك أيضاً. والداك كانا روميو وجوليت جيلهم." أعلن دون كارميلو بفكاهة لاذعة. "سوريلو وزيناتي ليسوا زوج صنع في الجنة حسب اعتقاد العائلتين والعريس والعروس كانوا يمسكون بخناق بعضهم البعض بعد مرور أسابيع فقط من الزفاف."

"هل لذلك انتهت والدتي بتنظيف الأرض من أجل العيش؟" استفسر أنجيلو بنعومة.

لم يهتز الرجل العجوز بالتذكير. "لقد انتهت بفعل هذا لأنها هجرت زوجها وتبرأت من عائلتها، من يصدق إنها كانت المفضلة لدي؟ كان يسعدني أن أدللها وأحقق جميع رغباتها."

"إذاً أمي كانت أميرة مافيا حقيقية؟" قاطعه أنجيلو بسخرية لاذعة غير متأثر بمظهر القصة الخرافية بذلك التوكيد.

"لا تهزأ بما لا تعرفه." كارميلو زانيتي أرسل له

نظرة نفاذ صبر. "أمك كانت تمتلك العالم كله تحت قدميها وماذا فعلت؟ أدارت ظهرها لكل ذلك التعليم والتنشئة الحسنة وتزوجت والدك. بالمقارنة بنا آل سوريلو كانوا كافوني... أناس غير متحضرين. جينو سوريلو كان وسيماً وحاد الطباع يبحث دائماً عن الشجار. لم تستطع أن تتحمله أو تتحمل نشاطاته خارج الزواج."

"وكيف تعاملت أنت مع الوضع؟" كان أنجيلو متشوقاً لمعرفة كل الحقائق التي حتى الآن تم تجنب كل محاولاته لمعرفتها.

"في هذهِ العائلة نحن لا نتدخل بين الرجل وزوجته، عندما سجن جينو للمرة الثانية أمك تخلت عن زواجها وهربت من بيتها ومسؤولياتها كما لو كانت طفلة صغيرة."

"ربما اعتقدت إنها تملك سبباً وجيها."

عيون داكنة متفجرة بتسلية شديدة استقرت على أنجيلو. "ربما أنت على وشك اكتشاف مفاجأة أو اثنتان، لأنني أظن إنك وضعت والدتك في مكانة عالية عندما ماتت."

الغضب من ذلك التلميح جعل أنجيلو يتحول إلى شاحب تحت بشرته الداكنة، فقط الإدراك أن كارميلو سيجد متعة بالغة بالتأثير عليه أبقاه صامتاً.

هبط الرجل العجوز بثقل على الوسائد. "فايوريلا كانت ابنتي وعزيزة على قلبي، لكنها جلبت العار لي وخيبت أملي عندما تخلت عن زوجها."

"لقد كانت في الثانية والعشرين وسوريلو كان يقضي محكومية مؤبدة. لماذا لم يكن يجب عليها أن تسعى لبداية جديدة لها ولطفلها؟"

"الولاء غير قابل للنقاش في عالمي. عندما اختفت فايوريلا، توتر الناس حول كم كانت تعرف عن نشاطات معينة. خيانتها باتت لطخة في شرف جينو أيضاً وصنعت لها أعداء كثيرين." كارميلو زانيتي هز رأسه بضجر. "لكنها تدمرت بسبب جهلها وحماقتها."

كان انتباه أنجيلو مركزاً بشدة على الرجل

العجوز. "من الواضح إنك لم تضيع أثر والدتي وأنت تعرف ماذا حصل لها بعد وصولها إلى إنكلترا."

"أنت لن تحب ما لدي لأقوله لك."

"سأتغلب على ذلك." قال أنجيلو بجفاف.

ضغط كارميلو الجرس بجوار السرير. "سوف تجلس وتتناول كأس من النبيذ بينما نتكلم. هذهِ المرة ستتصرف كحفيدي."

أراد أنجيلو أن ينفي العلاقة بينهما لكنه علم إنه لن يستطيع. نسبة معينة من التحضر كانت الثمنِ الذي عليه دفعه للمعلومات التي سعى طويلاً لجعلها مفهومة عن خلفيته. شد كتفيه العريضين وجلس بحركة رشيقة ومسيطرة. جلب خادم صينية فضية تحتوي على كأس مملوء بسائل احمر داكن وصحن يحتوي على معجنات لوز صغيرة. مع لمحة عن شيء مخفي في عينا العجوز الحادة شاهد كارميلو زانيتي الرجل الأصغر يرفع الكأس ويرتشف ببطء.

الرجل العجوز ضحك. "ديو... أنت لست جباناً!"

"لماذا ستريد أن تؤذيني؟"

"كيف هو الشعور عندما ترفض كل قريب حي لك؟"

ابتسامة ساخرة تدل على المعرفة لوت فم أنجيلو المنحوت الوسيم. "لقد أبقاني ذلك خارج السجن وأيضا قد يكون أبقاني حياً. شجرة العائلة مملوءة بالوفاة المبكرة والحوادث السيئة الحظ بصورة محزنة."

بعد أن أخذ لحظة لاستيعاب هذا الجواب اللاذع، استسلم دون كارميلو لنوبة سعال من جراء ضحكة التقدير. كان أنجيلو حذراً بعد مشاهدة العجوز يعاني ليتنفس فنهض ليستدعي المساعدة ليتم الإشارة إليه بنزق ليعود إلى كرسيه من قبل العجوز.

"أرجوك أخبرني عن والدتي،" حثه أنجيلو.

أعطاه رفيقه نظرة ساخرة. "أريدك أن تعلم إنها عندما غادرت سردينيا، كانت تمتلك المال. زوجتي الراحلة تركت لها ميراثها الوفير. من سوء حظ والدتك إنها امتلكت ذوق سيء في

الرجال."
توتر أنجيلو.
كارميلو زانيتي وجه له نظرة ساخرة. "لقد حذرتك إنك لن تحب ما سأقول. بالطبع كان هناك رجل متورط. رجل إنكليزي قابلته على الشاطئ مباشرة بعد دخول والدك السجن. لماذا تعتقد إنها اتجهت إلى لندن عندما كانت لا تتكلم كلمة واحدة من الإنكليزية؟ صديقها وعدها أن يتزوجها عندما تصبح حرة. لقد غيرت أسمها حالما وصلت وبدأت تخطط لطلاقها."
"كيف تعلم كل هذا؟"
"لدي عدة رسائل كتبها لها صديقها. لم يكن يملك أي فكرة عن صلاتها. حالما استقرت عرض أن يعتني بمالها، لكنه اعتنى بمالها جيداً لدرجة إنها لم ترَ المال مرة أخرى. لقد استنزف أموالها وكما فهمت إنه قد أخبرها إنه خسر كل شيء في سوق الأسهم."
أنجيلو كان جامداً بدون حركة لكن نظرته الذكية كانت لامعة كالماس الأسود على الثلج. "هل هناك المزيد؟"
"لقد هجرها عندما كانت حامل منه وذلك عندما اكتشفت أنه كان متزوج أصلاً."
في صدمة من ذلك الاكتشاف الإضافي صر أنجيلو على أسنانه وعلق بدون سيطرة. "أنا لم أمتلك أي فكرة عن هذا."
"لقد خسرت الطفل ولم تستعد صحتها أبداً."
"أنت تعلم كل هذا... ومع ذلك اخترت أن لا تساعدها؟" أنجيلو أدرك الانفصال الحاسم الذي قرر مصير والدته الضعيفة في النهاية.
"كان بإمكانها أن تطلب المساعدة في أي وقت لكنها لم تفعل. سأكون صريحاً. كانت قد أصبحت مصدر إحراج لنا وكان هناك تعقيدات أخرى. جينو خرج من السجن باستئناف. لقد أراد استرجاعك، أبنه، وأراد الانتقام من زوجته الخائنة. مكان تواجد والدتك كان يجب أن يبقى سراً حتى لا تنتهوا بين يدي رجل سكير عنيف. الصمت أبقاكما

أنتما الاثنان بأمان."
"لكنه لم يمنعنا من التضور جوعاً." رد أنجيلو بدون أي عطف.
"لقد نجوت..."
"لكنها لم تنجوا." قاطعه أنجيلو.
لم يظهر دون كارميلو أي ندم. "أنا لستُ رجلاً مسامح. لقد خذلت العائلة والاهانة الأخيرة كانت اعتقادها إنها يجب أن تبقي أبنها بعيداً عن تأثيري. لقد أصبحت متدينة قبل أن تموت وانقلبت ضدنا أكثر حتى."
"إذا كنت لم تراها ثانية، كيف علمت بذلك؟"
تجهم الرجل العجوز. "لقد اتصلت بي عندما تدهورت صحتها. كانت قلقة حول ما سيحدث لك. لكنها مع ذلك توسلتني أن لا أطالب بك وأن احترم رغبتها بعد أن ترحل".
رأى أنجيلو أن التعب بدأ يسيطر على العجوز وأنهى اجتماعهم. "أنا اقدر صراحتك. أريد اسم الرجل الذي سرق نقود والدتي."
"أسمه كان دونالد هاملتون." دون كارميلو رفع مغلف كبير ومده له. "الرسائل، خذهم".
"ماذا حدث له؟"
"لا شيء."
"لا شيء؟" تشدق أنجيلو. "والدتي توفيت عندما كنت في السابعة."
"والآن ها أنت فخور إنك لست زانيتي أو سوريلو .إذا كنت لا تحب الجذور التي نشأت منها، لماذا تريد أسم هاملتون؟" أردف الرجل الأكبر. "ماذا تنوي أن تفعل به؟"
نظر إليه أنجيلو بعيون داكنة خالية من التعبير وهز كتفيه بحركة صغيرة تدل على اللامبالاة.
"لا تقم بأي شيء أحمق، أنجيلو."
أنفجر أنجيلو ضاحكاً. "لا أصدق إنك تقول ذلك لي."
"من أفضل مني؟ لقد أمضيت العقد الأخير في منفى بعيداً عن الوطن، لقد تمت مطاردتي حول الأرض من قبل قوى القانون والنظام ومن قبل

أعدائي. لكن وقتي شارف على الانتهاء،" تفكر كارميلو زانيتي. "أنت أقرب أفراد عائلتي المتبقين وأنا راقبتك طوال حياتك."
"لكن من دون أن ألاحظ،" قاطعه أنجيلو من دون أن يتأثر بهذا الإدعاء.
"ربما كنا أكثر ذكاءاً مما تظن. وربما تجد أيضاً إنك تمتلك في داخلك تشابهاً معنا أكثر مما تريد الاعتراف."
رفع أنجيلو رأسه الداكن المتغطرس عالياً وإنكار قوي في كل أنش من وقفته الفخورة.
"كلا أنا حقا لا أعتقد ذلك".

*****

أسرعت غوينا خلال الدرب الضيق الموحل وهي تحمل سلة الأزهار وتلاحق الصبيين الصغيرين. متحمسة بإصدار الأصوات الهادرة التي كانت تصدرها في دورها كدب مطارد، كان فريدي وجاك في نوبة قهقهة. مع وجود كلبها، بيغليت، ذو الشكل الأسطواني المهجن، يركض بحماس بين أقدامهم وينبح كالمجنون كانوا يصدرون ضجة ثلاثية. صوت رنين الهاتف المحمول المتواصل الملح قاطع الضحك. غوينا وقفت وهي تشعر بالذنب لعدم رغبتها بالإجابة وأخرجته من جيبها.
"أراهن أنها الساحرة الشريرة ثانية،" تكهن فريدي بكآبة.
"أصمت..." غوينا حثته بفزع، تتمنى أن تكون والدة الأطفال أكثر حرصاً حول ما تقوله أمام أولادها لأن الولدين الصغيرين لا يفوتهما شيء.
"لقد سمعتُ والدتي تخبر والدي إنكِ لن تحصلي على رجل مع وجود الساحرة الشريرة حولك. هل تحتاجين إلى واحد؟" سأل جاك بجدية.
"بالطبع تحتاج إلى رجل... لإنجاب الأطفال وتغيير مصابيح الضوء." أخبر فريدي أخاه الأصغر بتشامخ.
"هل أسمع صوت الأولاد؟" طالبت إيفا هاملتون بحدة. "هل تركتِ جويس ميلر تحملكِ هؤلاء الصعاليك المزعجين ثانية؟"

أعطت غوينا التوأمين نظرة توسل، ووضعت أصبعها على شفتيها بعلامة للصمت وتجنبت السؤال. "سأكون عندك في أقل من ساعة..."
"هل لديك أي فكرة كم هناك من الأشياء مازال يجب القيام بها هنا؟"
"لقد ظننتُ أن متعهدي الحفلات..."
"أنا أتحدث عن التنظيف،" قاطعتها زوجة والدها بحدة.
أجفلت غوينا لأن الأسبوع الماضي بدا إنه قد مر بالعمل الشاق الذي لا هوادة فيه. حتى ظهرها المتعود على الأعمال البدنية في مشتل النباتات حيث تعمل يعاني من الألم. "هل أهملتُ شيئاً؟"
"الأثاث أصبح مغبراً ثانية والأزهار في غرفة الرسم تتساقط،" أضافت إيفا هاملتون باتهام.
"أريد أن يكون كل شيء مثالياً غداً من أجل والدك، لذا يجب أن تهتمي بذلك هذا المساء."
"طبعاً، بالتأكيد." ذكّرت غوينا نفسها أن التحضير غير المنتهي المطلوب لتنظيم بوفيه غداء إيفا لمجموعة الضيوف المختارين كان لمساعدة قضية جيدة. أولاً والأهم أن غداً هو يوم والدها المهم. عمل دونالد هاملتون بلا كلل لجمع التبرعات الضرورية للبدء بترميم الحدائق الشاسعة لعزبة ماسي. مع إن بيت المزرعة مهمل عملياً، الحدائق تم تصميمها من قبل أشهر مصممي الحدائق في القرن التاسع عشر والقرية كانت بحاجة ماسة لجذب السياح ولتنشيط الاقتصاد المحلي. ضيوف من الشخصيات الهامة المحلية والصحافة سيتواجدون لتسجيل اللحظة عندما دونالد هاملتون سيفتتح رمزياً البوابات المغلقة للعزبة التاريخية حتى يكون من الممكن البدء بالمرحلة الأولى من العمل في الأراضي .
"الساحرة الشريرة تسرق ابتسامتك دائماً." قال فريدي برثاء.
"أنا دب والدببة لا تبتسم،" أعلمته غوينا بهتاف وتصميم، تعود إلى مزاج اللعب ثانية من أجل

الأولاد. لكن لم يكد الأولاد يبدؤون بإصدار ضحكات ابتهاج بسبب تعبير وجهها المخيف ألذي أظهرته حتى أعطى النباح المسعور لـ غوينا شيء أكثر إلحاحاً للتفكير به .

"أوه، لا!" صرخت غوينا وأسرعت إلى حديقة القرية حيث بدا واضحاً أن بيغليت وجد ضحية. كانت غاضبة من نفسها لأنها تركت حيوانها الأليف يخرج عن السيطرة. مع أن الحيوان الصغير كان محباً ورائعاً مع الأطفال كان لديه هوس واحد لأنه تم نبذه على جانب الطريق من قبل مالكيه الأوليين وأصابته نتيجة لذلك مما طور لديه كراهية واضحة تجاه السيارات وكان يميل لاتخاذ موقف شرس تجاه سائقيها الذكور. من حسن حظه إنه كان صغيراً جداً بحيث أعتبر الناس عدائه كمصدر تسلية وليس كمصدر إزعاج.

"كلا... بيغليت!" صرخت غوينا حالما رأت الحيوان يحوم بغضب حول أقدام رجل طويل جداً داكن يقف قرب بوابة الكنيسة.

*****

بغض النظر عن ضوء الشمس ومحيطه الريفي الرائع والغني بالألوان لم يكن أنجيلو في مزاج جيد. جهاز الملاحة العالمي في الليموزين والمطور من قبل أحد شركاته، أثبت إنه بدقة خريطة من القرن العاشر عندما تم تحديه لإظهار معالم هذا المكان الريفي. حاول سائقه قيادة الليموزين في درب ضيق بالكاد تكفي لمرور دراجة وقام بخدش طلائها قبل الاعتراف أخيراً بأنه ضائع تماماً. بينما ترجل أنجيلو لتمديد ساقيه، قام فريقه الأمني بالسعي لتحديد كائن أخر في قرية مهجورة لدرجة إنه لن يتفاجأ إذا علم أنه تم تضليله لموقع تصوير أحد أفلام الكوارث. محاولة اعتداء من كلب صغير جداً مع أذان تشبه الأرنب وأرجل شديدة الصغر لم تكن محل ترحيب. بينما صاحبة الحيوان المهملة تجري نحوه تأنيب شديد كان على شفتي أنجيلو.

"بيغليت... توقف عن ذلك حالاً!" غوينا

كانت مذعورة لرؤية بيغليت يهاجم رجلاً في بدلة رجال أعمال لامعة، لأنه حسب خبرتها هكذا رجال كانوا أقل تساهلاً مع الإزعاج. كان هناك منزلين للبيع في الجانب الآخر من الحديقة وتساءلت إن كان وكيل عقارات من المدينة.

نظر أنجيلو إلى الأسفل إلى عيون صافية بلون أزرق مذهل كالخزف الشديد الزرقة في وجه يشبه القلب من الجمال النادر لدرجة إنه للمرة الأولى في حياته نسي ما كان ينوي قوله. بجزء من الثانية ضاعت فرصة التحديق. رأسها الجميل ينحني عندما ركعت في محاولة للإمساك بالكلب الشرس.

"أنا آسفة جداً... رجاءاً لا تتحرك حتى لا تدوس عليه،" توسلته غوينا وهي تطارد حيوانها الجريء بشكل محموم حول قدمين مشدودة العضلات منتعلة أفخر أنواع الجلود. بحلول الوقت الذي استطاعت فيه إحكام قبضتها حول جسد بيغليت المتلوي كانت تشعر بالحرارة والحماقة إلى أبعد حد.

من زاوية عينه أستطاع أنجيلو رؤية أحد أفراد فريق حمايته يسرع باتجاهه ليوفر الحاجز المعتاد بين رئيسه وباقي الناس فرفع يده ليشير له بالبقاء بعيداً. أشعة الشمس كانت تبرز شرائط من الذهب الصافي في شعرها. حتى عندما كانت الكتلة الشقراء المتموجة مجموعة في رباط في مؤخرة عنقها، كان لا يزال طويلاً ليمتد على طول عمودها الفقري. في خياله كان لا يزال يرى وجهها ويتساءل لماذا تمتلك هذا التأثير عليه. كان متلهفاً بشكل عنيف لكي تنظر إلى الأعلى ثانية.

"بيغليت، أيها العفريت الصغير... أنا آسفة جداً، جداً،" أعلنت غوينا بشكل محموم بينما تضع رباط بيغليت في طوقه وتنهض. "لم يعضك، هل فعل؟"

حتى عندما كان أنجيلو متعجباً من تأثير عينيها الجميلتين وعظمتي خديها العاليتين وفمها الممتلئ كان يلاحظ أيضاً أن عالم

الموضة والأناقة كانت منطقة غريبة بالنسبة لها. كان ثوبها الصيفي ذو اللون الأزرق الباهت متعلق بمنحنياتها اللذيذة قبل أن ينحدر ويتوسع في طيات ذات شكل غير محدد طويلة لا يظهر منها غير كاحليها الرقيقين .

"عض؟" تساءل أنجيلو وقامته الطويلة الرشيقة منتصبة بأناقة طبيعية بينما كان ينتظر أن تستجيب له كما تفعل النساء دائما بعيون متسعة وابتسامات ومجموعة من إشارات المغازلة.

"قضمك؟ لم يفعل، هل فعل؟ إنه يمتلك أسنان كالإبر." شعرت غوينا بالرهبة بسبب حجمه الضخم، لأنه كان أكثر من ستة أقدام طولاً فحافظت على مسافة بينهما. لكن كان من المستحيل أن تتجنب ملاحظة كم هو شديد الوسامة. ذلك الوعي من دون ذكر الدافع الغريب الذي تملكها للتحديق به كان لا يشبهها بشكل كافي ليجعلها غير مرتاحة أبداً في وجوده.

"لم يعض..." نظر إليها أنجيلو وأنتظر بزهو الاستجابة الأنثوية الجنسية المتوقعة التي كان يأخذها كأمر مسلم به. بدلاً من ذلك غطت رموشها الطويلة البنية الملساء عينيها المعبرتين وتهربت من تفحصه لها. أزعجه ذلك بينما كان يستوعب إنه بالرغم من شدة الضوء فأن بشرتها مازالت تتألق بلمعان شبيه بتألق اللؤلؤ. تساءل إذا كان بقية جسدها بنفس درجة اللون الشبيه بالحليب وكاد أن يبتسم.

"الحمد لله... جاك... فريدي!" كانت غوينا تنظر خلفها بلهفة لترى أين ذهب الصبية وكانت متشوقة لتسليط انتباهها في اتجاه أخر.

رأسان أحمران ظهرا من خلف السياج المحيط بالكنيسة.

تجمد أنجيلو. هل لديها أولاد؟ وتفحص يديها. أصبع خاتم الزواج كان خالياً.

"لاحقينا غوينا!" توسل بها فريدي.

"هل أنتِ مربيتهما؟" سأل أنجيلو.

رمشت غوينا بدهشة على السؤال الغير متوقع. "كلا، أنا لستُ مربيتهما. أنا فقط أعتني بهما لساعة. أرجو المعذرة،" أضافت، نظرها ارتفع بدون أن تقصد لتكتشف أن هناك بريق في عينيه الذهبيتين الداكنتين جعل معدتها تتقلص وبلعومها يضيق. استدارت عنه بسرعة ورفعت سلة الأزهار التي وضعتها على الأرض.

"ربما يمكنكِ أن تخبريني كم يبعد منزل بيفيرل من هنا."

توقفت غوينا مرة أخرى، لأن أي طلب للمساعدة كان سبيل مؤكد للحصول على كامل انتباهها. نظرت عبر الحديقة لكن لم يكن هناك أثر للسيارة التي قد وصل بها. "إنه على بعد خمسة أميال كاملة. إذا سرت على طول مفترق الطرق خلف كنيسة سترى لافتة للفندق،" أخبرته غوينا. "الناس لا يأتون إلى هذهِ الأنحاء عادةً."

"أتساءل لمَ لا،" تشدق أنجيلو بنعومة. "المشهد رائع تماماً. هلا تناولتِ العشاء معي الليلة؟"

مذهولة بهذهِ الدعوة الرقيقة ألقت عليه غوينا نظرة مندهشة وظهر لون وردي رقيق على خديها. "لكنني لا أعرفك..."

"أستغلي الفرصة،" نصحها أنجيلو بنعومة.

"كلا... شكراً لك، لكني لا أستطيع.

"لماذا؟"

الرجال الآخرون يتراجعون مباشرة أمام أول تلميح بالرفض. لذا فأن هذهِ المطالبة الجريئة بتفسير أجفلتها. "حسناً، اير..."

"هل لديكِ حبيب؟"

هزت غوينا رأسها ولسانها معقود بسبب الحيرة وتمنت لو كان أسهل بالنسبة لها أن تكذب.

"كلا، ولكن..."

فمها الناعم الممتلئ انطوى وأحنت رأسها والتزمت الصمت.

لقد رفضت العذر الوحيد الذي كان أنجيلو سيتقبله. حتى عندها كان سيحاول من جهة أخرى، لأنه لم يقابل أي امرأة قامت برفض عرضه من قبل.

لقد أكتشف منذ وقت طويل أن الإخلاص قابل للمساومة. استمر الصمت ولم يرتح له أنجيلو لأنه لأول مرة في حياته كان يقابل بالرفض المطلق.

"أرجو المعذرة،" تمتمت غوينا ثانية وتشوقها للمغادرة كان رفض أخر للرجل الذي يشاهدها. "يجب أن أذهب."

وقف أنجيلو في صمت غير مصدق بينما ابتعدت عنه خلال بوابة الكنيسة. نظراته لاحقت كل حركة تقوم بها بينما تملكته حاجة ملحة لمعرفة إذا ما كانت ستلتفت إلى الوراء، لكنها لم تفعل.

متوترة ومقطوعة الأنفاس ربطت غوينا الكلب بإحكام في المقعد الخشبي الطويل الموجود على جانب باب الكنيسة الخشبي المقنطر ودخلت إلى الكنيسة القديمة الخافتة الضوء. أخذ فريدي وجاك يثرثران بينما استغرقت غوينا في مهمة تنظيم الأزهار للتعميد الذي سيجري في الصباح التالي.

لقد مرت فترة ليست بالقصيرة منذ أن دعاها أي أحد للخروج، لقد قابلت أوجه جديدة قليلة جداً. لم تفهم لماذا كانت مهتاجة بهذا الشكل. أو لماذا كانت لديها رغبة غريبة لتزحف عائدة إلى الباب لتختلس النظر إلى الخارج ولترى إذا كان الغريب الوسيم لا يزال هناك، ولكنه بالطبع لن يكون موجوداً. ربما كان الآن على وشك الوصول إلى فندقه الشديد الأناقة الذي ربما يستضيف مؤتمراً عالمياً للأعمال أو شيء من هذا القبيل. لقد كانت لديه لكنة مما يبين أن الإنكليزية ليست لغته الأم. حتماً الرجال مع هذا النوع من المظهر الجذاب والتكلف كانوا أكثر ندرة من أسنان الدجاج في هذهِ البلدة.

ما خطبها؟ لماذا كانت فضولية حتى؟ دفعت أصابع غير صبورة خلال كتلة الشعر الجميلة الموجودة على جبينها الرطب. إنها لا تواعد. لم يكن هناك فائدة عندما لا تتجه العلاقة إلى أي مكان. لقد تعلمت بالطريقة الصعبة أن

الرجال حتى عندما يدعون أن الصداقة مقبولة لديهم لكنهم دوماً ما يريدون المزيد والمزيد يتضمن العلاقة الحسية. لكنها لا تريد الحميمية الجسدية بدون الحب، والتي ستتركها تشعر بالفراغ والوحدة عندما تنتهي. السخرية التي تحملتها عندما نشأت أقنعتها أن القيم الأخلاقية القديمة الطراز يمكن أن توفر حصن حماية من أسوأ الأخطاء. كانت واعية بشكل مؤلم أن والدتها قد دفعت ثمناً كبيراً جداً بسبب السخرية من هذهِ المبادئ والقيم.

صورة لوجه الغريب القوي الداكن الرشيق ظهرت أمام عيني غوينا مرة أخرى، والتأثير المذهل لهذهِ العيون الداكنة العميقة في تركيبة العظام القوية المميزة. هربت ضحكة خافتة منها لا إرادياً. إذاً، كانت أنثى وبشر وقد لاحظت رجل وسيم يخطف الأنفاس. لكنه ليس من نوعها. لقد كان أكثر غطرسة وبراعة من أن يروق لها. هي تحب الرجال الصريحين، الودودين ذوي الميل الإبداعي. أضف الشعر البني الفاتح والعيون الخضراء الضاحكة، فكرت بشرود، وستكون تصف الرجل المثالي لها.

بعد خمسين دقيقة أرجعت غوينا فريدي وجاك إلى والدتهم، التي كان لديها موعد فحص قبل الولادة في المستشفى لكي تحضره. عرفت غوينا جويس ميلر جيداً لأن المرأتين عملتا معاً في المشتل لأكثر من سنة.

"أدخلي لبعض الوقت،" حثت المرأة الحمراء الشعر ذات الحمل المتقدم غوينا. "سوف أصنع لكِ كوباً من الشاي".

"آسفة ، لا أستطيع."

أعطتها جويس نظرة قلقة. "هل الساحرة الشريرة تجر سلاسلك ثانية؟"

أجابت غوينا بالقبول. "لا زال هناك بعض الأعمال التي يجب القيام بها في منزل والدي..."

"لكنكِ لا تعيشين هناك حتى. لا أستطيع أن أرى ما علاقة حالة المنزل القديم بكِ."

لقد مرت عدة سنوات منذ أن انتقلت غوينا للعيش في شقة صغيرة فوق مكتب مشتل النباتات. وسائل الراحة فيها كانت بعيدة عن الترف لكن كان من المريح أن تحصل على السلام والاستقلال. "أنا لا أمانع إذا كان ذلك يبقي إيفا سعيدة. غداً يوم مميز لوالدي."

"ولكِ أيضاً،" أضافت جويس. "عزبة ماسي بنيت من قبل أسلافك. لقد كانت فيما مضى منزل والدتكِ..."

ضحكت غوينا وهزت رأسها. "منذ أكثر من جيل وحتى في ذلك الوقت كان متهدمة. جدتي انتقلت لأن السقف كان ينضح بشدة وفي ذلك الوقت كانت هي وأمي يعيشون بمجموعة من الغرف فقط. أنه لمن المؤسف أن ولا واحد من أسلافي أمتلك موهبة سحرية في جني المال ".

"حسناً اعتقد انكِ قمتي بعمل ممتاز بجمع المحليين وقمتِ بإعطاء العديد من الأفكار الجيدة لجمع النقود من أجل ترميم الحدائق."

كشرت غوينا. "شكراً لكِ، لكني كنتُ فتاة الخلفية. لقد كان لسان والدي المقنع وعلاقاته الممتازة في مجال الأعمال ما جلبوا الأموال المضمونة. لقد قام بعمل رائع. ومن دون مساعدته لم نكن سنصل إلى هنا أبداً".

"لقد أدركتُ أخيراً لماذا لا تزالين عزباء. أنتِ تعشقين والدك كثيراً،" قالت حمراء الشعر بكآبة. "لا يوجد رجل سيشابهه في عينيك."

سارت غوينا إلى المنزل القديم حيث يعيش والدها وزوجته، مفكرة بهذهِ المحادثة. هي لم تجادل بهذهِ النقطة لأن الحقيقة أكثر خصوصية. لكن حتى في تلك الحالة غوينا تعتقد انه إذا أراد أي رجل أن يشبه دونالد هاملتون فيجب أن يمتلك صفات كثيرة. والدها كان مميزاً جداً. تطلب رجلاً استثنائياً ليعترف بابنة غير شرعية، يأخذها إلى منزله ويبقيها حتى عندما كلفهُ ذلك زواجه. لقد تقبلت أن لوالدها أخطائه. كرجل شاب كان له ضعف واضح للنساء وأكثر من علاقة واحدة

خارج إطار الزواج. أمها، إيزابيل ماسي، كانت إحدى هؤلاء النساء.

في الصباح التالي راقبت غوينا والدها بينما يقف للكاميرات في البوابة الرئيسية المهملة لممتلكات ماسي. بالرغم من أن والدها كان في الخمسينات من عمره، دونالد هاملتون بدا أصغر. بشعره الأشقر الذي تتخلله خصل فضية مصفف إلى الوراء من جبهته المسمرة، كان رجلاً مثالي المظهر. محامي أسس مهنته مع شركة أثاث، كان معتاداً على التعامل مع الأعلام وخطابه القصير الظريف أضاف بريقاً للأداء العام المصقول أصلاً. فتحت البوابات وسجل التلفزيون المحلي الحدث الذي تخللته المقابلة. زوجة والد غوينا وأخواتها الغير شقيقات بينلوبي ووايندا كانوا يستمتعون بكونهم محط الأنظار. غوينا لم تقم بأي محاولة للانضمام إليهم بما أنها تدرك جيداً إنه لن يكون مرحباً بها وأن الإزعاج الناتج عن ذلك سيضايق والدها.

"لم أدرك أن مسئولي الشرطة سيحضرون أيضاً،" علق عضو في جمعية حدائق ماسي. "وذلك الرئيس المسئول كلارك".

نظرت غوينا إلى الخلف ورأت رجلين يرتديان زي الشرطة يقفان بالقرب من سيارة الشرطة ووجوههم عابسة. رجل آخر كان يتحدث مع والدها ومهما كان ما يقال فأنه لم يرق لـ دونالد هاملتون، لأن لونه تحول إلى أحمر غامق وكان يقول بصوت عالي أن هناك خطأ. طاقم الأخبار كان الآن يسلط انتباهه على المشهد. أتجه والدها نحو الرجال الذين يقفون بجوار السيارة مع ابتسامة غاضبة على وجهه حتى أنه كان يضحك بسخافة وهو يتقدم، ولكن موجة من الصمت انتشرت بين الجموع. هذا سمح لـ غوينا أن تسمع رئيس الشرطة يشير إلى 'مخالفات قانونية خطيرة.' وراقبت بفزع غير مصدقة بينما تم قراءة حقوق والدها عليه. وأعتقل دونالد هاملتون أمام عائلته ووسائل الأعلام.

لاحقاً في ذلك المساء في جناحه الخاص الفاخر في فندق بيفيرل شاهد أنجيلو التسجيل الذي تم تصويره له. طاقم التلفاز لم يغادر المكان انتظاراً للنهاية الأكثر تشويقاً التي تم وعدهم بها وفق معلومة من شخص مجهول.
صور دونالد هاملتون وهو في قمة تمجيده الذاتي كشخصية محلية هامة وكفاعل خير وهو يسقط من مكانته العالية المحترمة.
أشترى أنجيلو شركة الأثاث التي توظف طريدته وأرسل محاسبيه لمراجعة الحسابات. القبض على هاملتون لم يكن التحدي الذي توقعه. بالفعل كان تقريباً سهلاً جداً. بالطبع، الفضيحة العامة كانت البداية فقط، فكر أنجيلو. يجب أن يدفع هاملتون ثمناً مناسباً لخطاياه. قطعة بعد قطعة ينوي أن يجرد الرجل الذي تخلى عن والدته من كل شيء يقدره ويعتز به واسمه وسمعته الجيدة كانوا فقط الخطوة الأولى في هذهِ العملية...

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية الترجمة
des: Gege86

الفصل الثاني

ترجمة: dianna

نظرت غوينا حول جو الغرفة الصاخب بيأس وحجبت سيل الاتهامات الغاضبة التي وجهت نحو الجسد المنحني المثير للشفقة لوالدها، الذي قد حرم من كل حيويته الطبيعية بسبب أحداث الأيام الأخيرة.

كانت غرفة الرسم من الطراز الفيكتوري القديم كبيرة وأنيقة. لكن الزهور المرتبة على الطاولة، التي أهتمت غوينا بهم بشكل خاص، كانوا الآن ذابلين وأوراقهم متساقطة. مرت ثلاثة أيام منذ أن أصبح العالم الذي تعيشه متحطماً ومتكسراً إلى شظايا، جنباً إلى جنب مع ذلك، بعض قناعاتها القلبية.

اتهم دونالد هاملتون بالاحتيال، الكذب والتزوير وقد أبلغ أيضاً بعدد من جرائم أخرى يمكن أن تضاف إلى رصيده المرعب. في البداية، الكل كان يتصدى للدفاع عن الرجل العجوز. ليس فقط عائلته، بل أيضاً أصدقائه وجيرانه كذلك لأنه كان شخصية شعبية. حقيقة أن صاحب العمل وزملائه بقوا صامتين

وابقوا مسافة بينهم وبينه أدينت بصوت عالي. لكن عندها، ربما كانوا قلقين بشأن وظائفهم. بعد كل شيء بالكاد مر أسبوع منذ أن تم شراء الشركة من قبل ريالتو، الإمبراطورية العظمى للشركات التجارية التي تدار من قبل أنجيلو ريكاردي. يحتمل أن بسبب تلك الاتصالات العالمية القوية، القضية قد جذبت قدر كبير من الدعاية الغير سارة.

لعل اكبر صدمة كانت عندما واجه دونالد هاملتون الأدلة الدامغة على جرائمه، اختار الاعتراف بذنبه. غوينا كانت مدمرة حقاً. واقع أن الأب الذي تعبده وتكن له الإعجاب نزل إلى مستوى سرقة المال حقيقة أرعبها، ولكنها كانت فخورة لأنه في نهاية المطاف امتلك الشجاعة ليعترف بما فعله وتحمل اللوم. عندما سمح له أخيراً بالرجوع للبيت، أخذ غوينا لغرفة مكتبه لمحادثة خاصة. هناك أسر لها كيف أن تكاليف الحياة الباهظة وأسلوب معيشته أدى إلى تراكم الديون عليه حتى لم يعد قادراً على التعامل مع ذلك.

"أنا فقط اقترضت قليلاً أحد الشهور من حسابات فيرنردج لمساعدتي في التغلب على مشاكلي،" أوضح والدها بتثاقل. "وبطبيعة الحال كنتُ قد نويت أن أرجع ما أخذته. لسوء الحظ ظهر لنا زفاف بينولوبي الفاخر من دون سابق إنذار والذي كلف ثروة. والدتها أنفقت ثروة أخرى لمواساتها عندما فشل زواجها. العام الماضي واندا احتاجت لرؤوس أموال لإعداد مدرسة الركوب. وكما تعرفين هذا كان مصيبة أخرى وأنا خسرت كثيراً في هذا المشروع. ولكني أدرك أن هذا ليس عذراً للسرقة. لا يجب أن تعتقدي إني ألوم أي أحد أيضاً..."

"أنا لا أفعل... لا أفعل." كانت حنجرة غوينا مليئة بالدموع وهي تعطي الرجل العجوز عناقاً مريحاً. كانت تدرك جيداً أن لا شيء أقل من الأفضل كان مقبولاً أبداً لدى زوجة أبيها وأخواتها من أبيها وإنهم يتوقعون من والدها تغطية تكاليف كل ما يحتجنه ويردنه.

"كما ترين، لم أكن أبداً جيداً بقول لا للأشخاص الذين أحبهم. أخشى إننا كنا نعيش فوق إمكانياتنا لفترة طويلة في هذا البيت ولكني وجدت إنه من المستحيل حرمان إيفا أي شيء. أنا أحبها جداً، غوينا. لا اعرف ماذا سأفعل أن طلبت الطلاق مني بسبب هذا."

بعد تلك المحادثة التي ألقت الضوء على سير الأمور، غوينا كانت تواجه صعوبة شديدة بالوقوف جانباً والاستماع بينما عائلة والدها تجعله هدفاً لاتهاماتهم المريرة. لقد كان محامياً، يكسب مصدر دخله الرئيسي من وظيفته في فيرنردج. عدة ساعات في الأسبوع، كان يعمل لحفنة من العملاء الخاصين، معظمهم من كبار السن الذين ورثهم من مكتب والده الراحل.

"لقد جمدوا حساباتك المصرفية. مصروفي لم يدفع. كيف من المفترض علي أن ادفع فاتورة بطاقة الائتمان الخاصة بي؟" أختها الكبرى الغير شقيقة، بينولوبي، طالبت، وجهها الجميل مغضن من الغضب.

تساءلت غوينا ماذا سيحدث لو تجرأت وأشارت إنه ربما حان الوقت لأختها السمراء أن تبحث عن وظيفة. شقيقاتها الاثنتان ما زلن يعشن في المنزل. بينولوبي كانت في السابعة والعشرين من عمرها، عارضة أزياء بعمل جزئي، كانت تعامل عملها هذا كهواية وتوقعت من زوج أمها تمويل الرفاهيات التي تتمتع بها. شقيقتها واندا، أصغر بسنتين ولم تستطع الاستمرار بوظيفة لأكثر من ستة أسابيع.

"وماذا عن تسديد أقساط السيارة الرياضية التي املكها؟" واندا طالبت بعصبية. "من أين لي الحصول على المال لدفعهم؟"

إيفا هاميلتون أعطت زوجها الصامت نظرة دامعة مريرة من الإدانة. "حتى الآن، لم اقدر كم كنتُ محظوظة لأن زوجي الأول كان معيلاً ممتازاً."

غوينا أجفلت من التذكير الذي شعرت إنه كان قاسياً دون داعي وتساءلت بخوف إذا ما

ستقف زوجة أبيها مع زوجها المكلل بالعار، الآن بعد أن توقف عن أعالتهم.
"نعم، لقد كان وأنا بالتأكيد لم ارتقى لمستوى ذلك التحدي." منهار في كرسيه في الزاوية، دونالد هاملتون كان غارقاً عميقاً في الاكتئاب لدرجة إنه كان هدفاً سهلاً لكل هذهِ الهجمات.
"لو فقط لم تعترف بأنك أخذت المال! بمحام جيد، كنا لنستطيع أن نحارب التهم!" قالت بينولوبي بغضب.
"ربما كانت لدينا الفرصة لو كانت فيرنردج تحت ملكية جون ريدج. ولكن ليس الآن... ريالتو شركة ضخمة وأنجيلو ريكاردي مالك حازم. في مؤسسة بهذا الحجم، القواعد جامدة والموارد غير محدودة. سيلاحقونك حتى القبر من أجل بنس، فماذا عن ما اختلسته من حساباتهم على مر السنين،" قال الرجل العجوز بكآبة قاتمة. "أنا تدمرت."
"ما يهم الآن إنك قد اعترفت بما فعلته. أنا متأكدة أن ذلك كان مبعث ارتياح لجميع الأطراف المعنية وإنك تشعر بحالة أفضل الآن." علقت غوينا بسرعة.
"الصدق هو أفضل سياسة؟ هل حصلت على هذهِ المعلومة من مدرسة الأحد؟" قالت زوجة أبيها بازدراء. "أنتِ بالتأكيد لم تحصلي عليها من أمك. بعد كل شيء، لقد كانت عشيقة والدك السرية لسنوات!"
احمرت غوينا من الشعور القديم بالعار الذي لم تستطيع أبداً التخلص منه. لقد كان ذلك صحيحاً: علاقة أمها الطويلة مع دونالد هاميلتون كانت ماكرة وبنيت على الأكاذيب والمزاعم. مع ذلك، بينما غالباً ما كانت تعامل باحتقار كطفلة، القليل وجه لها منذ أن نالت استقلال البالغين وأصبحت ناضجة. "انظروا، لقد جئت لـ..."
"حشر أنفكِ في الأماكن الغير مطلوبة؟" قالت واندا منتقدة.
"حتى نستطيع أن نحاول التوصل إلى أفضل

السبل للتعامل مع هذا الوضع،" ردت غوينا بإصرار. "إذا ما نستطيع تسديد الأموال التي أخذت، أبي قد ينجو من الملاحقة القضائية. من الواضح أن حدائق ماسي والحضانة يمكن أن تباع. ثم هناك الشقة في لندن..."

الاقتراح ذاته بخصوص عرض شقة المدينة للبيع، والتي تستخدم من قبل إيفا وبناتها، جعل غوينا تحت وابل الهجوم من أقربائها. لكن دونالد هاميلتون درس ابنته الوحيدة بأول بصيص أمل حقيقي يظهر في عينيه منذ اعتقاله. "هل تعتقدين أن عرض كهذا قد يحدث أي فرق؟"

أومأت غوينا بقوة.

"ولكن إذا بيعت عزبة ماسي ستفقدين عملك، وكل الأعمال التجارية التي بنيتها والسقف الذي فوق رأسك. هل ستفعلين هذا من أجلي حقاً؟" طالب بتعجب.

"بالطبع." غوينا صفت حنجرتها بارتباك. " ثم هناك هذا المكان..."

إيفا ظهرت من خلف منديلها كالنمس الذي شم أرنب. "هذا البيت باسمي وأنا لن أبيعه ولن اطلب قرضاً بضمانه!"

لم تكن غوينا على علم بهذهِ الحقيقة فاحمرت وتمتمت باعتذار سريع.

"يا لها من جرأة التي تملكينها!" قالت بينولوبي لـ غوينا.

الهاتف رن. أرادت الشرطة من والدها الرد على بعض الاستفسارات الأخرى. أمام عيون غوينا القلقة الرجل العجوز تحول إلى درجة رمادية واهنة. ألمها جداً أن تشهد خوفه الواضح من احتمال زيارته مرة أخرى لمركز الشرطة.

بهالة من العزم، وقفت غوينا. "أنا ذاهبة إلى فيرنردج لأطلب التحدث إلى من لديه القدرة على اتخاذ القرارات نيابة عنك."

"سوف تضيعين وقتك،" تمتم دونالد. "أنا ميت، مهما ستفعلين أنا ميت."

* * * * *

قبل أنجيلو القهوة السوداء، ولكنه تجاهل

الدعوات الحسية والنظرات المثيرة من المساعدة الشخصية والطريقة المفتعلة في انحنائها لإظهار مفاتنها. أين احترامها لنفسها؟ لو كانت من ضمن موظفيه الشخصيين لأصبحت الآن من التاريخ. لم يكن يحب العلاقات في المكتب. كان تشتيتاً للانتباه وهو يكره الملهيات. النساء كن رائعات... خارج ساعات العمل، في وقت مناسب من اختياره. لم يكن يسمح لأي شيء في أن يقف بطريق العمل أو الربح.

كان يقف بجانب النافذة التي تطل على بهو الاستقبال في الطابق الأرضي لمبنى فيرنردج ويستمع إلى المديرين التنفيذيين يناقشون الأفكار لتجديد الشركة مع المالك السابق، جون ريدج. بين حين وآخر أنجيلو تكلم لرفض الاقتراحات غير الواقعية. هذهِ كانت اصغر شركة قد سيطر عليها خلال عقد من الزمن. كان تحدياً لطاقمه ليفكروا بأفكار صغيرة بما يكفي ليلاءم المشروع، خصوصاً عندما امتلك هذا الاقتناء الأخير فجوة كبيرة سوداء في الحسابات. الآن هناك ألفي موظف يملكون سبباً وجيهاً جداً لكره دونالد هاميلتون لأن مستقبل العمل كان بلا شك في خطر.

اقتربت امرأة شابة من مكتب الاستقبال. شعرها الأشقر الطويل ربط بمشبك بسيط. تصلب أنجيلو، ضاقت عيناه الداكنة بتعرف فوري للملامح الرقيقة. حسناً، ما الذي تعرفه؟ فكر من دون مفاجأة كبيرة. غوينا من القرية الصغيرة في سمرسيت عثرت عليه مجدداً. هل رأت سيارته الليموزين وهو يغادر وميزت ثروته المالية؟ أياً كان، كما يبدو قد تعرفت عليه الآن ونوت أن توفر عليه إزعاج البحث عنها. شعر بخيبة أمل. اعتقد إنه لمرة واحدة فقط كان عليه بذل مجهود للحصول على امرأة في سريره. سمع رنين الهاتف. المكالمة كانت لـ جون ريدج.

انزل الرجل سماعة الهاتف وتمتم بتلعثم.

"ابنة دونالد هاملتون، غوينا، بالأسفل تطلب أن تراني أو أي شخص مسئول. هل هناك أي شخص على استعداد للتحدث إليها؟"

أنجيلو أصبح وكأنه تمثال من الغرانيت. كان مقطباً لأنه عندما قرأ المعلومات التي جمعها عن دونالد هاميلتون لم يكن هناك أي إشارة إلى ابنة بهذا الاسم. "ابنة هاميلتون الفعلية؟"

"ابنته الوحيدة وفتاة لطيفة، ولكني أفضل حقاً عدم أن لا أتعامل معها. لا يوجد هناك أي شيء لقوله، هل هناك؟"

"لا شيء،" وافق أحد المديرين التنفيذيين بجفاف شديد.

"أنا سأراها هنا خلال ربع ساعة،" أنجيلو أمر، يكبح بعناية الشعور الغاضب من الصدمة والتقزز المنتشرين خلاله. فتاة لطيفة؟ نعم، يستطيع أن يشهد بذلك. لقد كان خبيراً ومع ذلك تدبرت أن توقفه بمكانه. جاهل لاندهاش مرافقيه من إعلانه، دخل فوراً إلى ملف هاميلتون على كمبيوتره المحمول.

وهناك وجد إشارة مقتضبة عنها ك جينيفر غويندلن ماسي هاميلتون، عمرها ستة وعشرون عاماً. ابنة هاميلتون الوحيدة، والتي لا بد أن تكون نفيسة جداً حتى على مخادع كاذب خائن.

*****

غوينا جلست في صالة الانتظار تشعر بالقشعريرة والعدائية من الهواء المحيط بها مدركة إنها تجني ما زرعه والدها. دقائق عصيبة مرت. دهشت عندما أخبروها أن الملياردير أنجيلو ريكاردي رئيس ريالتو كان بالمبنى، وبأنه مستعد للتحدث معها، لأنها قد افترضت أن شخص غني جداً وقوي مثله لن يشارك شخصياً في تملك شركة تجارية صغيرة بالريف. بحلول الوقت الذي روفقت به إلى الباب الذي كان يؤدي في وقت ما إلى مكتب والدها ومنه إلى غرفة الاجتماعات، كانت شاحبة جداً، متصلبة من الخزي ومتوترة بشدة.

"آنسة هاميلتون..." تمتم أنجيلو من دون رفع نبرة صوته، مراقباً صدمتها عندما تعرفت عليه في الخطوط النقية لوجهها. لم تستطع أن تخفي استياءها واحراجها وهو تعجب من الشفافية التي كانت سمة نادرة في العالم الذي يعيش به. "أنا أنجيلو ريكاردي."

مندهشة لأن من استقبلها كان الرجل الذي قابلته في القرية، غوينا هتفت بارتباك، "أنت... ولكن لا يمكن أن تكون."

رفع أنجيلو حاجبه الأسود.

امتدت لحظة لا تنتهي بينما غوينا تحدق، تستوعب مجدداً النظرة الحادة المذهلة من عينيه المستقرة فوق عظام خديه العاليين، البروز الذكوري لأنفه، فمه الحسي الممتلئ. نبضات غريبة من الحرارة انطلقت بأحشائها. تجر نفساً ممزق بذلت جهداً كبيراً لاستعادة أفكارها المشتتة.

"حسناً، من الواضح إنك... اير، من قلت." أقرت غوينا باندفاع محرج. "يا إلهي، إنها صدفة كنت سأبلي حسناً من دونها اليوم."

"ما زلت لا اعرف لماذا أردتِ رؤيتي." أنجيلو كان مستمتعاً بعدم قدرتها الواضحة على إخفاء تأثرها. يبدو... وهو يعتبر نفسه حكماً جيداً جداً على الشخصيات... أن ابنة عدوه تفتقر بشكل فطري إلى مكر ودهاء والدها.

"للتحدث عن والدي."

"أنا مندهش لأنك تعتقدين أنني قد أكون مهتماً."

تصلبت غوينا. "لقد عمل والدي هنا لفترة طويلة..."

"بينما يجرد هذهِ الشركة من رأس مالها."

انخفضت رموشها فوق عيونها المضطربة. "ليس لدي أي نية في أن أنكر أي شيء قام بفعله."

"لماذا إذاً طلبتِ هذهِ المقابلة؟ لكن عندها، ربما كنتِ تتوقعين نفس المعاملة الخاصة التي كان يتمتع بها والدك عندما كان يعمل هنا."

تصاعد قلقلها. "لا اعلم ما الذي تتحدث عنه."

"جون ريدج عامل والدك كصديق أكثر من موظف وهو لم يستطع أبداً أن يفهم لماذا الإنتاج المحسن فشل بتقديم المزيد من الأرباح. هذا هو السبب في إنه باع في النهاية."
شاهدها أنجيلو تفقد لونها وتخفض رأسها على هذهِ الأخبار. كان مستمتعاً من الحساسية التي عرف إنه سيستخدمه ضدها. كان من طبيعته الثانية التقاط نقاط ضعف الآخرين والاستفادة منهم لمصلحته الخاصة. "إنه مدمر الآن بعد أن فهم كيف قد تعرضت ثقته للخيانة."
"أن أبي خجل جداً. أنا افهم أن هذا لا يغير أي شيء..."
"أنتِ تعيشين في عالمك الصغير، آنسة هاميلتون. الآن موظفي شركتي يحاولون إيجاد وسيلة لإبقاء هذهِ الشركة على قيد الحياة من دون فصل عدد كبير من الموظفين."
معدتها انقلبت بغثيان من الإنذار. بالفعل تشعر بالحرج من التذكير بانخداع جون ريدج، كانت أكثر استياءاً حتى عندما عرفت بالوضع الغير مستقر الذي تركت به الشركة. توبيخ أنجيلو ريكاردي لها كان في محله، لقد فشلت في النظر إلى العواقب التي ستحصل نتيجة اختلاس والدها. في الواقع لقد توقعت بسذاجة أن مستقبل فيرنردج سيكون أكثر أمناً كجزء من منظمة اكبر بكثير مثل ريالتو. خطر تسريح الموظفين أرعبها بما أن شركة الأثاث كانت مكان العمل الوحيد محلياً.
"لم أكن اعرف... حقاً ليس لدي فكرة كم هي الأمور خطيرة."
"كيف لكِ أن لا تعرفي؟ مبلغ كبير من المال تم اختلاسه." اكتشف أنجيلو أن غضبه عند اكتشاف هويتها قد اختفى ليحل محله غمغمة متزايدة من الرضا.
لما لا؟ لقد كانت ابنة هاميلتون. لديه الآن شخصين للعب معهم، بدلاً من واحد فقط، وكان يكتشف بالفعل إنها لعبة جميلة جداً بذخيرة كاملة من الاستجابات التي لم يرها منذ وقت

طويل. "لا عمل من هذا الحجم يمكنه تجاوز هذهِ الخسارة المالية من دون فصل الموظفين."
بصيص من التفاؤل أضاء نظراتها القلقة ورفعت رأسها. "ولكن لهذا السبب أنا هنا... للحديث عن كيفية سداد هذا المال."
"تسديد؟" تساءل أنجيلو، نظراته الضيقة تمران عليها بحدة. ميلان عينيها للأعلى والنمش القليل حول أنفها امتلك جاذبية لم يستطيع تحديدها. قد تكون بدلتها باهتة وغير مغرية على جسدها، ولكن جمالها المشع طغى عليها مما جعل انتباهه يعود إليها باستمرار.
"لدى أبي بعض الممتلكات العقارية والتي يمكن بيعها ووضع عائداتها من أجل السداد."
تتوق لوضع هذهِ النقطة بعين الاعتبار، غوينا تهربت من نظرته وهي تصبح مدركة لقوة تفحصه لها. ليس للمرة الأولى تساءلت لماذا يجعلها تشعر بعدم الارتياح الشديد. حنجرتها كانت مشدودة، عضلاتها متصلبة. هل هو الخوف؟
"إذا ما تم شراء أياً من هذهِ الممتلكات العقارية بالأموال المختلسة ووجد والدك مذنباً في المحكمة، هذهِ الممتلكات يمكن الحجز عليها وبيعها وتقديمها كتعويض."
ذلك التأكيد السلس قطع آمال غوينا مثل الشفرة وشعرت بالقوة الكاملة لجهلها الخاص.
"لم أكن على علم بذلك."
فطنته كانت بالفعل تعمل في التساؤل ما المعروف الذي كانت تعتزم طلبه مقابل سداد الأموال المسروقة. على الرغم من ما قد قاله لها، كان يدرك جيداً أن المحاكم عادة ما يترددون في مصادرة وبيع الأملاك الخاصة، خاصة إذا كان هناك زوجة معنية. لن تكون هذهِ المرة الأولى التي يقضى بها رجل مخادع مدة عقوبته فقط للخروج من السجن والتمتع بالمكاسب الغير مشروعة من جريمته. هذا كان احتمالاً مثير للحنق لـ أنجيلو الذي كان عازماً على رؤية دونالد هاميلتون معاقباً على

كل مستوى ممكن. تجريد الجاني من ممتلكاته الدنيوية من شانه أن يضيف نكهة لهذهِ العملية.

"ومع ذلك، رفع قضية مثل هذهِ يستغرق وقتاً، ووقت هذه الشركة على وشك النفاذ." عرض أنجيلو هذا الجزء من التشجيع لجرها من جديد.

"أبي اعترف بذنبه بالفعل،" ردت غوينا بسرعة. "سيكون سعيداً للموافقة على طرح الممتلكات للبيع والعائدات ستستخدم لسداد ديونه..."

"إنه لص، وليس مدين،"رد أنجيلو بشكل جاف.

"ما هو أكثر، على الرغم من أنني أكره إحباطك، الممتلكات يمكن أن تأخذ وقتاً طويلاً جداً في البيع."

ضغطت على شفتها السفلية بقلق. على الرغم من إنها قد فكرت بهذهِ الزاوية لم يكن هناك طريقة تستطيع رؤيتها لتجنب هذا.

"نعم، أنا أقدر ذلك..."

القوة الخارقة لعيونه السوداء سعت واحتجزتها في قبضة قوية كالفولاذ الصلب. "بالطبع، إذا ما كنتُ مستعداً لأخذ مثل هذا الترتيب بنظر الاعتبار، يمكن أن يتم إجراء تخمين لقيمة العقارات ذات الصلة وببساطة يوقع على ملكيتها للشركة. يمكن تحقيق ذلك بسرعة كبيرة."

مستعدة لاغتنام أي فرصة للتوصل إلى اتفاق، أومأت غوينا بحماس على ذك الاقتراح. شهقت نفساً خشناً، مدركة بعنف لنظراته والنبضات المقلقة للإدراك الغادر في صميم جسدها. وجهها الجميل يشتعل فجأة من ذلك الإقرار، أبعدت انتباهها عنه ومشت إلى النافذة. لم تستطع أن تصدق إنه يملك مثل هذا التأثير عليها. كان غريباً وأجنبياً في كل شيء بالنسبة لها. كيف استطاع أن يوقظ مشاعرها الجسدية التي دفنتها وقمعتها؟ رفضت تصديق إنه يستطيع أن يفعل. مر زمناً طويل منذ أن قررت أنها لن تتخلى أبداً عن جسدها دون قلبها.

"هذا سيقلل أيضاً من مخاطر شعور أي شخص

بالندم في آخر لحظة،" أوضح أنجيلو، عيونه تلمع بالنصر على نجاحه أخيراً في إثارة رد فعل منها. لقد رأى اندلاع المفاجأة في عينيها. بعد كل شيء لم تكن فتاة الثلج كما يبدو. "من الواضح أن هدفك هو تحرير والدك من خطر الملاحقة القضائية."

لا تعرف ما إذا كان يجب أن تشعر بالارتياح أو التهديد من السهولة التي توصل بها لهذه الحقيقة، دارت غوينا لمواجهته. رفعت ذقنها وعقدت يديها معا بإحكام كما لو إنها كانت تدعم نفسها. "نعم."

"لا يمكن، كارا. إنها قناعتي الشخصية أن كل المذنبين يجب أن يعاقبوا بالقانون."

"ولكن إذا ما تم استبدال تلك الأموال فسوف تستفيد الشركة وجميع الأشخاص الذين يعملون هنا!" احتجت غوينا بشكل محموم.

"ألا يهمك ذلك؟"

"قلبي نادراً ما ينزف، آنسة هاميلتون".

شاهدها أنجيلو تدفع برفق جديلة من شعرها الأشقر الرائع بعيداً عن المنحني الناعم لخدها. كانت رائعة، لذيذة، أعترف، جسده المسيطر بالعادة ينفعل بفورية مؤلمة للشرارة الحسية لحضورها. كانت ترتجف بشكل متناهي الصغر تقريباً. لقد أحب فكرة إنه قد يكون مسئولا عن ذاك التأثير القوي. كان لديه رغبة طاغية تقريباً لرؤية شعرها الطويل يقع بشكل فوضوي حول كتفيها في كتلة مشعثة من الموجات. لقد جعلته يفكر بتلك اللوحة الفيكتورية التي رآها مرة لامرأة عارية على ظهر الخيل... ليدي غودايفا. هذا التفكير الغريب فاجئه ولكن هذهِ الصورة أعطته دفعة حسية.

"ولكن في هذه القضية بالتحديد..." تجرأت على حثه.

"الأعمال التجارية بالأساس تدور حول فن الربح والخلاصة هنا إنه لا يوجد هناك ما يكفي في عرضك ليجذبني."

خيبة الأمل غمرت غوينا على هذا الرفض. لم

تشعر مطلقاً بمثل هذا التوتر أو بأنها ليست بمكانها. بقمة سعادتها عندما كانت تعمل خارجاً،كسبت مجموعة من المؤهلات البستانية بينما كانت لا تزال تعتبر نفسها بستانية متحمسة فقط. الآن، للمرة الأولى، كانت واعية لافتقارها للخبرة. كانت حقاً لا تعرف كيف تناشد رجل مثله. امتلك برودة ولمعان الألماس الثمين ولم يظهر أي عاطفة. كان مزيجاً وجدته مخيفاً تماماً.

"ما الذي يتطلبه الأمر لـ... اير، يجذبك؟"

درسها أنجيلو بهدوء مرعب. "أنتِ."

غوينا رمشت. "أنا آسفة... لم افهم."

"أنا أريدك."

"أنا لا أفهم." اتسعت عيونها الزرقاء وسحبت نفساً بصعوبة. شعرت بغباء لا يصدق لأنه بالطبع لا يستطيع أن يقصد ما تظن إنه يقصده. صحيح، كان قد طلب منها الخروج، ولكن كان ذلك بشكل عرضي جداً، ألم يكن؟

"هل أنتِ دائماً بهذا البطء بالاستيعاب."

"هل تتحدث عن... العلاقة الحسية؟" كانت غوينا غاضبة من حرجها الذي جعل آخر جملتها تمتمة غير مفهومة.

رموش سوداء كثيفة ارتفعت من على عينيه الرائعة الداكنة وتمكن من أن يبدو ضجر جداً. "وماذا غيره؟"

عاينته غوينا بنفس قدر الاندهاش الذي كانت لتظهره لحمار وحشي ظهر فجأة من العدم ليمشي عبر المكتب. دوماً ما واجهت مشكلة في رؤية نفسها ككائن حسي. التحرشات التي آتت نحوها دوماً ما كانوا فاترين جداً لأنها كانت أفضل بكثير بكونها متعاطفة وعقلانية مما هي مثيرة. حقيقة أن رجل بتلك الثروة الطائلة والرقي المفترض ينبغي أن يستهدفها كما لو إنها كانت فاتنة مثيرة بدت لها لا تصدق.

"هل هذا نوع من أنواع المزاح؟" سألت بصوت مشدود.

"أنا لا ألقي المزح."

تفحصته غوينا، يقف هناك بمثل هذا الطول والاستقامة ببدلته السوداء المصممة لرجال الأعمال. لقد كان وسيماً بشكل مدمر ولكنها سحقت هذهِ الفكرة بمجرد دخولها إلى عقلها.
"ولكن هل تقترح حقاً إنه إذا ما نمتُ معك قد تعيد النظر في مقاضاة والدي؟"
"نعم." أنجيلو قام بذاك التأكيد.
غوينا ذهلت من هذهِ الموافقة الغير مترددة.
"ولكن هذا خاطئ من الناحية الأخلاقية."
"نحن بالغين وأنتِ لديك الخيار."
رمت غوينا رأسها عالياً، غاضبة لأنها كانت تموت من الحرج مثل تلميذة مدرسة، في حين إنه كان يتصرف كما لو أن لا شيء غير عادي يحدث. "هل تحصل على الإثارة من اهانتي بهذا الشكل؟"
"الاهانة بالنسبة لامرأة واحدة هو مجاملة بالنسبة لامرأة أخرى." أرسل أنجيلو لها ابتسامة مظلمة من التحدي. "إنه ليس غروري الذي يتكلم، ولكن الواقع، عندما أقول لكِ أن مجموعة من النساء قد يقتلن للحصول على نفس الفرصة."
غوينا، التي نادراً ما تفقد أعصابها، علمت الآن إنها تستطيع أن ترغب في قتل إنسان آخر. لا مبالاته، وقاحته الخالصة، غطرسته الحريرية، في الواقع كل المظهر اللامع لغناه وحياته المترفة، والذين يرتديهم مثل درع، جعل أسنانها تصطك. الكراهية المطلقة اندفعت من خلالها بموجات غامرة. "حسناً، أنا لست واحدة منهم! لدي احترام للذات أعلى."
"والذي يجعلك مرغوبة أكثر بكثير."
"إذاً، أنت واحد من هؤلاء الرجال الذين يريدون دوماً ما لا يستطيعون الحصول عليه؟"
أنجيلو سيطر على نظراتها الزرقاء الغاضبة، مفتون أكثر من أي وقت مضى من مقاومتها والغضب الذي ظهر بشكل غير متوقع على وجهها الهادئ. "لم يسبق لي أن قابلت ما لا استطيع الحصول عليه." أخبرها بصدق.
"لقد فعلت لتوك،" أخبرته غوينا بوضوح

والتفت على كعبيها. "جسدي ليس شيئاً أنا مستعدة لمقايضته، سيد ريكاردي."
"إذاً سيضطر والدك أن يدفع ديونه ويذهب للسجن،" تمتم أنجيلو وهي توقفت في نصف طريقها إلى الباب والتفتت للوراء، الألم الحاد لذلك الاحتمال محفور في نظراتها الصريحة.
ممزقة بين الخروج بغضب والاقتناع العميق بأنها لا تستطيع تحمل كلفة مثل هذهِ العرض العلني للازدراء، غوينا حامت بمكانها. فكرة ذهاب والدها ذاتها إلى السجن روعتها. لقد خسر الكثير بالفعل: وظيفته، سمعته، أصدقائه، أمنه المالي. زواجه يمكن أن ينضم قريبا جدا إلى تلك القائمة من الخسائر. لقد عرفت وتقبلت بأنه قد أخطأ. ولكن ما يسيطر على أفكارها كان الدين الذي تدين به تجاه والدها منذ اليوم الذي فتح فيه أبواب منزله لها بعد وفاة والدتها المفاجئ.
عندما حملت والدتها، إيزابيل، خلال علاقتها الطويلة الأمد مع دونالد هاميلتون، توقعت من حبيبها أن يترك زوجته التي لا تنجب، ماريسا. بدلاً من ذلك إيزابيل علمت إنها لم تكن حبيبته الوحيدة خارج إطار الزواج. محطمة القلب وتشعر بالمرارة، والدة غوينا أصبحت أم عازبة أقل من متحمسة.
عندما كانت غوينا في الثامنة من عمرها، ماتت إيزابيل في حادث سيارة. دونالد، ما زال متزوجاً من زوجته الأولى، آتى لإنقاذ ابنته الغير شرعية في وقت لم يكن لـ غوينا فيه أي أحد آخر يمكن أن تدعوه أهلها. حتى بالرغم من إنه كان تقريباً غريباً، جعلها والدها تشعر كما لو إنها فعلا مهمة بالنسبة له. حتى عندما أجبرته زوجته التي عانت منه كثيراً، ماريسا، على الاختيار بين ابنته وبين زواجه، رفض وضع غوينا للتبني. بعد وقت ليس بالطويل، طلبت ماريسا الطلاق. والد غوينا لم يذكرها أبداً بالثمن الذي قد دفعه لاختياره إنقاذ ابنته. ولكن على الرغم من زواج أبيها اللاحق من إيفا، غوينا دوماً ما شعرت بالذنب الشديد. ومرور

الوقت ووصولها لمرحلة النضوج لم يغيرا من اعتقادها بأنها ستكون مدينة دائماً لوالدها لتضحيته المحبة الذي قام بها من أجلها.

"قبل أن تغادري، اسمعيني،" تشدق أنجيلو بنعومة، متلاعباً على تردد غوينا بمهارة وبرودة. ترمش عينيها، ركزت غوينا عليه مرة أخرى.

"إذا تم توقيع الممتلكات كافة ووضعها مقابل المال المختلس من حسابات فيرنردج وأنتِ قبلتِ على أن تصبحي عشيقتي، سوف اسحب التهم الحالية ضد والدك،" أوضح أنجيلو.

قشعريرة طويلة مرت عبر جسدها النحيل المشدود. لقد أراد الكثير، أراد كل شيء. عشيقة؟ ما الذي يتضمنه هذا التعبير المنمق؟ علاقة عابرة لليلة واحدة؟ هل كان الانتصار مهم لهذهِ الدرجة بالنسبة له؟ هل يمكن حقاً إنه يريد ممارسة الحب معها بهذا القدر؟ مدى جهلها الحسي أزعجها . "ما الذي يشمله كوني عشيقتك؟" قالت بدون أن تنظر نحوه.

"إرضائي..." أنجيلو مط الكلمة باستمتاع مذهل.

اصطكت أسنانها. "لا اعتقد إنني سأكون جيدة جداً في ذلك."

"أنا على استعداد لإعطاء الدروس بدون أي تكلفة إضافية."

الاستياء الغاضب اشتعل كالحمم في داخلها.

"اعتقد إنك فقط لا تستطيع تحمل الرفض..."

"لا اعتقد إنك سوف ترفضينني مرتين."

أخذت غوينا نفساً متشنجاً. غير قادرة حتى على تخيلِ خلع ملابسها أمام رجل من دون الانكماش خجلاً، أبعدت جميع أفكارها لتفاصيل العلاقة الحميمية الدقيقة. كانت تدرك بأن الكثير من الناس يمارسون الجنس من دون عمل قضية كبيرة منه. سيكون جسدياً، ليس عاطفياً. لم يكن هناك حاجة لها لتثير ضجة كبيرة حول شيء لم يكن حقاً بتلك الأهمية، أخبرت نفسها على وجه السرعة. لقد كانت عملية. قد لا تكون تحب العلاقة الحسية ولكن تفترض إنها تستطيع تحمله. "حسناً، بما

يتعلق بي إنه بلا معنى وجنوني، ولكن إذا كان نومي معك ليلة واحدة سيساعد عائلتي..."
"ليلة واحدة لن تكون كافية."
سحقت غوينا من هذا الرد الغير متوقع كما لو تم إسقاط صخرة كبيرة عليها. أراد أكثر من ليلة واحدة؟ الصمت نبض. تحدي مكتشف حديثاً جعلها تميل ذقنها. اصطدمت بعيون داكنة رائعة يعززها رموش سوداء كثيفة. إذا كانت العيون حقاً نوافذ للروح، فكرت بيأس، كان يفتقر لواحدة. "الجحيم لا يمتلك حدوداً زمنية." أخبرته بهدوء.
مضطرباً من هذا التعليق، تفحصها أنجيلو ثم أرجع رأسه للوراء وضحك بتقدير قاتم. "أنا معجب بروح دعابتك، كارا."
"لكني لم أكن أحاول أن أكون مضحكة. أريد أن أعرف لكم من الوقت تعتزم إقحامي بهذا الدور الغريب في حياتك."
هز أنجيلو كتفيه بلا مبالاة. ولكن بتغيير سريع بمزاجه بشكل غير مألوف له اكتشف إنه قد تحول من التسلية إلى شعور قريب جداً من الغضب. كان رجلاً فخوراً والعرض الذي قدمته من التردد، الذي رفض أن يصدق به، كان يصبح بسرعة مهيناً أكثر من مثيراً للفضول. قبل فترة طويلة من انفصالهم، ستغني لحناً مختلفاً، اقسم بداخله. ستحبه كما أحبت والدته في وقت ما والدها فنان الخداع.
"سأريدك طالما توفرين لي المتعة."
"أنت تجد أن من الممتع أن تكرهك امرأة؟" سألت غوينا بشراسة.
شرارة ذهبية اندلعت في نظرات أنجيلو الحادة، وكان الأمر كما لو أن كل الأوكسجين في الجو حولهم قد احترق. "أعدك بأن الكراهية لن تكون ما تشعرين به."
ضغطت غوينا فمها السخي وتذكرت بأنها من المفترض أن تشعر بالتكريم من اهتمامه بها، مثل خادمة من العصر القديم جذبت اهتمام سيد القصر. هدرت الكراهية خلالها لدرجة إنها شعرت بالدوار. ولكن عندها الواقع عاد

وهي فكرت بوالدها وكم كانت تحبه. أنجيلو ريكاردي كان يعطيها الفرصة والقدرة على حماية والدها من الملاحقة القضائية والسجن. كيف يمكنها أن تقول لا؟ كم عدد سنوات الحرية التي سيخسرها والدها إن قالت لا؟ كيف سيتحمل سنوات من الانعزال عن العالم؟ لن يكون نفس الرجل عند خروجه من مثل هذه المحن، في حين إذا ما أبقته خارج السجن سيجد إنه من السهل جداً الخوض ببداية جديدة. أي حق تملك في حرمانه من هذهِ الفرصة للخلاص؟

"أريد إجابتك الآن،" أخبرها أنجيلو.

"نعم... لقد قدمت لي عرضاً لا يمكنني رفضه،" همست غوينا بارتجاف.

مد أنجيلو يده.

"ولكن دعنا لا نتظاهر بأن هذا العرض متحضر،" غوينا سمعت نفسها تضيف وهي تأخذ خطوة إلى الوراء بعيداً عنه.

أخذ أنجيلو خطوة إلى الأمام وقبل أن يكون لديها أي فكرة عن نيته أحاط خدها بأصابعه البنية الطويلة ووضع فمه الجميل المتغطرس بتهكم ساخر على فمها. الصدمة شلتها لأول عشر ثواني ثم تصاعدت الحرارة في جسدها المشتعل. لقد كان كالنار بمنتصف مكان متجمد، صادمة ومفاجئة وحلوة بشكل مدمر. رفع رأسه الداكن المتغطرس مرة أخرى، نظراته الحارقة الذهبية تمران بتقييم على تعبيرها المذهول.

"التحضر يمكن أن يكون مبالغاً به، كارا. محاميي سيتصل بك. إذا ما كان كل شيء كما يجب، سأتصل بك في الأسبوع القادم."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الثالث

ترجمة: سابين نور

هز دونالد هاملتون رأسه المميز ببطء. "لن يبقى لي شيء، ليس حتى استقلالي."

"التثمين ليس ما تتمنى؟ حتى بالنسبة لشقة المدينة؟" سألت غوينا بقلق.

"بإمكاني القول أن التوقعات أي شيء غير كريم."

عبست غوينا. "بالطبع أسعار العقارات قد انخفضت في بعض المناطق. كم هي قيمة حديقة ماسي والحضانة في التقييم؟"

"الملكية مدرجة ومحمية بالقانون،" ذكرها دونالد. "هذا يبقي قيمتها منخفضة لأن هناك الكثير من القوانين التي تمنع أصنافاً أكثر ربحاً من التطوير. الحضانة مشروع صغير. لقد فعلتِ العجائب هناك ولكن..."

"إنه بالكاد عمل كبير،" غوينا أكملت بثقل. "حتى لو، إذا كان البيع يحميني من ضرورة المثول أمام المحكمة، كيف بإمكاني التذمر؟" سألها دونالد بنبرة أكثر تفاؤلاً. "أما بالنسبة لما أخبرتني به عن نفسك وعن

مالك ريالتو، هذا يجعل كل شيء مدهشاً أكثر حتى".

مدهش؟ بدا اختياراً غريباً للكلمة. تلونت غوينا، أخفت رموشها عيونها المرتبكة، كانت ما تزال تتساءل فيما إذا كان الرجل المسن قد أدرك تماماً ما سعت لتخبره برقة بشأن ارتباطها المستقبلي مع أنجيلو ريكاردي. بجهد لتخفي ارتباكها، انحنت للأسفل لحيوانها الأليف بيغليت، الذي كان مسترخياً عند قدميها.

"أنت امرأة جميلة وناضجة الآن." دونالد هاميلتون وجه لابنته تقدير بعيون مليئة بالدموع. "لا بد أن لا أنسى ذلك، لستُ متفاجئاً أطلاقاً أن ذلك الرجل صاحب السلطة أنجيلو ريكاردي سيلاحظك ويلاحقك بهذه الطريقة."

"حسناً... لقد لاحظني،" أكملت غوينا من تحت أنفاسها، تخمن أن والدها لا يمكن ان يكون قد تفهم نوع الارتباط الذي عرض عليها. بلا شك أن ذلك كان رحمة، لأنها كانت قلقة من أن يثير المشاكل حتى على الرغم من إنها قد لفت الحقيقة البغيضة بحقيقة إنها كانت بالمثل قد تأثرت بـ أنجيلو ريكاردي.

"ربما بإمكانك أن تتحدثي معه قليلاً حول التثمين،" دمدم الرجل المسن. "ليس حالاً، بالضرورة، لكن ربما خلال أسبوع أو أسبوعين."

بتوتر رفعت غوينا رأسها ببطء. "أتحدث معه؟"

"لا يمكن أن تكوني بهذهِ السذاجة،" قال دونالد هاملتون بضحكة. "من الواضح أن لديك تأثير على الرجل ذو السلطة."

"لا أظن أنك تستطيع قول ذلك..."

"هذا ليس الوقت المناسب للتواضع الزائف،" أخبرها والدها بانفعالية. "اختاري وقتك للتكلم معه عن كم أنت غير سعيدة حول معاملة عائلتك. إلهي، هل علي أن أرسم الصور لكِ؟ ألديك أي فكرة كيف ستكون حياتي عندما لا أملك بنساً يعود لي؟ عندما أضطر للعيش عالة على زوجة أبيكِ مثل قواد عجوز

مريع؟"
لكن غوينا كانت متفاجئة وفزعة من افتراضه بأنها يمكن أن تكون قادرة على إقناع أنجيلو ريكاردي بتقديم ثمن أفضل للرجل المسن على ملكياته. كانت شاحبة جداً. "انظر، أنا آسفة... لم أفكر لهذا الحد بعيد بعد. كل ما كنتُ أفكر فيه كان حول إبقاءك خارج السجن."
جفل دونالد هاملتون كما لو إنها كانت مذنبة بنقص حاد في اللباقة. "أظن إننا قد اجتزنا هذا الخطر بأمان والحياة تستمر،" أعلن. "سيكون صعباً جداً بالنسبة أن أجد عملاً آخر."
"نعم، افترض إنه سيكون. لكن كيف تتوقع مني أن أساعد بالتحدث مع أنجيلو ريكاردي؟" سألت غوينا بقلق.
كشر والدها. "تستطيعين أن تكوني ساذجة جداً، غوينا. طالما تحظين باهتمام ريكاردي العالم سيكون ملك يديكِ. وبصراحة سأحب العودة إلى عملي في فيرنردج."
ترنحت غوينا من هذا التصريح. "عملك القديم؟"
"نعم." غير آبه لعدم تصديقها، أضاف دونالد هاملتون، "هذا سيسكت مروجي الإشاعات. ويساعدني لأنهض مجدداً على قدمي."
ابتلعت غوينا ريقها بصعوبة. "بصراحة لا أظن أنني قد أستطيع فعل أي شيء لأساعدك باسترجاع عملك القديم."
"حسناً، إن لم يكن عملي ذاته، فعمل يعادله بمكان آخر. لم أنتِ مصدومة جداً؟" استفسر بعدم رضا. "لن يكون أمراً مهماً لـ ريكاردي أن يقدم خدمة صغيرة لكِ."
لمرة، شعرت غوينا بارتياح لانضمام إيفا وأخواتها الغير شقيقات لهم. لم تعرف كيف ستخبر والدها إنها لا تملك ذلك التأثير الذي يتخيله، لكنها شعرت أن توقعاته كانت غير واقعية. في الوقت نفسه، جاهدت لتلتمس له العذر لحالته الذهنية. كان يرزح تحت ضغط

هائل والحالة المضطربة لعلاقته مع زوجته لم تكن تساعد.

"من الجميل رؤية إنك لازلت تتسكعين في الأنحاء بهذهِ السترة القديمة الكئيبة والجينز مثل آنسة عادية صغيرة." حدثت بينولوبي غوينا بنبرة لاذعة. "متى سيلوح أنجيلو ريكاردي بعصاه السحرية ليحولك لفتاة مثيرة؟ أو هل الطين ما يثيره؟"

غوينا لم يكن لديها أي رغبة لتفكر بما قد يثير أنجيلو ريكاردي. منذ تلك القبلة المذهلة، كانت قد أزالته من تفكيرها. اكتشاف إنه يستطيع أن يُخرج مثل تلك الاستجابة الجسدية منها كان غير مرغوب به على الإطلاق. في الواقع كانت تشعر بالخزي في صميمها لإدراكها إنها لم تكن منيعة تماماً ضد جاذبيته الجسدية. لكن، وعلى حد سواء، لقد أعذر من أنذر، لم يكن لديها أي نية لترضي غروره بهذهِ الطريقة مجدداً.

"أيتها البقرة المحظوظة،" تأوّهت واندا بحسد غير مخفي. "عندما أفكر في المجهود الذي ابذله لأبدو جميلة، من المحبط إنك تستطيعين الخروج وأنت بهذهِ الفوضوية ومع ذلك تجذبين انتباه مليونير."

" لن يدوم لخمس دقائق،" توقعت زوجة أبيها إيفا برفض ونفور أثار قشعريرة من الكدر تحت جلد غوينا. "هذهِ الأمور لا تفعل أبداً."

" من الأفضل أن أذهب. لدي طلبية لأخذها إلى مكتب البريد،" تمتمت غوينا، مستعجلة لهروبها من هذا الثلاثي البارد، ونظراتهم المُنتقدة الثابتة عليها. ازدراء زوجة أبيها وخزها بعمق أكثر من كل شيء.

"لا تنسي ما أمر به هنا،" حثها والدها، متخذاً خطوة غير اعتيادية بمصاحبة ابنته إلى الباب.

"بالطبع لن أنسى." غوينا تأثرت بعناقه الحنون لها.

"أنظري إذا ما استطعتِ ترتيب شيء ما من أجلي مع ريكاردي."

قادت غوينا ببطء عائدة إلى الحضانة بعربتها الفان الكبيرة. لم يكن هناك ما تستطيع فعله أكثر لوالدها حالياً، فكرت بحزن، كان عليه الآن أن يتعامل مع حقيقة أن حياته لن تعود أبداً إلى ما كانت عليه ثانية، لكن ذلك قد يأخذ وقتاً. جبهتها كانت تنبض من توترها. المنطق كان تحدّياً عندما شعرت كما لو أن صدمة الأحداث الأخيرة قد أقامت حاجزاً بينها وبين ذكائها. كانت ما تزال تجاهد لتتقبل إنه خلال عشرة أيام، حياتها بأكملها تهدمت حولها مثل بيت مصنوع من ورق اللعب ومعه المستقبل الذي اعتبرته من المسلمات. القرية التي عاشت بها منذ ولادتها قد لا تكون بعد الآن مأواها. ستحرم من الحدائق التي كبرت فيها وعملت بسعادة كلما كان لديها دقيقة فراغ. العمل الذي جاهدت بصعوبة بالغة لتبنيه قد يذهب لشخص آخر غريب وقد لا ينجو. بعد كل شيء، حدود الربح للحضانة كانت منخفضة ومع وجود جويس بإجازة أمومة، كانت تعمل وحدها.

رن هاتفها الجوال حال انتهاءها من تعبئة الطلبية من كاتالوج النظام الالكتروني في الجزء الخلفي من غرفة التخزين. كان توبي. تبتسم بسرور، استرخت وذهبت إلى للمتجر لتدردش وتستمتع بمعرفة كل خبر صغير عنه. أخبرها إنه كان في ألمانيا، مهندس مناظر طبيعية، توبي جيمس صنع لنفسه بالفعل اسماً في التصميم وغالباً ما كان يقبل أعمال في الخارج. غوينا قد قابلته لأول مرة في الكلية ورأته أقل بكثير مما كانت تود.

"صديق صديق رأى القصة عن والدك في الصحيفة ومررها لي،" تبرع توبي. "لا بد إنك ممزقة حقاً حول هذا. لماذا لم تخبريني عن هذا بنفسك؟"

نبح بيغليت في غرفة التخزين ودعته للصمت.

"لم يكن هناك داع لنشر الأخبار السيئة."

"كم مرة بكيتُ على كتفك؟" عاتبها.

"مرة فقط،" تنهدت، متذكرة تلك الليلة

بأسف مؤلم. "يجري بيع الحضانة والحدائق."
"إنها كارثة... لا أستطيع تصديق هذا!"
تصورت غوينا توبي وهو يمد يده بسأم و يمررها خلال شعره البني، عيونه الخضراء تلمع بقلق وخيبة أمل لأجلها. كان جذاباً جداً ومرحاً جداً. كان لديهم الكثير مشتركاً وحتى إنها تآلفت بسرعة مع عائلته. لقد تطلب منها وقتاً طويلاً لتتبين أن صداقتهم الوثيقة لم تكن لتذهب أبعد من ذلك، لأنه على الرغم من أن القليل من الناس سيقدرون الحقيقة، توبي لا يفضل النساء. بالوقت الذي اكتشفت هذا كانت مفتونة بحبه ولم تلتقي بعد بالرجل الذي يمكنه أن ينافس سيطرة توبي على مشاعرها، على الرغم من أن الرب يعلم إنها حاولت.
بينما تستمتع غوينا بمحادثتها مع توبي، كان أنجيلو ينزل من سيارته الليموزين التي توقفت في الخارج. استطلع محيطه بازدراء كبير. الحضانة كما كانت مكونة من حظائر متداعية ودفيئة قديمة. مشى نحو باب الورشة المفتوح وحالما عبس من رائحة العطر القوية رأى غوينا. أرجل طويلة نحيلة لا نهاية لها في بنطال جينز يحتضن جسدها المثالي، شعر أشقر مربوط بشكل ذيل حصان، كانت تميل إلى الوراء على كاونتر، ابتسامة متألقة تضيء وجهها الجميل. كانت تثرثر غير مدركة لحضوره. عرف فوراً إنه لن يكون راضياً حتى تبتسم له مثل تلك الابتسامة.
"يبدو كأن مئات السنين مضت منذ أن رأيتك... اشتقت إليك."
يجمد في المدخل، بدأ أنجيلو بالاستماع. كان على بعد خمسة عشرة قدماً منها ولم تلاحظه بعد. هذا لم يحدث له أبداً من قبل. أي امرأة اعتيادية تنشطت عندما يدخل المبنى، فماذا عن الغرفة نفسها. كانت مركزة على ذاك الهاتف كأنه حبيبها. أو إنها كانت تتكلم مع حبيبها، عيون متألقة، صوت مبحوح، ضاحكة بفتور، سلوكها بأكمله في وضع أنثوي لعوب.

تحولت عينيه لرقاقتين من جليد أسود.
"لم يُتخذ قراراً بعد بشأن الأمور،" أسرت غوينا، مخبرة توبي فقط بالأشياء التي تعتبرها ضرورية لمعرفته، والتي لم تكن كثيرة. "سنتبادل الأخبار عندما تعود."
لم تعرف غوينا ما الذي جعلها ترفع نظرها وعندما فعلت أجفلت وكادت أن تُسقط هاتفها. الصدمة قبضت على حبالها الصوتية ورئتيها. أنجيلو ريكاردي كان يقف في المدخل، معطف طويل من الكشمير فضفاض معلق فوق بدلته الداكنة المقلمة، أنيق بشكل يلفت للنظر، إضافة لوسامته اللافتة للنظر.
"توبي... علي أن أذهب... أحدهم دخل إلى المتجر،" أعلنت غوينا باندفاع أخرق من عدم الارتياح، عيونها متسعة وبوضع دفاعي. زالت ابتسامتها عن شفتيها كأنها قد صُفعت.
مشى أنجيلو داخلاً. "من هو توبي؟" استفسر بكسل.
"صديق." غوينا أعادت هاتفها حاشرة إياه في جيبها. "كيف أستطيع مساعدتك؟"
"هل ستسألينني ذلك في السرير؟" غمغم أنجيلو. "أنا لست زبوناً."
لون وردي ساخن ملأ خدودها وتراجع ببطء. عيناها الزرقاوان اللامعتان التقت بعيونه وتفادتها ثانية، يديها تنقبضان لأنه امتلك القسوة لتذكيرها بما كانت ترفض التفكير به بثبات. طبقت أسلوبها المجرب بأنه كلما قالت اقل كلما أفضل. كطفلة صغيرة تعلمت أن لا جدوى من التوقّع المبالغ به والقلق عندما تكون عاجزة عن تغيير الأشياء. الآن نبض صغير ظهر من توترها البالغ في عمق العرق الأزرق تحت عظم ترقوتها. حتى من دون النظر أليه، شعرت بطنين كيمياء الطاقة العالية التي تتخلل الجو المحيط به. ذلك جعل جسدها بأكمله في حالة تأهب مجنونة؛ عضلاتها مشدودة، تنفسها مسموع، وشعرت بثقل في صدرها.
"أود أن تأخذيني في جولة لتريني الملكية،"

أفصح أنجيلو.
"ليس هناك الكثير لتراه من الملكية."
"أيا كان. أحتاج للهواء النقي. أنا بالكاد أستطيع التنفس من رائحة العطر هنا." قبل أن يخطو إلى الخارج، وجه أنجيلو نظرة خاطفة لأطباق البراعم المعطرة والمزيج الآخر الموضوعين على الطاولة.
"أنا أعدّ خليطاً من بتلات الورد المُجففة. إنها تحقق مبيعات كبيرة. زبائني يأتون من على بعد أميال ليشتروها مني،" أخبرته غوينا.
لم يقل أنجيلو شيئاً. وبصعوبة أسكتت الكلمات التحفظية على لسانها. عدم اهتمامه كان جلياً لكنها ذكرت نفسها إنها تدين للجنة حديقة ماسي للتحقق من نواياه قبل استيلائه عليها. تركت بيغليت خارج غرفة التخزين. توجه الكلب الصغير نحو أنجيلو، حام بأمل غير ناجح للاعتراف، ثم أصدر نباحاً بانفعال مغتبط وأسرع للتحقق من الغرباء في الخارج. موقف السيارات خارج المبنى كان للوهلة الأولى مليئاً بالسيارات والرجال.
"من كل هؤلاء الناس؟" عبست غوينا.
"الأمن."
كانت غوينا تميل لقول تعليق لاذع، متعلق بحاجته الأكيدة لأخذ مثل هذه الاحتياطات. عيونه الداكنة الذكية قابلوها. "أفضل بكثير ألا تفعلي،" قال بنعومة. "أبداً ليست فكرة جيدة أن تضعيني في مزاج سيء."
حالاً أغلقت عيونها، مرتبكة من سرعته في قراءة أفكارها وبنفس القدر مصدومة من حاجتها المتنامية للجدال معه. من ناحية أخرى إفساح المجال لقشعريرة الخوف التي أثارها أخافتها أكثر حتى. "فقط جزء صغير جداً من الحدائق قد رُمم. أنا أستعمل جزءاً من حديقة المطبخ القديمة لأعرض النباتات التي أزرعها في بيئتها الطبيعية..."
"لم أكن لأقول أن هذه بيئتك الطبيعية."
"حسناً، عندها ستكون مخطئاً..."
"من النادر جداً أن أكون مخطئاً بخصوص أي

شيء."
تمسكت غوينا بأعصابها بصعوبة. كان قد توقف وألقى ظلاً طويلاً داكناً.
بصمت، مد أنجيلو يده ليدها وكان عليها أن تحارب دافعاً قوياً لإبقاء يديها بعيدة المنال. أصابع بنية طويلة طوقت معصمها ببرود تام وكشفت عن خشونة بشرة راحة يدها وحالة أظافرها المُهملة. "عندما أدركتُ إنك تديرين الحضانة، لم أقدر أن ذلك يعني العمل في التراب مثل حفار."
هذا الاتصال الجسدي جعلها غير متوازنة، تنفست غوينا بشكل غير مستوي. "هذا أكثر ما أستمتع به."
"عشتِ حياة محدودة."
"لا أظن ذلك."
"أنتِ عنيدة جداً." عيون داكنة مذهلة تعلقت بعينيها وصدرها اشتد حول نبضات قلبها المتسارعة، حتى لم تعد مُدركة لشيء غيره. رفع أصابعها لفمه الوسيم وضغط شفتيه بنعومة على أصابعها بحركة أنيقة امتلكت أسلوباً مُذهلاً واثقاً. "أحب هذا. في عالم النساء المطيعات، أنت تشعين كنجمة، جويا." (كلمة إيطالية تعني جوهرة)
بارتجاف، انتزعت يدها لكنها لا تزال تشعر بلمسة شفتيه على بشرتها مثل وسم علامة نارية. كتلة صلبة حارة استقرت أسفل معدتها. لا شيء يزعجه. قسوته كانت كحائط صلب من الدروع الحديدية. عرفت ذلك ولا زالت تستجيب له بإثارة تخجلها في صميمها. الإثارة؟ لقد قبل يدها والاشتعال في الهواء صدمها. ما الذي يقوله هذا عنها؟ بأنها قد استهلكت وقتاً طويلاً جداً بالحلم في رجل لن تستطيع الحصول عليه أبداً؟ اغتصبت نفساً داخل رئتيها المنهكة، وبدأت تتكلم بسرعة عن الحديقة وخطط الترميم والموارد التي كانت بالفعل في المكان.
استمع أنجيلو بدون اهتمام ولا تعليق. لم يكن لديه نية الموافقة على الالتزام بمشروع

ظاهرياً لا يتيح ميزة مفيدة أو إمكانية للربح. لم يكن يحب المناطق الخضراء. لم يكن لديه أبداً الوقت أو الصبر للوقوف وتنشّق رائحة الأزهار أو ليعجب بالمنظر. حبها وولعها بالفدادين النامية المحيطةِ بهم كان واضحاً. لكن فكره كان مشغولاً بمتع أقل براءة. كان يتساءل كيف يمكن أن تبدو ساحرة جداً وهي ترتدي مثل المشردين. كان متحمساً لرؤيتها مهيأة ومُعتنية بأنوثتها لأجله. كان يتذكر العطر الباهت المثيرِ للذكريات الذي تنشقه على بشرتها، متخيلاً أن ذلك ربما قد يكون رائحة غير فاسدة لصابونة بسيطة. كان يلاحظ باستمرار وينزعج من طريقتها الخجولة بالتراجع عنه في كل مرة يكون فيها على بعد قدمين منها.

"توقفي عن ذلك."

"أوقف ماذا؟" هتفت.

أغلق أنجيلو يداً مُقيدة فوق يدها و ثبتها لجانبه.

"سيد ريكاردي..."

وأسلوب الكلام الرسمي ذاك ملئه باستياء شديد لدرجة إنه جذبها إليه وقّل شفاهها الزهرية الفاتنة برغبة عنيفة عادةً ما يبقيها مكبوتة بشكل حازم.

لهاث مكبوت من الخوف فر منها قبل أن يُسكتها هجوم فمه القاسي الجائع. سرق كلماتها، تنفسها، قدرتها على التفكير وقدميها هددتا بأن تنهاران تحتها من صدمة هذا. الموجة الساحقة من الإثارة جعلتها في حالة غليان. عناقه الحسي جعل جسمها ملتهباً باستجابة متهورة. أسندها على الحائط الحجري القديم خلفها. يدين قوية طوقت وركيها المكسوين بقماش الدنيم، يرفعانها من على قدميها نحو جسده. الشعور المغري جعلها ترتعش بكل جزء منها. عاطفته كانت بدائية ومثيرة ومخيفة وجديدة لها.

فجأة، رفع أنجيلو رأسه الداكن ونفس عن شيء يبدو كشتيمة إيطالية. "كلبكِ عضني..."

عاجزة عن الكلام، تراجعت غوينا وركزت بصعوبة على مرأى بيغليت الذي يهدر كالمجنون ويشد بشكل محموم حاشية بنطال أنجيلو النظيفة. "أوه، إلهي، إنه حقاً لا يحبك..." تربض في الأسفل، مرتجفة من الداخل والخارج، كانت ممتنة لهذا العذر لرفع الكلب الصغير عالياً إلى ذراعيها.

"يا للجحيم! هل هذا كل شيء؟ بدون 'هل تأذيت؟ أتنزف؟ بحاجة لحقنة كزاز؟'" تشدق أنجيلو ريكَاردي بسخرية جليدية.

"أنا حقاً آسفة... هل أنت بخير؟"

"لا أظن أنني سأنزف حتى الموت. والحقن لا يزال من المبكر الحديث عنها،" قال أنجيلو بجفاف شديد، غير قادر على تجنب ملاحظة كيف أن الكلب كان يُدلل بلطف وهدوء. كان ليقسم أن هناك ابتسامة ابتهاج بالنصر في عيون الكلب المستديرة. الحرارة في دمه جعلته يتصرف بغير تفكير وذاك الإدراك أغضبه.

ما كان ذلك الشيء حولها؟ تطلع إلى نهاية نصره الشامل عندما لا يعود يريدها.

أقدام مرتعشة، شكرت غوينا السماء على تدخل كلبها الأليف في الوقت المناسب وابتعدت. تعيد بيغليت على قوائمه الأربعة القصيرة الثخينة، استقامت غوينا بتردد. كانت فعلاً خجلة من سلوكها ويكفي نفاقاً فهي لن تؤنّب كلبها. ليس عندما كانت مقتنعة أن بيغليت قد أنقذها من خسارة عذريتها. لم تصدق أن أنجيلو ريكاردي كان ليتوقف كما هو لائق. إنه يفعل ما يعجبه عندما يعجبه. لقد جذبها إلى ذراعيه باهتياج الفايكنغ. كان عنيفاً شهوانيّاً. تلك الحقائق المهولة غرقت فيها. فمها بدا حاراً ومتورّماً وكانت خائفة من النظر إليه. "الحدائق مقفرة خلف الحائط. ليس هناك حقاً أي شيء آخر لأريك إياه."

"قصر الأسلاف؟"

بعد دقائق قليلة توقفت على بعد مئة ياردة من

هيكل كبير لمنزل قديم حيث ولدت والدتها. حالته المدمرة جعلت إيزابيل ماسي ساخطة، والتي لم تتخطى أبداً الإيمان بأن القدر قد تعامل معها بطريقة سيئة للغاية. بالمقارنة، نظرت غوينا لذلك الجزء من تاريخ عائلتها بتقبل حزين، لأن الحقيقة كانت أن أسلافها من عائلة ماسي كانوا وصوليين ميئوس منهم لم يكونوا قادرين أبداً على الحفاظ على مشروعهم الأجوف الذي قد أنشئوه.

"كيف يبدو من الداخل؟"

"خراب. كان يجب أن يُخلى منذ سنوات لدواعي الأمان."

"هذهِ زيارة عاجلة فقط،" غمغم أنجبلو وهو يمشي عائداً إلى الحضانة. "يجب أن أشير إلى أن والدك قد دُعي لاجتماع هذا العصر."

غوينا توترت. "هل مسموح لي أن أسأل عم هذا الاجتماع؟"

"حقيقة إنه لم يعطي حساباً صحيحاً لأملاكه."

اشتعلت خدودها، هاجمها شعور بالغضب والصدمة. "إن هذا كذبة صريحة!"

أنجيلو راقبها ببرود غير مبالي. "لا أحب الناس الذين يضيعون وقتي."

"لكن أبي لم يضيع وقتك ولم يكذب عليك أيضاً!" عيونها الزرقاء كانت تُطلق شرراً، غوينا كورت يديها في قبضات دفاعية إلى جانبيها. "لا تستطيع افتراض إنه خدعك فقط لأنه ارتكب خطأ اختلاس المال من فيرنردج."

"أنا لا افعل. تم إعلام والدكِ إنه عليه تقديم كشفاً كاملاً لممتلكاته."

"وقد فعل ذلك."

"بينما أهمل بعناية تفاصيل الشقة الأخرى في لندن التي يملكها."

"إنه يملك واحدة فقط، حباً بالرب!"

"إنه محظوظ لامتلاكه شقة ثانية، بما إنه لا يزال هناك نقص في المبلغ الذي عليه رده."

غوينا شهقت نفساً مهدئاً. "أنت مخطئ."

"أخشى إنني لستُ كذلك. معلوماتي عن

ملكية الشقة الثانية من مصدر معصوم." راقب أنجيلو النظرة المرعوبة من الشك المفاجئ وهي تشد ملامحها الناعمة. لم تستطع أن تُخفي حزنها. كان ليستطيع إخبارها أن إخلاصها وإشفاقها كانا ضائعين على شخص لا يستحق أبداً. دونالد هاملتون لديه سجل غير منقطع من الأكاذيب، الخداع وسرقة أولئك الحمقى بما يكفي لوضع ثقتهم به.

تعض شفتها السفلى بقلق، أدارت غوينا وجهها بعيداً، لأن عيونها كانت تخزها بالدموع. أحبت ذلك أم لا، كان هناك شيء مقنع بشكل مروّع بثقة أنجيلو العالية. "إن كنت صادقاً، لا أعرف حقّاً ما علي قوله."

"اتفاقنا لا يزال جارياً. والدكِ سيوقع على الممتلكات التي اتفقنا عليها وسنضع خطاً تحت هذهِ القضية."

ابتلعت غوينا ريقها بتشنج. "في هذهِ الظروف هذا كرم كبير منك."

ابتسم أنجيلو. ابتسامته كان لتجمد جبل جليدي. الأحداث تجري تماماً حسب الخطة. كان بالفعل يعرف أن دونالد هاملتون قد اقترف على الأقل جريمة أخرى، والتي ستظهر للسطح في آخر الأمر. عندما تفعل، قضية محكمة وحكم جنائي سيكونان أمراً حتمي.عندما ينتهي أنجيلو، هدفه سيخسر كل شيء يقدره.

"أبي ليس رجلاً سيئاً، فقط أحمق. لا أعلم ما به... ربما هو نوع ما من أزمة منتصف العمر،" جادلت غوينا بيأس. "أنا بصدق لا أستطيع شرح لما فعل ما فعله، أو لم بدا إنه يتصرف وكأنه عدو نفسه حالياً. لكني أستطيع أن أقول لك إنه كان أباً جيداً لي. قام أيضاً بالكثير من الأعمال الجيدة للمجتمع."

أنجيلو وجد نفسه يركز على التوهج الصادق من اليقين في عيونها الرطبة. كانت تبدو مثل منارة مشعة بعاطفة الأسى. لم تكن تستعرض لأجله. كان مسحوراً بالمشاعر التي لم تستطع إخفاءها. من قاسمنه السرير دائماً ما كان لديهن قشرة خارجية جامدة لامعة تتناسب مع

استقلاله الشهير. مليئة بالمثل العليا والتفاؤل كما كانت، كنت ضعيفة بشكل يبعث على السخرية. في غضون أشهر قليلة، ربما قبل ذلك حتى، ستصبح أكثر حزناً وحكمة. طعنة خفيفة من الندم هاجمته على هذهِ الحقيقة. مشوش من تلك الطعنة الغير مرحب بها من الحساسية، سحقها حتى تلاشت.

"قمتُ بترتيب إقامة لكِ." عاد أنجيلو إلى الموضوع الأكثر أهمية له.

تجمدت غوينا، رموشها الحريرية تحجب نظرتها لإخفاء رد فعلها على الصدمة المفاجئة لذلك التصريح. "أي نوع من الإقامة وأين؟"

"شقة علوية في لندن... أحبُ الأماكن المرتفعة."

"أنا لا أفعل... هل هناك حديقة؟ بيغليت سيحتاج لحديقة،" أخبرته غوينا بضيق.

"بيغليت؟" تساءل أنجيلو.

"كلبي."

"سأقوم بدفع فاتورة لبقائه في فندق خاص بالحيوانات الأليفة،" أطلعها أنجيلو بنبرة رفض جافة.

"لا، عليه أن يبقى معي، إنه سينحل ويرفض الأكل عندما لا أكون معه،" أجابت غوينا بقلق غير خفي. "أعلم أن هذا قد يكون سخيفاً لشخص ليس عاطفياً تجاه الحيوانات الأليفة... لكنهُ كلب عاطفي جداً."

أنجيلو ثبت نظراته السوداء على ذلك الكلب البشع الصغير الذي ينبش التراب بفوضى على الجانب خلف ظهرها. الكلب ذو الصاحبة الحمقاء قوس ذيله القصير الأعوج. من المستحيل أن يستعد ليُشارك غرفة المنزل حتى لو مؤقتاً مع كلبها. "سيذهب إلى الفندق. موظفي سيختارون أفضل فندق متاح."

"لكن إن لم أكن هناك لن يأكل..."

"هراء."

"ليس هراءاً..."

"أنا لستُ مع وجود الحيوانات داخل المنازل،" نطق أنجيلو بشكل قاطع.

تنفست غوينا بعمق شديد وذكرت نفسها بأنه مضى عامان منذ أن جوع بيغليت نفسه حتى أصبح جلداً وعظماً بينما كانت في عطلة. في السنة التالية، ساعدها توبي لتحصل على جواز سفر للحيوانات الأليفة لكلبها الصغير حتى يستطيع السفر مع صاحبته. لكن الآن كان كثيراً أن تتمنى إنه قد تخطى ذلك الاعتماد المتطرف عليها لإحساسه بالأمان. استطاعت الشعور بعينيها تخزها على احتمال الحياة بدون بيغليت وكانت لتموت قبل أن تكشف عن ضعفها. أنجيلو ريكاردي سيضيق ذرعاً بها في غضون أسبوع، أخبرت نفسها بطمأنة. ستضجره حتى الموت.

"هل لدي أي رأي حول أي شيء؟" تساءلت بشكل قاطع.

أنجيلو فكر بجهد حول هذا. لو كان لديه سلسلة موثقة بكاحلها، كان ليكون قد بدأ بإزالة حلقات السلسلة لتقييد حريتها أكثر من ذلك. كان سلوكاً غير مألوف لرجل اعتاد على النصر السهل وهذا أزعجه. "إقامتكِ؟"

غوينا انتهزت هذا التوكيد بسرعة لأنها لم ترى سبباً يجعلها لا تكون صعبة. بعد كل شيء، لم تكن في عجلة من أمرها لتنفيذ الاتفاقية التي فرضها. "أريد العيش في مكان فيه حديقة،" أخبرته بكل صراحة. "سأصبح مجنونة إن كنتُ في المدينة جالسة بين أربعة جدران."

"هناك مسبح مع سقف متحرك."

"أريد حديقة... حتى شخص محكوم عليه بالإعدام يحق له بطلب أخير."

"أنتِ لا تواجهين الإعدام رمياً بالرصاص؟" وجه لها أنجيلو تفحص مهدد. حديقة؟ ماذا تريده بالحديقة بحق الجحيم؟ لم يكن هذا طلباً منطقياً. ترتيب هذا سيستهلك وقتاً أطول وانتظارها كان يقتله ببطء. منذ أن رآها لأول مرة، عروض من التخيلات شهوانية بقيت تعتدي باستمرار على تركيزه بشكل مقلق. كان متعباً من ذلك الغزو الذهني ومن غير المحتمل

أبداً أن يهتدي لفن الصبر.
"متى ستأتين إلي؟" قال أنجيلو بصوت مستوي.
أعصابها مثارة من ذلك السؤال الجريء، ارتكبت غوينا خطأ النظر إليه مباشرة. اشتبكت نظراتها مع عيون سمراء فاتنة متّقدة بجوع ووجهها توهج على ما تركها تراه هناك. بشرتها بأكملها وخزتها وأحست بها مشدودة فوق عظامها.
"لا تتظاهري بأنك لا تعرفين ما أعني." حافة حادة تخللت نبرته.
"عندما يكون عليّ ذلك... عندما لا أملك خياراً."
" جواب عذراء نقية عفيفة تواجه أفتتاناً منذ قرن مضى." ابتسامته الساخرة من التسلية الوقحة جعلت الدم يحترق بحرارة لم تعهدها في خدودها. "كوني واقعية. أنتِ لستِ من ذاك التصنيف."
"أنت تظن إنك تعرف كل شيء، أليس كذلك؟" استياء غاضب تسارع داخل غوينا. "لكنك لا تفعل. قد لا يكون لذلك أهمية كبيرة، أنا من ذاك التصنيف!"
ضاقت نظراته، رموش سوداء كثيفة انخفضت ليضاعفوا البريق الداكن لتفحصه الشديد. درسها بصمت مشحون وهي أبعدت انتباهها عنه، الإحراج المهول والغضب يغمرانها.
"لا تجرؤ أن تقول أي تعليق حقير،" حذرته بعنف شديد.
أنجيلو أنتقل من الشعور بالمفاجئة المصدومة على ادعائها إلى اندفاع قوي من الرضا. هل كان ذلك مصدر جاذبيتها القوية الغير اعتيادية بالنسبة له؟ هل أدرك بطريقة الفارق الكبير بينها وبين النساء الأخريات ممن عرفهن؟ كانت مختلفة، بالضبط عكس شريكاته الماهرات في السرير. عذراء. الطلب منها أن تعود معه إلى لندن لبضع ساعات لملئ الوقت قبل طيرانه إلى نيويورك صعقه الآن بكونه غير مناسب أبداً، وحتى مبتذل. لجزء من الثانية السيناريو بأكمله بدا مبتذلاً، لكن

عندما نظر إليها منع ذلك التفكير قبل أن يكون له موطئ قدم. لم يسبق له أن شعر بمثل هذهِ الرغبة الملحة لامرأة والآن بعد أن فهم أن مصدر نفورها كان عدم الخبرة الحاجة لامتلاكها كان كانت أكثر حدة حتى. لم تكن غير مكترثة أو منيعة له. كانت خجلة فقط، وكان على استعداد للاعتراف بأنه لم يكن معتادً على النساء الخجولات.

الصمت قد استقر مثل غطاء. عدم إدلائه بأي تعليق أغضبها فجأة وجعلها تشعر بالحمق. تمنت لو إنها لم تفشي واحداً من أكبر أسرارها.

"اسمع، لدي الكثير من العمل لإنجازه." همهمت باقتضاب. "متى تتوقع مني أن آتي إلى لندن؟"

"الأسبوع القادم. سيتم اطلاعك على الترتيبات." سحب أنجيلو بطاقة من جيبه. "إذا ما أردت أن تتكلمي معي... هذا رقمي الخاص. ستكونين قادرة على الاتصال بي أينما كنت."

قبلت غوينا البطاقة، غير قادرة على تخيل لمَ قدَ ترغب أبداً بالاتصال به طوعاً. أفكارها المضطربة كانت مركزة على مشكلات أكثر أهمية، وأخيراً، استجمعت شجاعتها وسألته بشكل مباشر. "ما الذي تخطط لفعله بهذا المكان؟"

أنجيلو هز كتفيه بلا مبالاة، تعبيره غير مُلزم. لامبالاته تجاه مستقبل الحدائق التاريخية مزقت قلب غوينا وجعلت حتى أدنى توقعاتها تغرق إلى الحضيض. قلة اهتمامه كان جلياً وبلا اعتذار. إنه لا يقدم الادعاءات اللطيفة. افترضت إنه ربما يكون آخر رجل على قيد الحياة من المحتمل أن يدفع نقداً لمشروع يصارع لينجو خارج مواسم السياحة الرئيسية.

قبل أن يصعد إلى سيارته الليموزين، نظر أنجيلو إلى الوراء باتجاهها. لم ترد الإطراء. ترفع الكلب الصغير الملطّخ بالوحل، والذي كان ينبح بعدائية على اقرب سيارة، اختفت عائدة إلى المتجر بسرعة. فكه العدائي انقبض.

الفصل الرابع

ترجمة: Gege86

بعد أربعة أيام، غوينا كانت في لندن. في الصباح التالي لوصولها، قابلتها في فندقها سمراء أنيقة في ثلاثينياتها. منسقة عامة بخدمة أنجيلو ريكاردي، كانت ديلفين هاربر من تواصلت مع غوينا على الهاتف ورتبت كل الترتيبات التي ستتم بما يتعلق بها.

"عملي أن أتأكد من إنكِ ستحصلين على انتقال سلس لحياة المدينة. لديك جدول ممتلئ من المواعيد اليوم،" ديلفين قالت بابتسامة منمقة أظهرت أسنان بيضاء مثالية. "أول شيء على القائمة، رتبتُ جولة للملكية التي اختارها السيد ريكاردي لكِ."

'انتقال سلس؟' غوينا كانت لتبكي على ذاك التعبير الشامل الذي لم يأخذ بنظر الحسبان الجيشان في حياتها اليومية التي كانت هادئة فيما مضى. الآن فقط بعد أن أخذ منها رضاها قدرت كم كانت سعيدة وهي تتعامل مع النباتات. بنفس اليوم الذي زارها به أنجيلو، والدها وقع على تنازل لكل الملكيات التي

يملكها. خلال أربعة وعشرين ساعة موظف من ريالتو وصل ليستلم زمام حضانة النباتات. سرعة ذاك التملك صدمت غوينا ووجدت من الصعب جداً أن تسلمه زمام العمل والحدائق التي تحبهم. كان عليها أيضاً أن تخلي شقتها فوق المتجر بسرعة، المدير الجديد احتاج للسكن ولا أحد أخذ بنظر الحسبان حقيقة إنها تعيش هناك حتى تأخر الوقت. هذا قد اجبرها على الانتقال بشكل مؤقت إلى منزل والدها، حيث الجميع ما عداه جعلوها تشعر كمتطفلة غير مرغوب بها.

محاصر عندما ذكرت ابنته أمر امتلاكه الشقة الثانية في لندن، دونالد هاملتون أطلق تنهيدة ثقيلة. "كان لدي سبب جيد جداً لإبقاء هذا سراً. إيفا كانت لتريدني أن أبيعها لشراء منزل عائلي اكبر وأنا أردت الاحتفاظ بها لأجل تقاعدنا. دوافعي لم تكن أنانية بالكامل أيضاً. المستأجرة الحالية سيدة كبيرة بالسن بعقد على وشك أن ينتهي. كنتُ قلقاً من أن التغيير في الملكية سيجبرها على الانتقال."

"لكنك بقيت صامتاً حولها عندما وعدت أن تكشف عن كل ممتلكاتك. لا بد أن هذا قد ترك انطباعاً سيئاً على الفريق القانوني لـ ريالتو،" غوينا أشارت بعدم ارتياح.

"إذا ما لم اهتم بمصالحي الخاصة، من سيفعل غيري؟" ناقض والدها من دون ندم. "بالطبع، أنا آمل إنه عندما تحصلين على الفرصة، ستبذلين أفضل ما بوسعك للتخفيف من مشاكلنا هنا."

تتذكر ذاك الحديث، غوينا شعرت بمستوى توترها يتضاعف. لا مبالاة والدها حول كذبه قد أوهنتها. عندما سرق من فيرنردج، لم يكن الأمر فقط رجلاً بمشاكل مالية يستسلم للحظة من الضعف. مشاكله كانت أعمق من هذا. هناك ضعف في شخصية والدها، اعترفت بتعاسة. هذا سيفسر عبثه مع النساء الذي سبب الفوضى عندما كان اصغر سناً وربما كانت غوينا متسرعة جداً في نسيان تأريخه.

"لقد وصلنا." نبرات ديلفين المشرقة قاطعت أفكار غوينا القلقة وأعادتها للواقع.
تخرج من السيارة، غوينا حدقت بذهول نحو الملكية الضخمة أمامها.
ديلفين هزت المفاتيح بهالة ملموسة من الأهمية وفتحت الأبواب الضخمة. "هذا لا بد أن يكون واحداً من أفضل الأماكن في لندن."
غوينا جمدت في البهو الرخامي، تحدق حولها بذهول إلى الأعمدة والدرج المتقن. خمسين سؤال كانوا على طرف لسانها. لكنها كانت محرجة جداً لتوجههم لرفيقتها، خشية أن تؤكد أي شكوك مخجلة لدى السمراء بالفعل حول طبيعة علاقة غوينا مع مستخدمها الغني.
"إنها ملكية كبيرة جداً، ولا يضللك قِدمها. المنزل يتمتع بالتبريد، أجهزة سيطرة ألكترونية، نظام صوتي متكامل وتفاصيل أمنية مذهلة،" ديلفين أعلنت.
الجولة الرسمية بدأت وامتدت من حوض سباحة في القبو، صالة ألعاب رياضية وقبو نبيذ حتى الطوابق فوقهم وسلسلة مدوخة من الغرف الكبيرة الفارغة والحمامات ذات التقنيات المتطورة.
ديلفين بدأت تبدو قلقة قليلاً من صمت غوينا المستمر. "الجزء الخلفي من المنزل يحتوي على جناح الطاقم والكراج. الآن دعيني أريك الحديقة، والتي أؤمن إنها مهمة بالنسبة لكِ. إنها كبيرة ومحمية وتواجه الجنوب."
"أرجوك اعذريني لعدة دقائق... اير، احتاج للاتصال برئيسك." غوينا أخرجت الكلمات بصعوبة من فمها الجاف ولجأت لواحدة من الغرف السفلية لتبحث في حقيبتها حتى وجدت البطاقة التي أعطاها إياها أنجيلو. وهي تدخل الرقم في هاتفها المحمول رمشت وهزت رأسها عدة مرات.
في اللحظة التي سمعت بها صوته انفجرت بالكلام. "أنا غوينا. آسفة لإزعاجك."
أنجيلو أوشك على الابتسام ووجه لمساعدته

الشخصية تلويحة مودعة. "إطلاقاً، جويا ميا." "الأمر فقط إنك قلت بأنك سترتب المسكن، وأنا الآن بجولة في هذا المنزل وأنا لا افهم. إنه قصر ضخم بثمانية غرف نوم!"

أنجيلو التف في كرسيه المكتبي ليستمتع بمنظر سماء مانهاتن. "كل الملكيات التي استخدمها لا بد أن تحتوي على ثلاثة أشياء أساسية... اكبر مساحة، الخصوصية ووجود الأمان."

"نعم، لكن منزل لا بد أن يساوي الملايين جنون بالكامل في هذهِ الظروف ما لم... اير... أنت تخطط للانتقال معي، هل تفعل؟" غوينا شهقت بنبرة مرعوبة. هذا التفسير المنطقي الوحيد لمثل هذا التبذير المفرط بالنسبة لها. الصمت دندن على الجانب الآخر من الخط. أنجيلو كان يصك أسنانه البيضاء. يمكن أن تكون تملك رشاقة غزال لكنها أيضاً تملك دبلوماسية فيل مهتاج. ألا تعرف أي شيء حوله إطلاقاً؟ لم تمتلك حتى ولا أقل ذرة من الفضول لتبحث في الانترنيت أو تقرأ صحف الفضائح؟ إنه لا يقوم بالالتزام بالعلاقات أو ينتقل للعيش مع عشيقاته.

"بشكل طبيعي، أنا لا اخطط للانتقال معكِ،" دمدم ببرود. "أنا آسف إذا ما كان هذا مخيباً لكِ."

"أوه، إلهي، لا!" غوينا أكدت بنبرة أكثر بهجة بكثير، غير مدركة إطلاقاً للتعالي في صوتها. "نحن لن نلائم بعضنا البعض إطلاقاً. لكن هذا لا يفسر هذا المنزل بينما نحن لن نستمر خمسة دقائق معاً. كل هذا العناء والمصاريف ليسوا ضرورين أبداً."

عيون أنجيلو لمعت بلون ذهبي. "ربما ستريدين أن أخذكِ لفندق ما رخيص يؤجر الغرف بالساعات!"

غوينا عضت لسانها المتسرع. كانت مصدومة لإدراكها إنها كانت ترتجف. من الواضح أن الصدق لا يأتي بثماره معه، فكرت بعدم ارتياح. لقد أغضبته وكانت تعرف أن هذا لم

يكن فكرة جيدة. لم تجرؤ على قول ما أوشكت على قوله لخوفها من إثارته أكثر حتى. لكن، برأيها، الزينة المنمقة لمنزل في شيلسيا لن تغير طبيعة التبادل الحسي الذي كان يقدمه لها وإذا ما فندق رخيص أنهى الأمر بسرعة كانت لتكون آخر من يتذمر. الكبرياء المزيف لم يكن واحداً من مشاكلها.

"إذا ما كانت رغبتي، ستعيشين بقصر ضخم حتى إذا ما كان هذا لخمسة دقائق فقط. هل هذا مفهوم؟ "سأل أنجيلو بنبرة مرعبة من الحسم.

"نعم،" أقرت بصوت خالي من التعبير أو الحياة.

"لدي عمل. سأراك عندما أعود إلى لندن." أنجيلو أنهى الاتصال. كان غاضباً منها. توقع منها أن تفرح بالمنزل. كان يحتوي على حديقة فائزة بجوائز. لقد اختاره شخصياً من بين ممتلكاته. متى قام أبداً ببذل هذا القدر من الجهد لأجل امرأة؟

غوينا انضمت إلى مرشدتها وخرجت للحديقة الجميلة، واحة من السلام وأشعة الشمس مباشرة بمركز المدينة الضخمة. عيونها كانت تخزها. كانت مهزوزة بالكامل من ذاك الحديث مع أنجيلو. عرفت إنها لن ترتكب غلطة الاتصال به مجدداً. بقدر ما يتعلق به لم يكن لديها أي حقوق ولا أراء تستحق الإصغاء إذا ما لم يوافقوا أرائه الخاصة. لن ترتكب غلطة نسيان هذا في المستقبل.

المحطة الثانية لزيارتها مع ديلفين كانت الفندق الفخم للحيوانات الأليفة حيث تم الحجز بالفعل لبقاء بيغليت. التدفئة الأرضية، السرير المصغر، الكاميرا ووعد الصور اليومية والأخبار حول حيوانها الأليف لم يتركوا أي تأثير على غوينا. وضحت إنها ستستخدم المكان بين حين وآخر فقط. بيغليت سينفى لهنا فقط عندما يكون أنجيلو موجوداً، واستناداً لتعليقات ديلفين المشجعة حول جدول مستخدمها، أنجيلو كان مشغولاً جداً

ليكون موجوداً غالباً.

*****

بعد أسبوع، عيونها مشرقة بالتوتر الشديد، غوينا تفرست بموعدها الوشيك في الثالثة مع أنجيلو وخاتمته المحتملة. غداء متأخر ومن ثم؟ تكبح قطار الأفكار المرعب، درست انعكاسها في مرآة البهو الضخمة.

ثوبها كان ابيضاً معزز بالأسود، مفصل ليلائمها بمثالية وأنيق بشكل مذهل. كان من صنع مصمم شهير، تماماً مثل كل الملابس الأخرى التي اختارتها خبيرة الأزياء التي كانت مهمتها أن تُجهز غوينا بملابس جديدة مذهلة. بالحقيقة، غوينا بالكاد ميزت نفسها بعد زيارتها الصباحية لصالون الحلاقة. شعرها الأشقر العسلي المجعد قد سُرح لشلال لامع أنيق، وجهها زُين ببراعة وحاجبيها نتفوا بقسوة لخطين مثالين. اعتقدت إنها تحمل شبهاً كبيراً لدمية بعيون زرقاء كبيرة وفم ممتلئ صناعي. دوماً ما فضلت الشكل الطبيعي، تختار الراحة والعملية على الأناقة. استخدامها لمستحضرات التجميل اقتصر على لمسة من الماسكارا واحمر الشفاه في المناسبات المميزة. لكن أنجيلو قد غمسها في عالم الأزياء والجمال حيث منظرها كل ما يهم... وكانت تكتشف أن هذا مساوي للجحيم. وجدت من الصعب جداً أن تمشي بالكعب العالي الواهي. كرهت تماماً الأظافر الصناعية وشعرت بعدم الارتياح الكبير في ارتداء الأبيض لأنها كانت مقتنعة إنها ستلامس شيء ما وتلوثه. رغم هذا ولا كلمة من التذمر مرت من بين شفتيها الملونة بلون التوت، لقد تعلمت درسها خلال ذاك الاتصال الطوعي الوحيد بـ أنجيلو ريكاردي. لم يكن مهتماً بما تفضله شخصياً أو براحتها الجسدية. كل الجهد والمصاريف التي كانت تُستهلك على صقلها كانوا جوهرياً لأجله.

"السيارة هنا." مدبرة المنزل فتحت الباب الأمامي وقادت غوينا للخارج. مرت ثمانية وأربعين ساعة فقط منذ أن انتقلت للمنزل ولا

تزال تشعر كضيفة تنزل في فندق راقي. منزلها الجديد قد تأثث، جُهز بالكامل وزود بطاقم العمل من دون أي تدخل منها.
غوينا انزلقت داخل الليموزين المنتظرة. الحالة المتوترة لأعصابها أهانت كبريائها. لكن كيف توقع أنجيلو ريكاردي منها أن تأكل عندما على ما يبدو كان مقدراً لها أن توفر تسلية الأمسية من دون ولا حتى بروفة؟ عندما رن هاتفها أوشكت على القفز قدماً في الهواء.
كان أنجيلو. "يبدو كما لو إني لن أعود بالوقت المتوقع،" اخبرها. "مراقبي حركة المرور الجوية هنا يعتصمون بإضراب ليوم واحد."
غوينا رمشت. "أوه، إلهي..."
"اللعنة. أنا آسف، كنت أتطلع كثيراً لرؤيتك،" أنجيلو قال بخشونة، يجاهد كي لا يستسلم للشك بأن إجابتها اللطيفة افتقرت لأي نبرة من الاستياء على خبره. "سأتصل عندما يكون لدي المزيد من المعلومات."
غوينا أخبرت السائق أن يأخذها لفندق بيغليت.

بينما هم يجلسون خلال زحام فترة الغداء الثقيل لم تستطع مقاومة تخيل وجه أنجيلو الوسيم النحيل متصلباً بنفاذ الصبر. صورته كانت عالقة في رأسها مثل شيء راسخ وهي لم تستطع دفعها خارجاً مجدداً. أدركت إنها كانت ممزقة بانفعالين مختلفين جداً: شعور حاد وصادم من خيبة الأمل الغير متوقعة، يرافقها شعور بائس من الارتياح. أجفلت من وخزة الآسف. بحق السماء، ما الخاطئ بها؟ حسناً، كان رائعاً بشكل مذهل وفاتناً بجنون مثلما سيكون نمر رشيق خطر يأكل البشر. لكن وفق معايير التعاطف والحشمة أنجيلو ريكاردي كان سافلاً تماماً. وهي تعرف هذا، كيف تستطيع أن تستجيب له على أي مستوى؟
هاتفها رن مجدداً وهي تصلبت... لكنه لم يكن أنجيلو، هذهِ المرة كان توبي. "حاولت إيجادك في المنزل وأجابتني زوجة والدك. الحصول على معلومات منها لم يكن سهلاً. منذ متى انتقلت إلى لندن وتورطتِ بعلاقة مع رجل

ما لم اسمع به أبداً حتى؟"
غوينا أجفلت. "انتقلت هذا الأسبوع فقط... و، اير، العلاقة جديدة جداً."
"بدون ذكر مفاجئة ومندفعة وهذا لا يشبهك مطلقاً. لا يمكن أن تكون سوى عاطفة غامرة... وبوقتها أيضاً!" اخبرها توبي بمرح.
"انظري، أنا قادم غداً لأجل اجتماع مع عميل جديد وسأحب أن أراك في المساء. نستطيع الذهاب لنادي. استطيع الاستفادة من بعض الاسترخاء."
غوينا شعت بالسعادة. "سأحب هذا أيضاً. هل ستبقى لوقت طويل؟"
"لا. يجب أن أعود إلى ألمانيا لأنهي بعض الأمور العالقة على مشروع المنتزه."
تشعر بالمواساة على توقع رؤية توبي مجدداً، غوينا دخلت إلى فندق الحيوانات الأليفة بحماس في خطواتها. حتى رغم إنهم قد افترقوا الليلة الماضية، بيغليت كان سعيداً لرؤية سيدته بقدر ما كانت هي سعيدة برؤيته. بعد أن أقنعته ليأكل، لعبت معه وأخذته بنزهة. كانت ممتنة لحصولها على مهمة لتكرس بها طاقاتها، لأنه فترتها المؤخرة من الكسل جعلت الوقت يمر عليها ببطء شديد. خطتها لأخذ الكلب الصغير للمنزل معها مجدداً قوطعت عندما آتى السائق للداخل ليمرر لها رسالة استلمها على هاتف السيارة: أنجيلو سيلتقي بها بنفس المطعم الحصري لعشاء مبكر. غير مستعدة تماماً لخبر أن أنجيلو قد تجنب بنجاح تأخير رحلته للباقي من اليوم، غوينا شعرت بذعرها يتجدد...

*****

بعد أن حرك جبال مجازية لتخطي العقبة الضخمة في جدول سفره، أنجيلو كان لا يزال بمزاج عازم، الطاقة تضخ خلاله بجريان مشبع بالأدرينالين. الأحداث تآمرت لإبقائه خارج البلد أطول مما قد تأمل وتوقه لرؤية غوينا امتلك حافة بدائية لم تكن مألوفة له.
"الآنسة هاملتون قد وصلت، أيها الرئيس،"

فرانكو، رئيس فريقه الأمني، اقترب من طاولة أنجيلو ليدمدم.
أنجيلو التقط نبرة الإعجاب وتزايد التعليقات والرؤوس المرفوعة التي رافقت مرور غوينا خلال المطعم. عند النظرة الأولى، جمالها المذهل سيطر على نظراته المقدرة. مع هذا، بنفس السرعة، ندم على التغيرات التي يراها؛ لقد أحب التموجات المترفة في شعرها واللمعان الغير مزين لجلدها في السابق. ولكن اللمعان الصناعي من المثالية قد تعرض بالفعل لبعض الضرب. شعرها الأشقر اللامع كان مشعثاً من الريح وهناك طبع أقدام كلب واضحين مدموغين على مقدمة ثوبها. نهض ليحيها بابتسامة حملت القليل من تحفظه الساخر المعتاد.
مسحورة بالفتنة الداكنة لوجهه البرونزي النحيل، غوينا لم تستطع إبعاد اهتمامها عنه. عندما تلك الابتسامة تشكلت على فمه الحسي كان وسيماً بشكل مدوخ، بالفعل يأخذ الألباب. عشرة من عشرة نساء سيقدرنه في مثل هذهِ اللحظة، أكدت لنفسها بسرعة. حقيقة إنها تستطيع ملاحظته كان أمراً متوقعاً في ظل الظروف. إذا ما كان توبي في الأرجاء كانت مقتنعة إنها لم تكن لتسجل وجود أنجيلو حتى. وجهها احمر من الإحراج، جلست في الكرسي المجرور لها.
"لم اعتقد إنك ستعود اليوم على الإطلاق،" أسرت، تلاحظ أن الطاولة كانت موضوعة بعيداً عن الزبائن الآخرين لخلق منطقة معزولة من الخصوصية لأجل خاطرهم.
عيون ذهبية حارقة التقت بعيونها وسرقت الهواء ذاته من رئتيها. "أردتُ أن أكون معكِ وعندما أريد شيئاً لا أتوقف عند أي شيء للحصول عليه."
تبعد نظراتها عنه، غوينا أخفضت رأسها. الآن شعرت بالحرارة بكل مكان وكان هناك انقباض عميقاً في أحشائها على الإدراك الجلي لمعناه والشعلة الحسية عالية الواطية التي لم

يبذل أي جهد في إخفائها. "هل هذا وصفتك للنجاح؟"

"هذا سيكون متوقعاً جداً بالنسبة لي. أنا اختار معاركي، جويا ميا."

بينما الشمبانيا تصب تمسكت بكأسها، ترتشف بثبات خلال الفقاقيع التي تدغدغ أنفها ودرست القائمة بعزم محموم. بدأ يتكلم معها حول باريس وهي سُرت بالاكتشاف بأنه قاص مذهل بشكل غير متوقع، قادر على رسم صورة مسلية بعدد قليل من الكلمات. مفتونة، استمعت وشربت أكثر مما أكلت، قبل العشاء، تشاركت لوح شوكولاتة مع بيغليت. بينما الشمبانيا تسرق ما تبقى من ارتباكها كانت سعيدة لترك نفسها تتسلى.

"ألا تأكلين؟" سأل أنجيلو.

"أنا لستُ جائعة." 'ما عدا لك،' صوت صغير همس داخل رأسها، يصدمها بتلك الرسالة الغريزية التي تمردت ضد كل شيء آمنت به حول طبيعتها. لكنها كانت حقيقية؛ الافتتان سيطر عليها بقوة وهي قد أسكتت صوت التعقل الذي في العادة يبقي قدميها على الأرض. حتى رغم إنها قد كبحت تلك الفكرة الطائشة الأولية كانت لا تزال تجد من المستحيل تقريباً أن تكسر السيطرة الفعالة لعيونه الذهبية. بعد وقت قصير ضاعت في إعجابها برموشه الداكنة الكثيفة، البشرة الزيتونية التي تغطي خديه القاسيين فوق الجلد الأسود المزرق الخشن لفكه والجمال الرجولي الخالص لفمه الواسع المنحوت. بنفس الطريقة التي لا تستطيع مقاومة الاندفاع المنعش للإدراك في الجو.

كل ذرة من جسده النحيل القوي بحالة إنذار حسي، أنجيلو دفع صحنه بعيداً. أخيراً حصل على كامل اهتمامها وردة فعله المفترسة كانت غريزية؛ لأن يستغل الأمر فوراً. مد يده ليدها. "لنذهب..." حثها بصوت أجش.

"لكننا لم ننتهي،" قالت بارتجاف.

أنجيلو استخدم قوته لجرها بتصلب على

قدميها. نظراته المشتعلة سيطرت عليها بقوة حسية جعلت ركبتيها ترتجفان. "لم نبدأ حتى، بيليزا ميا."

ضجة الحديث حولهم ماتت. غوينا كانت مدركة للنظرات بينما أنجيلو يرافقها للخارج، ذراع ملفوفة بتملك حول ظهرها النحيل. لونها كان عالياً، رجليها ضعيفتين كغصنين. من دون تحذير وجدت نفسها تتساءل إذا ما كان مع أي امرأة أخرى بينما هو مسافر وشعور فارغ ملأ معدتها. وضعها في السيارة، صعد بجانبها وجرها إليه. بعد ثانية عانقها بحرارة واشتعال بمثل حرارة شمس داخلية كانت تشتعل خلال جسدها المرتجف. آلمها أن لا تتنفس، ولكن كان ليؤلم أكثر أن تعيش من دون عناقه الحسي والطوفان الحلو الذي أطلقه من المشاعر. قوة حيوية كانت تدفع جسدها لقدر من الاستجابة حاد لدرجة إنه تقريباً يؤلم.

حررها، يتركها تشهق للتنفس ومع هذا مصدومة على خسارة الاتصال. نظراتها الزرقاء الدائخة ركزت عليه مجدداً.

"أنتِ مذهلة،" أنجيلو هدر. "عرفتُ إنك ستكونين."

رموشها انخفضوا ليظللوا نظراتها المهزوزة. خلال دقائق أعاد كتابة معرفتها بنفسها. جسدها كان يصرخ طلباً له وكانت مصدومة. الاستجابة الحادة في أحشائها صبغت وجهها بلون وردي. أرادته. لقد جعلها تريده. بالطبع، عدة كؤوس من الشمبانيا قد خففت من روادعها، أخبرت نفسها بدفاعية. لكن ألم يكن هذا أمراً جيداً؟ أنجيلو ريكاردي قد عرض عليها صفقة مع الشيطان، وهي قد تخلت عن إرادتها عندما وافقت على مشاركة سريره بمقابل تنازله عن التهم الموجهة لوالدها. ألم يكن من الأكثر حكمة استغلال الوضع السيء بدلاً من محاولة مقاومة المحتوم؟ وألن يقلل من شأنها أن تسأل إذا ما كانت حالياً المرأة الوحيدة في حياته؟ يعطيه الانطباع بأنها تهتم؟

أنجيلو استطاع الشعور بارتجافها وحساسيته ذاتها لهذهِ الحقيقة أزعجته بنفس الطريقة التي فعلوا بها الكثير من الأشياء في الأسابيع الأخيرة. افترض أن الليالي القلقة عندما تقلب واحترق لها قد أثرت على مزاجه. مفهوم الرضا المؤجل لم يكن له. لم يكن معتاداً على الانتظار لامرأة. لكنه لم يكن حيواناً أيضاً، هل كان؟ كانت عذراء ومتوترة جداً كواحدة من خيول السباق الأصيلة الذين يملكهم. لم يستطع سوى أن يلاحظ اختفاء الهالة السعيدة من بين الصفات التي شعت منها في أول لقاء لهم. الضغط الوحشي الذي استخدمه ترك أثره. لكن لماذا يجب على هذا أن يزعجه؟ كابنة دونالد هاملتون، تربيت برغد الطبقة المتوسطة، ذكر نفسه بتجهم. اكتشاف أن العالم يمكن أن يكون مكاناً أكثر تحدياً سيكون تمريناً لبناء الشخصية بالنسبة لها.

في بهو منزل شيلسيا وجهت له نظرة سريعة غير واثقة من عيون زرقاء بمثل زرقة الخزف الذي جمعته والدته في وقت ما. أغلق يده على يدها بإيماءة سجن. "أنتِ تلاحقين أحلامي،" زمجر بضحكة خشنة. "يمكن أن تكوني سيئة حقاً لصحتي."

غوينا كانت تشعر بالدوخة قليلاً من الشمبانيا. عقلها مليء بالأفكار الغائمة المبعثرة، لكن النور المرير في نظراته الداكنة لوى شيء ما بألم داخلها. من دون أن تفهم أو تتخذ قراراً واعياً رفعت يداً لتتبع فكه القوي بحركة مواسية. ثم مفزوعة من هذا الاندفاع الاستثنائي، مدركة متأخراً إنه كان متفاجئاً بقدرها بينما اللون الذهبي المتسائل يغمر ظلام نظراته وحاجبيه الداكنين يلتقيان، جمدت بارتباك.

"بير أمور دي ديو." أنجيلو همس بخشونة، يحيط خديها الناعمين بين أصابعه السمراء. "الآن اعتقد إني يمكن أن أموت من الرغبة بكِ، ميا بيلا."

عانقها بحلاوة حطمت كل حاجز لديها. لم ترد

أن تفكر، رفضت أن تفكر عندما انحنى ورفعها بين ذراعيه كما لو إنها لا تزن أي شيء ليحملها فوق الدرج. لكن الخوف من أن يروهم حثها على الدمدمة بارتباك، "مدبرة المنزل...؟"

"خارج العمل حتى نتصل." أنجيلو عانقها بعاطفة أسكتتها.

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الخامس

ترجمة: abee b

بعد دقائق قليلة، لمحت غوينا بصورة عرضية نفسها في المرآة العمودية في غرفة نومها. مستاءة، ارتدت بعنف إلى الواقع. حدقت بشكل مكثف في خدودها المحمرة وفمها المتورم. بدت شبيهه بامرأة عاهرة عديمة الحياة. برد الهواء عمودها الفقري بينما أنجيلو أنزل سحاب فستانها وأزاحه عن كتفيها.

"أنا أشعر كأنني مومس..." لهثت بكرب.

أدارها أنجيلو لتواجهه، عيون داكنة مضطربة ثبتت على وجهها التعيس. "ذلك أسخف شيء سمعته، جميلتي،" لامها أنجيلو. "أنا أريدك وأنتِ تريدينني. ما الذي يمكن أن يكون أكثر طبيعية من الرغبة في ممارسة الحب؟"

نصف دزينة من الردود الحاسمة اللاذعة حامت في عقل غوينا لكنها أبقتهم هناك، تحمي نفسها بوعي من انفجار بدون دعوى الذي سوف فقط يزعجها أكثر. هي تقيم علاقة لا أكثر ولا أقل، أخبرت نفسها بصراحة. ألم تكن دائماً شخصاً عملياً جداً؟ النزوات والتكلف في

السلوك لم تكن لها. سوف تعيش فقط في الحاضر، تأخذ كل يوم بما يجلبه.
ملس أنجيلو شعرها بعيداً عن جبينها القلق في حركة رقيقة جداً جعلتها ترمش بتفاجئ.
"لقد رأيتك وأردتك قبل حتى أن تتكلمي. نظرة واحدة وكان ذلك كافياً."
"لكن ذلك جنون."
"يا إلهي، كنت حركت السماء والأرض لكي أوصلنا لهذهِ اللحظة،" تشدق أنجيلو بلهجة مقنعة. "أن تكوني مرغوبة لتلك الدرجة يجب أن يكون مصدر فخر لكِ."
مرتبكة من هذا الاعتراف، رمشت غوينا. "نحن... نحن لا نفكر بنفس الطريقة..."
سحبها أنجيلو إليه بيدين قويتين، شعلة من الحرارة في نظرتهِ الجائعة. "أنا لم أكن لأريدك لو كنتِ مثلي."
أستولى أنجيلو على فمها الشهي وهي ارتجفت مجدداً، ضعفت من الجوع الذي يستطيع أن يوقظه بكل سهولة. بينما كانت تستعيد أنفاسها نزع أنجيلو الفستان وحملها إلى السرير، خلع حذائها ببطء وبشكل استفزازي أكثر وبعدها الجوارب الدانتيل المخرمة. رافق كل حركة مع المطالبة المخدرة لعناقه. كانت مثارة جداً بهذهِ المعاملة لدرجة إنه عندما حاول أن يتراجع إلى الخلف آلياً مدت ذراعيها لتمنعه وتمطت للأعلى لتجد ذلك الفم الساخر المغيظ وتعيده إليها.
ضحكة خشنة انطلقت عميقاً من حنجرتهِ بينما كان يعمق عناقه في هجوم لذيذ مثير تركها تشهق.
استلقت غوينا على السرير حيث وضعها، حواسها تغني وترتجف. مكسوة بصدرية بيضاء رقيقة وسروال داخلي فقط، مع ذلك سرعان ما بدأت تشعر بأنها مكشوفة وخجولة وواعية بشكل مخزي جداً إنها سحبتهُ أليها ثانية، يائسة لعناق آخر. غوينا راقبته بينما خلع سترته وربطة عنقه في سلسلة من الحركات السلسة الرشيقة. أصابع سمراء نافذة الصبر تحركت

لتفتح أزرار قميصه. افترقت حافتي القماش لتظهر الفسحة البرونزية الملساء من صدره العضلي ومعدتهُ المسطحة المشدودة. أرتفع توترها درجة أخرى.

"أسترخي." سجل أنجيلو قلقها في البصيص المراوغ لعينيها، سعى لاستخدام نبرة صوت مهدئة لأول مرة في حياته. "أنتِ تبدين جميلة بشكل لا يصدق."

أعطته غوينا نظرة مترددة. كان لا يرتدي سوى شورت أسود داخلي يكشف أكثر مما يخفي من جسده القوي. كان منظراً صدمها فأدارت وجهها بعيداً بسرعة، قلبها يتسارع كالقطار السريع. توترها أكتسب حد الذعر، لأنه فجأة بدا غير معقولاً لها إنها على وشك الذهاب إلى الفراش مع رجل بالكاد تعرفهُ. "أنا أحتاج حقاً إلى كأس آخر."

"على الخزانة، بجانبك."

غوينا التي أملت إنه سيكون عليه أن يغادر ويأتيها بشراب من مكان ما، نظرت بفزع إلى زجاجة الشمبانيا والكؤوس الموضوعة بتأهب. مشى أنجيلو حول السرير وفتح الزجاجة. سائل ذهبي بفقاعات نزل إلى كؤوس رقيقة. مدهُ لها أنجيلو بممانعة. "أنتِ حقاً لا تحتاجين إلى مخدر سائل."

رفضت غوينا أن تنظر إليه واستدارت بعيداً واحتضنت ركبتيها بيد واحدة بينما أخذت جرعة كبيرة من الشمبانيا.

"أنا أفهم إنكِ متوترة..."

"لا تكن سخيفاً،" صرت غوينا على حافة الكأس.

"سوف أجعله جيداً، جميلتي،" أقسم أنجيلو بنعومة. "في الواقع سأجعل التجربة مسببة للإدمان."

"لا يمكنك ذلك."

غرق أنجيلو في السرير بكل استرخاء نمر يتمطى في أشعة الشمس. "اعتقد أن هناك من كان يخبرك بروايات الزوجات الكبيرات في السن. إنه لن يؤلم."

أحمرت غوينا حتى جذور شعرها. "ما الذي تعرفه أنت عن هذا الأمر؟"

"ربما تكونين أنتِ عذرائي الأولى لكني أمتلك الذكاء، المنطق والمهارة الاستثنائية في بعض المجالات." أرخى أنجيلو قبضتها على كأس الشمبانيا وأرجعها بحزم إلى ذراعيه. "لا تدعي الكحول يقف في طريق ما يعد بأن يكون حدثاً ممتعاً جداً."

في اللحظة التي تلامست مع جسدهِ العضلي القوي الدافئ ارتجفت بعنف. "أنت مليء بالغرور..."

"لا بل مليء بالثقة." نظر إلى الأسفل إليها بعيون داكنة تلمع من التصميم، مد أنجيلو يد متملكة لكتفيها الشاحبين. "ثقي بي، أنا لست عشيق أخرق أو أناني."

رعشة صغيرة هزتها من الإحساس الحميم بأصابعه الرشيقة على جلدها، نظرت غوينا إلى الأعلى نحوه بعيون زرقاء مرتبكة. 'ثقي بي.' كان يجب أن يكون طلباً مثيراً للضحك. لكنها كانت تقوم بالاستكشاف الاستثنائي إنها كانت مستعدة وراغبة في أن يتم أقناعها حتى لو كانت لا تستطيع أن تفهم لماذا يجب أن تكون.

عانقها أنجيلو فتوقفت عن التساؤل ومحاولة إيجاد طريقة لتجنب الزوايا الغير مألوفة والمعقدة. توق شديد سيطر عليها. "أنتِ فاتنة،" زمجر بتقدير.

أنزلها أنجيلو على الوسائد وبدأ يغريها بلمسات يديه وفمه.

غوينا قذفت من لحظة الخجل الشديد بسبب تجردها من الملابس إلى اندفاع مثير للصدمة بلا حدود من المتعة. أغلقت عينيها بقوة بسبب مقدار ارتفاعها بينما بدأت الحرارة تتكون بداخلها.

"تستطيعين مساواة شغفي في أي وقت." بينما كانت تحاول أن تلتقط أنفاسها والخروج من التعويذة الحسية التي ألقاها عليها نظرت إلى الأعلى لتجد أنجيلو يتفحصها برضا وقح بدون

حياء.
"إنه لا يعني شيئاً." احتجت غوينا، وحاربت لتحرر نفسها من الرسائل العاجلة لجسدها الذي تم إيقاظه.
أعاد أنجيلو انتباهه إلى جسدها المتكامل.
"إنه يعني أننا متلائمان بشكل رائع، جميلتي."
لقد أخاف غوينا أن يغلب ما كانت تشعر به كل السيطرة. لكن ما زالت لم تستطع مقاومة المتعة. في مرحلة ما من الحرارة المتقدة الأخذة للأنفاس تم إزاحة أخر قطعة من ملابسها. أصابع خبيرة مرت على جسدها وهي بدأت تتأوه بقلة حيلة. تقوس ظهرها بصدمة حسية من الهجوم الفوري لردة فعلها الحادة.
"قولي لي إنكِ تريدينني،" أمرها أنجيلو بنبرة غليظة، يوقف مداعباته المحيرة عندما كانت مستعبدة تماماً بواسطة توقها للمتعة المغرقة الحلوة.
عيونها الزرقاء المبهورة جاهدت لتركز عليه.
"يجب أن أسمعكِ تقولينها، جميلتي،" أقر أنجيلو بنبرتهِ العنيفة، عيونه الذهبية الداكنة تلاحمت بترقب على وجهها الجميل.
كان هناك أحساس قوي غير محتمل من التوق في أعماقها. ورفعت نفسها إلى الأعلى، يائسة بشدة للمسته، تتحكم بها غريزة أقوى كثيراً مما كانت تتخيل.
"لا أستطيع..."
تفحصها بتصميم قوي. "توقفي عن التصرف كالضحية. أخبريني الحقيقة."
لم يكن هناك ذرة لطف في ذلك الوجه الرشيق الداكن الوسيم والترقب العالي المشتعل الذي ولده جاء قريباً من الألم الجسدي كما لم تواجه من قبل. دموع العار والإحباط الغاضب غسلت مؤخرة عينيها. "حسناً!" هتفت غوينا، تحتقر نفسها للاستسلام. "أنا أريدك!"
بسرعة شديدة نسيت تلك اللحظة من اكتشاف الذات الإجباري ثانية تحت لمسته الخبيرة. المتعة الداكنة الرائعة لإغرائه جعلتها تتلوى وتأن وتتعلق به. وهي لم تهتم، هي

حقاً لم تهتم بخصوص أي شيء عدا إنه يجب أن يستمر باحتضانها وإغرائها بمهارة مثيرة جعلتها تشعر بأنها تستطيع الطيران بارتفاع وإشراق كما الشمس.

في اللحظة ذاتها عندما هددت الإثارة أن تصبح تعذيب غير قابل للوصف، أحست بثقل أنجيلو وهي جمدت.

"لا تتوتري،" حثها أنجيلو بصرير.

استلقت غوينا بدون حركة كما الأضحية، عيونها مغلقة بقوة. أنجيلو سرق عناق وحشي مثير جعلها ترفع جفونها ليعطيها ابتسامة قاسية من التحدي بالمقابل. "سيكون رائعاً." أقسم بنبرة خشنة.

وأنين مجفل من عدم الارتياح أنتزع منها. أنجيلو توقف حالاً، معتذراً، ولعن بإيطالية غاضبة تحت أنفاسه.

نظرت غوينا إلى الأعلى إليه بعيون متهمة. التوتر حفر في وجهه الرشيق القوي مع جوع مذهل جعلها تشعر بأنها متمكنة بشكل غريب. كانت تتأرجح بشكل صارخ من الترقب المضطرب، تريد ولا تريد معاً، رعشات حارقة من الحاجة ما زالت تتأرجح خلال جسدها النحيف لأنه قد أثارها إلى نقطة تتعدى التحمل.

عيون داكنة حارقة لاذعة قابلت عيونها بعبوس قوي. "أنتِ متشنجة جداً. يمكن أن نجرب طريقة أخرى..."

"كلا... فقط قم بذلك!" شهقت غوينا بإحراج عاصف.

أنجيلو كان ماهراً وسلساً، لكن الدموع هربت من عينيها وهو توقف عن الحركة. "أنا آسف... كرهت إيذائك."

غوينا ارتجفت من الإحساس. بضحكة ممزقة من الرضا والمتعة تحرك ثانية وأفلت من غوينا أنين من الحماس لأن الإحساس به كان رائعاً. قلبها بدأ يضرب على ضلوعها. أحساس رائع تجمع وعقدة من الحاجة النهمة تشددت داخلها مرة بعد مرة بينما تابع هو أثارتها. سلمت نفسها

لعاطفته الداكنة النشيطة وهو يقودها إلى الغوص في أعماق أحاسيس رائعة.
بعد ذلك بعدة دقائق عانقها أنجيلو وهي تشنجت، لأن ضباب المتعة تسرب بعيداً ليسيطر عليها شعور قوي من العار والإنكار. شعرت غوينا إنها حساسة بصورة فظيعة وممتلئة بالدموع. كيف سمحت لنفسها أن تستمتع بذلك؟ كيف تخلت عن نفسها هكذا؟ أين كان كبريائها؟ حاولت أن تحجب هذهِ الأفكار المثيرة للاضطراب عندما لاحظت أن أنجيلو كان يزيل ساعة معصمها.
"ماذا تفعل؟" غمغمت بدون وضوح، كانت مستلقية بدون حراك كالجثة كما لو أن ذلك يؤكد حقيقة إنه كان يحتجزها.
من دون أن يتأثر للتلميح، غمغم أنجيلو بكسل. "أمنحك هدية، باشون ميا."
جبينها الناعم تعكر. "هدية؟"
رفعت يدها لتتفحص الساعة الجديدة بصدمة واشمئزاز. ذهب، ماس، أسم مصمم مشهور. ذكريات مؤلمة من طفولتها عن هدايا ثمينة مشابهة طفت على السطح. التقزز مزق داخلها وهي كافحت بأصابع يائسة لتخلعها ثانية لكن المشبك المعقد هزمها. "كلا، شكراً، أنا لا أريدها. أنظر... كيف تخلع هذهِ؟"
أراح أنجيلو فكه الصلب على ظهر يده وتفحصها بعيون ذهبية داكنة ناعسة مخادعة. "أنا أريدك أن ترتديها..."
"لماذا؟" عيونها الزرقاء اللامعة ومضت في اتصال مباشر مع نظرته التي ضاقت لأول مرة والنفور الغاضب المحفور هناك أدهشه. "لكي تخدع نفسك بأنك حقاً شخص كريم لطيف؟ أو لكي تستطيع أن تقلل من شأني بدفعك المجوهرات ثمناً لما قمتُ به للتو معك؟ حسناً، أنا ربما عالقة في العيش في القصر الضخم الكريه الذي تملكه ومجبرة على ارتداء الملابس الفاخرة التي دفعت ثمنها لكن..." كان يجب أن تتوقف لكي تسحب نفساً.

"لكن؟" شجعها أنجيلو، غاضب بشدة لأن كرمه يمكن أن يحرف إلى اهانة ويرفض.
"أنا أرفض أن أرتدي المجوهرات التي تمنحني إياها."
مرتبك بسبب تصرفها وغاضب منها، حررها أنجيلو من وزنه. "ستفعلين إذا كان ذلك يسعدني. اعتبريها جزء من الدور الذي أخذته على عاتقكِ برغبتك."
"وهل أمتلك هذا الدور لي وحدي؟" السؤال هرب من لسان غوينا قبل أن تدرك إنها نوت أن تسأله. لكن بنفس السرعة تقبلت إنها يجب أن تعلم، إنها ببساطة يجب أن تعلم، إذا كانت واحدة من مجموعة أم لا.
نظرته الداكنة المذهلة حُجبت، كان أنجيلو متعوداً على مواجهة أسئلة محرجة من النساء في حياته. "لا تعليق."
غوينا فهمت معنى واحد لذلك الجواب الغير كاشف عن أي شيء. ولقد شعرت كما لو إنه ثقب حفرة من خلالها وجعل الأرض تحت قدميها تنهار. لم يكن راغباً حتى في أن يكون وفياً لها؟ هذهِ المعلومة الجديدة كانت مثل جبل جليدي خشن يستقر في معدتها وسلوكه غير المعتذر كان صفعة مهينة في الوجه. كم يستطيع أن يجعلها تغرق إلى الأسفل بعد؟ هي كانت مرتاعة بسبب سلوكه.
الكراهية مزقت داخلها. "إذاً، اعتقد أن ما قمنا به للتو هو المساوي لعلاقة لليلة واحدة."
وجهه الرشيق البرونزي كان مكفهراً بينما يسحب نفسه إلى الأعلى على الوسائد. "أنا لا أقوم بهذا النوع من العلاقات،" زمجر أنجيلو مع لسعة من عدم التصديق.
"ربما أنا أستطيع أن أواجه التفكير بهذا الترتيب كل يوم على حدة." غوينا سبق أن جُردت عملياً من كل شيء تعتز به. كل شيء قاله رفع فحسب الإحساس المخيف إنها لم تعد تسيطر على حياتها الخاصة.
فجأة كل البؤس المرتبك والغضب والألم الذين كانت تكبحهم هربوا من قيودهم

وطفحوا.
"بحق الرب، أنت لا تعجبني حتى! لقد أخذت بيتي، حديقتي، كل تاريخي مني وألقيتني في مدينة أنا لا أنتمي إليها. حتى أنك أخذت بيغليت!" اندفعت غوينا بموجة غير مترابطة من الإدانة المتوحشة، وتعثرت للخروج من السرير لتهرب إلى الحمام بسرعة وتغلق الباب خلفها بصخب.
سمع أنجيلو شهقاتها وقفز من السرير. الغضب ينضح منه، ارتدى سرواله. ماذا في ذلك، دعها تبكي لتخرج ذلك من داخلها. كانت مهتاجة. دائماً ما يعطي النساء الباكيات المساحة الأكثر أتساعاً. 'أنت لا تعجبني حتى!'
"غوينا..." وصل أنجيلو إلى باب الحمام من دون أن يتخذ قرار واعي في أن يتحرك بذلك الاتجاه وطرق مرة. "أفتحي هذا الباب."
عيونها رطبة، سحبت غوينا نفساً مرتجفاً وفتحت صنابير المغطس لكي تغرق صوته. الحشرة الفاسق، بكلامه الحلو في دقيقة، بارد بدون قلب وبدون أخلاق في التالية. كيف استطاعت أن تسير بدون وعي إلى أن تصبح عشيقة رجل كهذا؟
طرق أنجيلو على الباب مرة ثانية. "أريد أن أعلم إنكِ بخير. وأريد أن أعلم الآن."
تجاهلته تماماً لأنها لم يتبقى لديها ما تقوله له، انزلقت غوينا إلى ماء المغطس الدافئة. لمحة من الألم في جسدها ذكرتها بالحميمية التي حصلت بينهما وجعلتها شاحبة. امتدت يدها بسرعة إلى الصابون، اغتسلت بعجلة يائسة. الدموع نزلت على خدودها المرتجفة وهي مسحتهم بعيداً بيد غاضبة. لماذا كانت تبكي؟ هي لم تبكي أبداً!
حاول أنجيلو مع مقبض الباب مرة أخرى وبعد ذلك ارتدى ملابسه بسرعة. ركل الباب في أضعف نقطة أسفل القفل وقد تحطم، أرتطم إلى الخلف على الحائط. كانت في المغطس ، عيون زرقاء مبللة واسعة من الخوف، شعر على

شكل موجات شقراء عسلية حجبتها وتابعت النزول إلى الماء.

"أنا آسف إذا كنتُ قد أخفتك لكن كان يجب أن تفتحي قفل الباب،" غمغم أنجيلو بهدوء محسوب. "لقد كنت قلقاً."

مرتجفة، غوينا حدقت به، تستوعب منظر قميصه المعلق المفتوح، يكشف عن جذع عضلي من صدر برونزي خشن من الشعر. الصدمة كانت تتموج داخلها. هو قد خدعها ولقد كسر الباب. لم تستطع التصديق إنه قد قام بذلك. أمالت غوينا ذقنها إلى الأعلى لتخطف نظرة إلى وجهه الرشيق القوي وبعد ذلك أدارت رأسها بعيداً بسرعة، نافذة الأنفاس ومتوترة كما لم تكن من قبل أبداً.

أنجيلو جثم على جانب حوض الاستحمام. "أنظري إلي..."

"هل يجب أن تكون مهدداً؟" غمغمت بشكل مشدود، جالسة وركبتيها تحت ذقنها في الماء عارية وقلقة.

"أنا أحاول بقوة أن لا أكون!" أنفجر أنجيلو عليها. "توقفي عن البكاء... لا يجب أن تكوني خائفة مني."

أحنت غوينا رأسها. كيف يمكن أن لا تكون خائفة؟

"أنا لا يمكن أن أؤذيك أبداً."

فكرت غوينا بنوع الأذى الذي يمتلك تأثير باقي أكثر من الكدمات البسيطة.

الإحباط كان يقصف خلال أنجيلو. هي لم تكن تصغي إليه. غالباً ما أعطته الانطباع إنها كانت تعطيه فقط جزء من انتباهها. لكن ليس في السرير بالرغم من ذلك، ذكر نفسه برضا شرس. لكن باقي الوقت؟ كان يملك الشعور إنها إما كانت تكبح نفسها أو كانت ضائعة في عالمها الصغير وهو لم يعجب بكلا الخيارين. "أريد أن أفهم لماذا انفجرتِ حول الساعة."

تفحصت غوينا الماء الصافي الذي يلتف حول ساقاها وضغطت فمها الممتلئ الكامل. "أبي

كان دائماً يعطي أشياء كهذهِ لأمي."
قطب أنجيلو حاجبيه. "وماذا في ذلك؟ لقد كان زوجها."
كانت غوينا متفاجئة بما يكفي لتنظر إلى الأعلى ثانية. لقد نسيت إنه قد نزل إلى مستوى نظرها واصطدمت بدون حذر بعيون داكنة لامعة بلون الخريف. رجل خطير جداً بعيون جميلة بشكل لافت للنظر جعلت نبضات قلبها تتسارع. أغلقت عينيها بقوة في توبيخ للنفس. ماذا كان خطبها؟
"غوينا،" وبخها أنجيلو بصوت أجش. "لقد اعتقدت أن النساء يحبون أن يتحدثن عن أنفسهن. ما خطبك؟"
"أبي لم يكن متزوجاً من أمي،" أقرت بهدوء.
عبس أنجيلو. "أنا لا أفهم."
غوينا أحمرت. "أمي كانت على علاقة متقطعة مع أبي استمرت لسنوات طويلة. كان متزوجاً من زوجته الأولى في ذلك الحين."
"لم أكن أعلم أن والدك قد تزوج مرتين."
"حسناً، أجل، لماذا يجب أن تكون؟" غوينا كانت مرعوبة من الحاجة إلى شرح الوقائع الغير مستساغة. "عندما أصبحت أمي حامل بي اعتقدت إنه سوف يترك زوجته، التي لم تستطع الإنجاب. لكنه لم يفعل. في بعض الأحيان لم نرى أبي لأشهر وبعد ذلك يأتي للزيارة مع هدايا باذخة. أمي أحبت مثل تلك الأشياء... أنا لا أفعل."
"لكن لا بد أن والدك رباكِ بالتأكيد... أنتِ تحملين أسمه،" أشار أنجيلو بشكل قاطع.
"أمي ماتت عندما كنتُ في الثامنة وأنا ذهبت لأعيش مع والدي وهو تبناني. زوجته الأولى لم تكن سعيدة بذلك ولقد تطلقوا."
"لم يكن لدي أي فكرة." كان أنجيلو شديد الغضب أن التقرير السري الذي أمر بأجرائه بخصوص هاملتون أهمل مثل هذهِ المعلومات التي على علاقة بالموضوع بصورة عالية. كان مذهولاً من حقيقة أن والدتها تبين إنها واحدة أخرى من الضحايا الإناث للرجل الأكبر اللواتي

خدعوا بأسى. لكن بعد أن طرأت وجهة النظر تلك على أنجيلو بسرعة ذكر بعدها نفسه إنها ما زالت الطفلة الوحيدة لـ دونالد هاملتون ودمه الملوث في أوردتها.

شاهدته غوينا ينهض إلى طوله المهيب الكامل، الخطوط الرشيقة القوية لملامحه الداكنة الوسيمة مغلقة وباردة. افترضت أن القصة التي أخبرته بها للتو جعلت مستواها لديه يتدنى. الكثير من الناس احتقروا أمها لأنها تقيم علاقة مع زوج امرأة أخرى وولدت طفله. وقد تمت السخرية منها وأغاظتها في المدرسة الابتدائية، غوينا امتلكت أصدقاء قليلين. المحليين عبروا عن ازدرائهم وعدم موافقتهم بعزل عشيقة دونالد هاملتون وطفلته من فعاليات المجتمع.

في الصمت الغير مريح، سحق أنجيلو الرغبة في طرح أسئلة شخصية أضافية. هو لم يكن يتدخل بالخصوصيات في العلاقات. كان يبقيها بسيطة. مشى خارجاً من الحمام. 'أنت لا تعجبني حتى.' ذلك التوكيد رن واضحاً كالجرس في رأسه مرة أخرى، يغيظه. منذ متى هو أهتم إذا كان محبوباً أو لا؟ لكن بعد ذلك النساء يقمن بجهد حقيقي ليسعدوه. لقد كانوا مراعين لرغباته، مغازلين... خدومين؟ هذا الشك أثار غثيانه. ألا يستطيع التعامل مع تحدي؟ ألم يكن رجلاً كفاية ليتعامل مع ما يمكن أن تكون أول امرأة صادقة قد قابلها؟ في الدقيقة الأخيرة، توقف أنجيلو في الباب. سحب منشفة صوفية ناعمة من المشجب وهزها لتفتح ومشى راجعاً لكي يمدها لها. "توقفي عن القلق حول الأشياء."

"أنا لست قلقة."

"أنت ترهقين دماغك،" صحح أنجيلو.

في حركة مفاجأة اندفعت إلى الأعلى، الماء يجري على منحنياتها الرشيقة بجداول، وتقبلت عناق المنشفة. شعرت إنه يتم التلاعب بها، السيطرة عليها، تمكن من جعلها تقوم بما أرادها أن تقوم به. رفعها خارج حوض

الاستحمام.
"لا تفعل،" غوينا تحدته، تراجعت بسرعة عنه لتثبت المنشفة بحزم تحت ذراعيها.
عيون متوهجة تفحصتها من تحت حافة رموش سوداء كثيفة واستطاعت الشعور ببشرتها تتشدد وتحترق على خديها. شعرت بشفتيها كاملة ورطبة وتخيلت وتاقت إلى الحرارة المحرقة والضغط لعناقه. تصلبت غوينا بالرفض لكن ما زال شعور قاسي قفز ورقص خلالها، يعيث دماراً بجسدها. كانت واعية بجنون وتشعر بالخزي تماماً من التوتر الظاهر لجسدها.
"أترين، قد لا تكونين معجبة بي، باشون ميا،" تمتم بنعومة. "لكن كل ما علي فعله هو حملك والرجوع بك إلى ذلك السرير وأنتِ مائة بالمائة ملكي."
غوينا كانت شديدة الشحوب من الإذلال واحتقار النفس وتصرفت بغضب على ذلك التهكم الساخر. "أنا لستُ ملكك وأبداً لن أكون لأنك لا تستطيع لمسي حيث يهم،" ردت بغضب. "أنا لا أهتم بما تعتقده عني، أو بما تقوله أو تفعله مع أي شخص آخر أيضاً، لأنني أعطيتُ قلبي منذ مدة طويلة إلى شخص يساوي عشرة منك!"
بينما استدارت بعيداً إلى الحوض الفاخر أغلق أنجيلو يد قوية رشيقة على كتفها البيضاء النحيلة ليديرها باتجاهه ثانية. عيون مظلمة تعبر عن الشك أومضت إلى الأسفل نحوها. "هل تقولين ما أعتقد إنكِ تقولينه؟ أنتِ تخبرينني إنكِ تحبين رجلاً آخر؟" طالبها بنبرة صوت باردة.
أومأت ببطء، تتذوق الغضب الذي أثارته ومع ذلك كانت منزعجة من الاستجابة الغير لطيفة. أن تكون لئيمة، كثيرة الجدل أو محبة للانتقام لم يكن من طبيعتها حتى قابلته. ردود الفعل التي كان أنجيلو ريكاردي يحرضها كانت غريبة على طبيعتها كما الارتفاعات والانخفاضات المليئة بالمشاعر

التي كانت تمر بها. "أنا لا أحب الطريقة التي تجعلني أتصرف بها."
"أنتِ لا تحبينها؟" أعاد أنجيلو بصوت عميق مظلم عابق كالرعد في مساحة محدودة. "اللعنة! من هذا الرجل؟"
أمالت غوينا ذقنها. "أنت لا تملك الحق لتسألني ذلك السؤال."
تقلصت يدي أنجيلو الرشيقة المنحوتة إلى قبضات. هو لم يفقد أعصابه. هو لم يفقدها أبداً وكان يفخر بسيطرتهِ الذاتية القوية كالصخر. لكن غضب كموجة من الظلام الحارق كان يرتفع داخله. بالكاد قادر على تصديق جوابها، مشى إلى غرفة النوم واستدار بقوة ليواجهها. "على العكس، أنا أملك كل الحق. أنا لم أضع أي حدود في اتفاقنا."
"لقد أردت جسدي وحصلت عليه. أنت لم تسأل عن أي شيء آخر وأنت بالتأكيد لن تحصل على أي شيء آخر!" تمتمت غوينا بمرارة.
"أسمه؟" طالب أنجيلو بنبرة جليدية.
"ليس من شأنك."
"أنا أتوقع الإذعان." ضبط أنجيلو ربطة عنقه وتناول سترته. كانت واعية بشدة لكل حركة تصدر عنه.
"ما أفكر فيه وما أحسه هو شأني،" أخبرته غوينا بارتجاف.
"أسلوبكِ يهينني،" أخبرها أنجيلو بنبرة جليدية قاتلة.
أظافرها حفرت أهلة لاسعة في راحتي يديها. الصمت كان مذهلاً ومرعباً كلياً. "الشيء نفسه."
رفع أنجيلو حاجب أسود. "نون سي كابيسكو نينتي؟ أنا لا أفهم."
"أنا أيضاً... أسلوبك يهينني،" أخبرته بهدوء، شعور قوي علق في مكان ما بداخلها.
ثبت أنجيلو نظرته الذكية الباردة عليها. "نحن لدينا اتفاق وأنتِ لن تمشي بعيداً عنه حتى أختار أنا أن أطلق سراحك. لا تستطيعين اهانتي لكي أنفصل عنك."

"هل هذا ما أقوم به؟"

لكن أنجيلو لم يجبها. خرج من دون أي كلمة أخرى. أخذت نفساً قوي ونظرت للباب بنظرة قلقة. ساقيها ضعيفتان، غرقت إلى الأسفل على السرير. لقد ذهب وبدلاً من أن تكون فوق القمر، شعرت إنها منزعجة ومضطربة و... مهجورة بصورة غريبة. هل غادر لكي يستغل رفقة نساء أكثر متعة وإطاعة؟ أسنانها البيضاء الصغيرة صرت. لقد كرهته بعاطفة. لم تعتقد إنه يمكن أن تكره كثيراً جداً. بالتأكيد هي لم تدرك إنها تستطيع أن تكره كائن حي بهذا الحقد. أن يرفض أن يكون حتى وفياً كان الدرك الأخير. كانت مسرورة إنها اعترفت وأخبرته إنها كانت واقعة بالحب مع شخص آخر. ذلك أهانه. كيف يجرؤ أن يتكلم كما لو كانت تنتمي إليه؟ كيف يجرؤ؟ لكن عندما اقترب منها أو لمسها لا تستطيع أن تقول له لا وهو يعلم ذلك. بالفعل هو يعلم قوته جيداً جداً بحيث رمى ذلك في وجهها.

غوينا خنقت بسرعة قطار الأفكار المقلقة تلك. انجذابها له مسألة هرمونات، شيء فظ وخشن أخذ غلب الانضباط الذاتي، فسرت بألم. انجذاب كيميائي غير عقلاني. إذا كانت تدبرت أن تستلقي هناك كتمثال حجري لكان هو أقل حماسة بكثير. ألقت نظرة إلى الأسفل وأدركت متأخرة إنها ما زالت ترتدي الساعة وإنها في الحقيقة ارتدتها في المغطس. بذعر مذنب تفحصتها، الماء نفذ إلى الداخل وأغشى الوجه. هل لاحظ؟ أملت أن لا يكون أفترض إنها قررت تدميرها متعمدة...

*****

الساعة الماسية التي سبحت بدون سترة نجاة. ربما سوف تضربها بمطرقة تالياً، سخر أنجيلو، فمه الوسيم مثبت بخط مستقيم خالي من الدماء بينما سيارته الليموزين تنقله خلال المدينة. لم ترد أي شيء أعطاها إياه. ولا كانت ممتنة لأي شيء. ليس المنزل، الحديقة،

الملابس، نمط الحياة الرائع الذي صنعه لأجل مصلحتها. لكن متى قام بهذا الجهد أبداً؟ أين، قد يتساءل المرء عامل العقاب في معادلته لابنة عدوه؟

بعيون ساخنة كالموقد، فتح قنينة براندي وأستمتع بقلة حظه.غير مبالية بالرفاهية التي يعرضها عليها، فضلت أن ترتدي كالمشردين وتعزق التربة في كل أحوال الطقس المختلفة. كان الوغد القاسي الذي أحتجزها في قصر في المدينة لكي تكون الخدمة تحت متناول يدها. تلك المسافة التي لمسها بها؟ أوه، أجل، كان يوجد سبب جيد جداً لتلك المسافة. بالرغم من إنها تنام في سريره، كان ذلك بالجسد وليس بالروح لأنها أحبت رجل آخر. ذلك ضرب أنجيلو كحالة غير طبيعية بعمق بغيض، وحالة شائنة حقاً من العلاقات.

كان مذهولاً حول كم شعر بالمرارة، بالاهانة وانه مخدوع. لم تمتلك أي امرأة هذا التأثير عليه. لكن حينها لم يكن هناك امرأة اعتبرته أقل من الحدث الرئيسي. الانتقام كان يهدد بأن يسيطر عليه ويقفز ويرتد عليه. يجب أن يهجرها، وينساها. أي رجل سوف يقبل أن يكون في المرتبة الثانية في سرير امرأة؟ أراد أنجيلو أن يحطم شيئاً بشدة. ربما كمية كبيرة من الأشياء. بغضب عنيد أخبر سائقه بأن يتوجه لنادي ليلي. يوجد الكثير من النساء الأخريات المتوفرات...

في الصباح التالي، حضر أنجيلو اجتماع مجلس الإدارة. لقد حصل على قسط قليل جداً من النوم. سكر في الليلة السابقة، شيء لم يفعله منذ كان مراهقاً. منذ أن علم أن والده كان عنده مشكلة مع الكحول، كان شديد الحذر في مراقبة استهلاكه وكان منزعجاً ومتضايقاً بسبب قلة انضباطه.

*****

غوينا كانت خارجاً في الحديقة عندما أتصل بها أنجيلو ظهراً.

النبرة الداكنة في صوته العميق تذبذبت على عمودها الفقري وبطنها تقلصت. تصور حسي هدد بأن يبتلعها وهي توترت كما لو كانت قد تم صفعها. مهما حاولت بقوة أن تحرس عقلها استمر بشق ممر جريء إلى أفكارها. "نعم؟" حثته بشدة.

"أنا أخطط لأن آخذك إلى مكان مميز الليلة،" أخبرها أنجيلو بنعومة.

عيونها الزرقاء اللامعة توسعت بذعر. "لكني لا استطيع رؤيتك الليلة..."

"لما لا؟"

غوينا لم تكن لديها أي نية أن تلغي ليلتها في الخارج مع توبي. "أنا لدي موعد للخروج. لقد حددته البارحة."

"ألغيه." بصعوبة سيطر أنجيلو على أعصابه التي كانت سريعة الاشتعال بعد أحداث الأربعة والعشرين ساعة الماضية. "أريد أن أراك هذا المساء."

"لكني لا أستطيع أن أغير هذا الترتيب... هذا الصديق المعين لن يكون موجوداً في وقت آخر."

"ما هو جنس هذا الصديق؟"

غوينا تصلبت. "لست مجبرة للرد على ذلك..."

"لقد فعلتِ للتو."

"هو صديق... حسناً؟" ردت عليه غوينا، شعور مفاجيء بالذنب قابلها من العدم، والذي حاربت للتخلص منه بغضب. كم من الصراحة كانت مدينة بها لـ أنجيلو ريكاردي؟

"سوف ألاقيكِ إذاً. أعطني الزمان والمكان."

غوينا كانت مذعورة من هذا الاقتراح. "لا يمكن! أنا آسفة، لكن أنا لم أعلم إنك كنت تخطط لتراني الليلة. لا يمكن أن تتوقع مني أن أكون متوفرة أربعة وعشرون ساعة باليوم!"

"أنا أفعل."

"سوف أبدأ غداً... أرجوك كن منطقياً."

بتعاسة، أنجيلو لم يكن في مزاج منطقي. الرفض نادراً ما يصادفه. الرفض في وجه عدم رضاه المعبر عنه لم يصادفه أبداً. أتصل بـ

فرانكو وأعطاه تعليمات أن يتأكد أن تتم مراقبة غوينا عن بعد سراً. فكر إنه يجب أن يعلم أين تكون، ماذا كانت تفعل، مع من كانت. كان على ثقة تامة بها، بالرغم من ذلك. بعد كل شيء، كانت عذراء، والذي يوحي بأن موضوع عاطفتها كان لسبب ما، بعيد المنال. على ذلك الأساس، قرر أنجيلو إنه لا يوجد سبب لماذا يجب حتى أن يفكر بالمسألة.

خلاصة الموضوع بالنسبة لـ أنجيلو إنه ما زال يريد غوينا هاملتون. حتى وهو غاضب منها، لقد غرق بالنوم وهو يتألم للحصول عليها وأستيقظ وهو في حالة أسوء. لم يحب ذلك. لكن كلما تمنعت ورفضت أن تلعب حسب قوانينه، كلما أصبح أكثر إصراراً على التمسك بها. هل كان يعاني من رد فعل للتحدي الذي وضعته؟ أياً كان، كان يصبح متلهفاً بصورة متزايدة للحظة عندما يستعيد المنطق البارد ويجدها مملة أكثر من مرغوبة.

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية الترجمة
des: Gege86

الفصل السادس

ترجمة: abee b

"لقد كنت أقوم ببعض الأبحاث بخصوص حبيبك،" أبلغها توبي وهو يهز رأسه بعدم موافقة وهما يتناولان المشروبات على بارٍ حديث. "أنتِ حقاً خارج مستواكِ."

غضنت غوينا أنفها بتوبيخ. "ما الذي حصل للباقة؟"

"من المفترض أن يكونوا أصدقائك صادقين. مما استطعت معرفته أنجيلو ريكاردي جعل مهمته أن يرتقي لمستوى سمعته السيئة." دفع توبي شعره البني عن جبهته بإيماءة كئيبة.

غضب غير متوقع اندفع داخل غوينا كرد فعل على هذا الانتقاد الموجه لـ أنجيلو. "بأي شكل؟"

"بكل الأشكال. هو قرش في مجال الأعمال وهو يخترق النساء كما تخترق السكين الزبدة. أعني بماذا تتلاعبين؟ أنت عاطفية..."

"ربما أنجيلو يبرز الصلابة الموجودة داخلي. أنا لا اعلم لماذا نتحدث عنه..."

"ماذا عن إنه بليونير؟ قابلته قبل عدة أسابيع

فقط؟ هو مفترس مدني وأنتِ فأرة ريفية؟ أنتِ لا تمتلكين أي شيء مشترك معه. بالطبع أنا قلق عليك."

"لكن عندما تحدثت إليك البارحة تكلمت كأنك موافق،" ذكرته غوينا بحيرة. "لقد قلت إنني احتاج إلى الشغف في حياتي."

"أين كنتِ ليلة البارحة؟"

"لماذا؟"

تجهم وجه توبي. "لم أكن أريد أن أكون من يخبرك... لكن حسب الصحيفة التي قرأتها أثناء تناولي الفطور... كان أنجيلو ريكاردي يحتفل بصورة علنية مع ثلاث عارضات أزياء ليلة البارحة."

غوينا تجمدت من الصدمة ولم تستطع الحركة. كان الألم سيئاً لدرجة إنها لم تستطع أن تتحرك أو تتكلم مباشرة. لقد أرادت أن تجادل أن أنجيلو كان معها الليلة السابقة لكنه رحل باكراً. في المزاج الذي كان فيه، كان ممكناً جداً أن يسعى إلى نوع النساء اللاتي سوف يخبرنه كم هو رائع ويغمى عليهن من أجل ساعة من الماس. بينما هي قد حبست نفسها في الحمام، ناحت، أخبرته قصة حزينة و قدمت له كمية كبيرة من الحقائق المنزلية المرة. لا مجال للمقارنة، أليس كذلك؟

"ألا تقرئين الصحف؟" تنهد توبي.

أحتاج الأمر إلى جهد لكنها تمكنت من أن تتمالك نفسها بتعثر. "ليس النوع الذي يخصص مساحة لإشاعات مثل هذهِ."

"لا اعتقد إنها إشاعة، غوينا."

كافحت غوينا بقوة لتتجاهل ما أخبرها به توبي. لماذا يجب أن تهتم؟ لماذا تؤلم هذهِ الأخبار بهذا القدر؟ وكيف تكون مصدومة عندما أنجيلو تجنب بشكل بارع الفرصة للوعد بالإخلاص؟ ولا يمكنها أن تفهم الدافع المسيطر لتعرف مكان أنجيلو وتواجهه. وبالتأكيد القوة الغير مفهومة لردة فعلها روعتها بصراحة.

"أنتِ صادقة ووفية وتستحقين أفضل منه،" أعلن توبي بتوسل.

"هذا ليس مهماً. هل تظن إني لا اعرف إنني وأنجيلو لن ندوم لخمس دقائق؟" ثبتت غوينا ابتسامة براقة على فمها، لكن عضلات وجهها كانت كما لو إنها مصبوبة من الاسمنت. "لكن، أنا في السادسة والعشرين ولقد شعرتُ أن الوقت حان للقيام بعدد قليل من المخاطرات."

لكن بريق الأمسية اختفى في هذهِ النقطة ولم تستطع إعادته. لقد أحبت التحدث إلى توبي وقد وجدت إنها ستضيع في حوار مثير للاهتمام عن عمله، لكن تلاشت المتعة عندما اقتحمت الذكرى وفجرت متعتها. لم تتمكن حقاً من التفكير بأي شيء عدا أنجيلو لأكثر من خمس دقائق. واصلت مخيلتها تكوين صور معبرة عن أنجيلو وهو يعبث مع مجموعة من النساء الباهرات الرائعات. مرة بعد مرة أعادت ترتيب أفكارها.

"سوف أكون دائماً موجوداً لأجلك،" اقسم توبي بجدية، يمسك بيدها. "حتى لو كنتُ خارج البلاد تستطيعين الاتصال بي في أي وقت."

*****

في الجانب الآخر من لندن كان أنجيلو يعمل لوقت متأخر. لكنه لم يستطع الاستقرار. خطى حول مكتبه وأخيراً اتصل بـ فرانكو ليعرف أين غوينا بالتحديد. بعد كل شيء، لقد قضت طوال الأمسية مع هذا الصديق. بعد ساعة، مشى إلى داخل صالة الاسترخاء في نفس النادي ورأى غوينا تقف مع رجل ذو سيقان رشيقة وشعر بني مسترسل. خصل شقراء عسلية تتموج أسفل ظهرها، كانت ببساطة مرتدية سروال جينز وبلوزة زرقاء. كان أنجيلو ممزقاً بين الارتياح والاستياء، الارتياح لأنها لم تتكبد عناء التأنق من أجل مرافقها والاستياء لأنها تجاهلت كلياً مجموعتها الجديدة من الأثواب المصممة من قبل مصممين مشهورين. ابتسامة لا إرادية تلاعبت على فمه الجميل،

تقدم أنجيلو نحو غوينا ومرافقها. كان فرانكو ينظم طاولة ومشروبات ومدير النادي كان يحوم حوله على بعد مسافة كافية. شعر أنجيلو إنه يتصرف بتحضر من خلال استعداده للعب دور المضيف. المزاج القاتم الذي رافقه طوال اليوم بدأ يزول. لكن عندما تركز انتباهه على وجه غوينا رأى التعبير الذي على وجهها فيما كانت تنظر إلى وجه مرافقها. بالنسبة لنظر أنجيلو الحاد كان الدفء المحب في هذهِ النظرة غير قابل للخطأ. تصلب جسمه الرشيق القوي. كان كما لو أن شيء أساسي يمزق داخله وغضب متوحش تدفق في الثغرة التي فتحت.

لم تدرك غوينا أن أنجيلو كان موجوداً إلا عندما لف ذراعه حولها وقال بدون أي تعبير يظهر على وجهه، "لقد حان الوقت لتقولي ليلة سعيدة."

استدارت غوينا وقابلت عيون داكنة محرقة وقفز قلبها كما لو أن أحد ما قد ضغط على زر ذعر في مكان ما بداخلها. الامتعاض والإثارة اختلطوا في كتلة غير قابلة للتمييز.

"كيف علمت أين أنا بحق الجحيم؟"

حركها أنجيلو إلى جانبه وأشار للرجل الأكبر سناً، الذي كان ينتظر التعليمات في مكان قريب. "فرانكو سيرافقك إلى الليموزين. أريد أن أتبادل كلمة مع... صديقك على انفراد، بيليزا ميا."

التردد المتعمد في الإشارة إلى توبي جعل غوينا تتصلب. أجراس الإنذار أخذت ترن في عقلها، لاحظت العدائية الرجولية المفترسة التي تنضح من أنجيلو حالياً. أصابها الرعب لكن لم تستطع التخلص من شكوكها.

"أنجيلو بحق الرب..."

"اذهبي مع فرانكو."

"إياك أن تجرؤ على إيذاء توبي!" شهقت غوينا بفزع، ووقفت أمام الرجل الأصغر بسرعة، لأن التهديد في ملامح أنجيلو القوية الداكنة كان غير قابل للخطأ.

موجة من الغضب العدائي سيطرت على أنجيلو. أن تواجهه وتضع نفسها في خطر في محاولة سخيفة لحماية رجل آخر زادت عدائه فقط. لكن لمحة للخشية في عينيها المعبرة أعادته مباشرة تحت السيطرة. "إذاً تعالي إلى المنزل معي،" قال وهو يتنفس بتوتر.

"أنا لن أذهب إلى أي مكان معك." لكن مع ذلك لم تستطع غوينا أن تزيح عينيها عن أنجيلو. كان هناك ضوء في عينيه الداكنتين الذكيتين المفكرتين اللتان ثبتتاها أقوى من أي سلسلة. ببطء امتد انتباهها ليشمل شكله المؤثر بالكامل. بنطلون اسود كاكي مخاط يدوياً مع قميص مقلم ذو فتحة عند العنق ذو تصميم مشهور كان يبدو رائعاً بالكامل. وكالعادة امتلأت بالاستجابات المتناقضة العنيفة. عندما أدركت إنه على وشك أن يوجه لـ توبي ضربة قوية كانت مرعوبة وبعد ذلك ارتاحت عندما تراجع. الآن غضبها تصاعد كرد فعل مباشر للمشاعر العنيفة التي كانت تقمعها طوال الأمسية.

"أنا توبي جيمس... على فكرة، في حال أي حد كان مهتماً ليعرف ذلك،" أشار توبي بقلق وهو مصعوق بهذا التصرف.

"ليس أنا،" هس أنجيلو من دون النظر باتجاهه.

"أنت فظ جداً... لا تمتلك أي أخلاق!" انفجرت غوينا بالحديث ببساطة، أذهلت نفسها بقدر ما أذهلت أنجيلو.

"عارضة أزياء واحدة هي خيانة، عارضتا أزياء هو جشع، ثلاثة هو انحطاط بدرجة ميئوس منها،" شرح توبي لمساعدة أنجيلو.

شاحبة كالحليب، غوينا رفضت حتى أن تنظر باتجاه أنجيلو. "لنرقص، توبي."

"أنا اعتقد إنه يجب أن تناقشي هذا مع أنجيلو... إنما ليس هنا لأننا نجذب الانتباه،" اقترح توبي بهمس.

ما يزال يتجاهله، أنجيلو تقدم ولف يد كأنها مرساة مصبوبة من الحديد على معصم غوينا. أصابع رشيقة طويلة داعبت عظامها الرقيقة،

لكن عندما حاولت أن تتحرر شدد من قبضته.
"نحن مغادرون."
اصطبغت خدودها بلون وردي من الغضب. لو لم يذكرها توبي بوجودها في مكان عام كانت لتهاجم أنجيلو مثل الخطاف. لكنها كانت متشوقة للمغادرة ولكي تقول ما تريد أن تقوله بكرامة. ذقنها مرفوع لدرجة المشاكسة، ودعت توبي وأخبرته إنها ستتصل به.
"ليس إذا كان لي أي علاقة بذلك،" ناقضها أنجيلو بنبرة منخفضة حادة بينما رافقها بعيداً.
"لقد أخبرتني إنكِ خارجة مع صديق. لقد صدقتك..."
"لقد كنتُ خارجة مع صديق."
"من أين حصلتِ على فكرة إنكِ تستطيعين استغفالي؟" رمقها أنجيلو بنظرة باردة. "الآن اعلم إنه لا يمكن الوثوق بكِ، سيكون معك رفقة أينما ذهبتِ."
"لا أصدق إنك تمتلك الوقاحة لتتحدث إلي هكذا. لقد تجاهلت للتو ما قاله توبي حول عارضات الأزياء اللواتي كنت معهم الليلة الماضية؟!"
"أنا لا أملك أي شيء لأقوله بهذا الموضوع،" أخبرها أنجيلو بلهجة صلبة باردة لطالما أصمتت احتجاج الفتيات.
"لكنني املك الكثير لقوله،" تحدثت غوينا من بين أسنانها على رصيف الشارع في الخارج.
"لا، أنا لن أدخل إلى سيارتك. لا احتاج لتوصيلة..."
أعطاها أنجيلو نظرة تحذير من عيون داكنة تلمع. "أنا لن اقبل بفضيحة."
"حسناً، سوف أبقيه قصيراً ولطيفاً." شدت أكتافها الناعمة وتساءلت لماذا كان فرانكو يحدق بها كما لو إنها قد ظهر لها فجأة أجنحة ملاك وهالة. "فقط كلمتين صغيرتين... لقد انتهى."
لمعة ذهبية صقلت الظلمة في عيني أنجيلو المرتابتين. "عن ماذا تتحدثين بحق الجحيم؟ ما الذي انتهى؟"

"أنجيلو ريكاردي... تم هجرك!" أجابته غوينا بقوة. "هل تريده كتابة؟"

رماها أنجيلو بتقييم غاضب. يلمح رجل يحمل كاميرا يتحرك تجاههم، بسرعة رفعها ووضعها في المقعد الخلفي لليموزين وانزلق بجانبها. "سوف نناقش هذا في خصوصية."

"اعتقدت إنك لا تملك أي شيء أضافي لتقوله بهذا الموضوع!" ذكرته غوينا بغضب بينما تحركت السيارة.

وصل أنجيلو إليها ووضع يد سمراء رشيقة في الكتلة الكثيفة لشعرها الأشقر العسلي ليثبتها.

تتنفس بشهقات قصيرة وسطحية، نظرت إليه غوينا بمفاجئة وبعد ثانية عانقها بجوع وحرارة. رأسها يدور وجسمها تصلب بشدة وارتجفت في دائرة ذراعيه.

"أنا أكرهك،" همست بغضب.

عيون ساخرة قابلت عيونها. "إذاً؟ إنه بعيد عن النهاية."

مررت غوينا أصابع مرتجفة خلال شعرها المبعثر ببرية واستدارت بعيداً عنه إلى الزاوية البعيدة من المقعد. الشعور بالخزي من استسلامها له هدد بخنقها وقد حاربت هذا الشعور بإبقاء خطوتها التالية على المسار. "أنا لا املك وقت لهذا ونحن ليس لدينا شيء لنناقشه. يجب أن احزم أمتعتي واحضر بيغليت."

أراد أنجيلو أن يسحبها أفقياً ويكمل ما بدأه. لقد كان مثار بشكل مؤلم وغاضب بشدة وآخر شيء أراد فعله هو الحديث. تلك الكلمة 'احزم'، كانت تحدي آخر. لم يستطع التصديق إنها ما زالت تقاتله بإصرار. الرجال يخشون غضبه، نفوذه، معارضته. بينما النساء يحببن عجرفته، قوته، سلطته. لماذا لم تفعل هي؟ تذكرها في ضوء الشمس خارج الكنيسة؛ هادئة وجميلة ورقيقة. دفع تلك الصورة المهدئة جانباً مجدداً. كانت تمتلك أساس من الفولاذ، أقر بكآبة.

فقط بعد أن ترجلت غوينا من السيارة إلى مدخل الرواق حتى أدركت إنها ليست حيث توقعت أن تكون واستدارت إلى أنجيلو. "منزل من هذا؟ إلى أين أحضرتني؟"

"منزلي." صرف أنجيلو الطاقم الذي يحوم حولهم بهزة مألوفة من رأسه الوسيم الداكن وتأكد أن الباب الأمامي مغلق خلفه. "هذا شرف لكِ. منزلي مكان خاص جداً."

ترفض أن تكون مبهورة بهذهِ المعلومة أو بالسقف المرتفع أو الركائز الرخامية، غوينا رمت رأسها إلى الخلف. "أنت تضيع أنفاسك. أنت حقير لا تمتلك أي معايير. أنا ارفض أن يكون لي أي علاقة بك بعد الآن!"

"وأين كانت معاييرك هذهِ الليلة؟" سخر أنجيلو، متقدماً إلى الأمام، والذي كان له التأثير المباشر لجعلها تتراجع. "لقد رتبتِ موعداً مع الرجل الذي تحبينه من خلف ظهري!"

تلاشى اللون من وجه غوينا تاركاً عيناها تبدوان أكثر زرقة من المعتاد ضد شحوبها. كيف خمن؟ كيف استنتج ذلك بحق السماء؟

"عندما وافقتِ على أن تكوني معي لم تذكريه أبداً،" استمر أنجيلو بمزاج هجومي. "كم كان ذلك صادقاً؟"

"لم اعتقد إنك ستكون مهتماً..."

"هذهِ الفكرة! كلا، هذا نوع المعلومات الذي يريده أي الرجل منذ البداية وأنت تعلمين ذلك." عيون داكنة لامعة انزلقت عليها بقوة تأديبية وهي ارتجفت. "وعندما تسللتِ هذهِ الليلة لتريه..."

"أنا لم أتسلل!" سارع الغضب لنجدة غوينا مجدداً.

"أجل، لقد فعلتِ. لقد كانت أكثر بكثير من مجرد قضاء ليلة خارجاً ببرائة مع صديق. كم كان تصرفك عادلاً ولائقاً؟"

"وفقاً لبعض الجرائد، لقد كنت خارجاً في المدينة مع ثلاث نساء أخريات الليلة الماضية،

لذا ما هي مشكلتك؟ لا يمكن أن تتوقع مني أن أكون صادقة ومحترمة بينما أنت خارجاً تمرح مع مجموعة من الساقطات!" ردت غوينا عليه بعلو صوتها.

"أنتِ تصبحين هستيرية..."

"كلا، أنا أعطيك الحقيقة التي قلت إنك تريدها ولا اعتقد إنك أحببتها كثيراً!"

"اتفاقنا لا يعطيك الحق لتتساءلي عن كل حركة من تحركاتي أو تقومي بوضع قوانين جديدة،" ابلغها أنجيلو بقناعة جليدية.

"لا بأس. أنا لا اهتم." تخطته غوينا، عقدة شديدة في معدتها، عيناها ساخنتان من الدموع التي تخزها. "لكني لن أبقى هنا دقيقة أضافية. لا يوجد اتفاقية تجبرني على مشاركة السرير مع رجل كثير العلاقات..."

"ديو ميو... أنا لستُ كثير العلاقات!"

"لا يوجد فائدة من جدالك معي. ربما تكون والدتي اختارت أن تقبل علاقة من ذلك النوع..."

"اللعنة... هل تجرئين على تشبيهي بوالدك؟" انفجر أنجيلو عاصفاً بعدم تصديق حاد.

"كل ما أقوله هو إنني لن ادع أي رجل يجعلني حمقاء هكذا. إنه أنا وفقط أنا، أو أنت لا تستطيع الحصول علي أبداً وليس كل المال في هذا العالم قادر على تغيير ذلك،" أقسمت غوينا بارتجاف، ظهرها النحيف مستقيم بصلابة. لكنها كانت مرعوبة بشدة من الكراهية الملموسة نحو والدها. "لذا، افتح ذلك الباب ودعني أخرج."

شتم أنجيلو بالإيطالية بإحباط شديد.

"أنت تقريباً اختطفتني. أنا لم أوافق على القدوم إلى هنا،" ذكرته بإصرار، فقط التقلص والارتخاء العصبي ليديها على جانبيها فضح مقدار تهيجها. "إبقائي هنا ضد إرادتي لا يجوز، أنجيلو."

وجهه القوي الرشيق متصلب، أنجيلو درسها بغليان شديد. الصمت عصف وامتد. وبعد ذلك سحب نفساً عميق وبطيء وقال بحزم، "لم يحدث

شيء الليلة الماضية."
درسته غوينا بثبات. فيضان من الارتياح غسلها وتركها تشعر بدوار ومشوشة أكثر من قبل. لم يكن فقط كبريائها وحس اللياقة لديها ما أهينا بواسطة الخيانة الظاهرة من قبله، أدركت بفزع. كانت تتعذب بكل ما في الكلمة من معنى من فكرة إنه كان مع شخص آخر. كانت غيورة، متألمة وغاضبة.
تقاسيم أنجيلو الرشيقة ذات الزوايا تشددت وأطبق أسنانه البيضاء المثالية على بعضها. "أنا لم ألمسهم... العارضات... لقد كانوا رفقة. هذا كل شيء."
"هل بقيت الرفقة بكامل ملابسها؟"
"سي،" زمجر أنجيلو كما لو كان يتم تعذيبه، وهكذا كان تماماً ما يشعر به. لماذا لم يكن يرميها خارج منزله وحياته؟ لكن كلما أصبحت اقرب إلى الباب، كلما أصبحت رغبته أكثر إلحاحاً لجذبها بعيداً عنه. كانت رغبة، رغبة شديدة القوة، وتجربة واحدة معها حفزت توق شديد وقوي جداً. لقد كان يكره الشك بأنه لم يعد مسيطراً على نفسه مئة بالمئة، لكن الحاجة غلبت المبدأ.
أدركت غوينا أن ساقاها كانتا ترتجفان تحتها. استدارت ببطء لتواجهه بصورة كاملة.
"حسناً... هل تعتقد إنك من الممكن أن تكون مخلصاً من الآن فصاعداً؟" سألته بصدق.
"لا يوجد جدوى من بقائي إذا لم تستطع."
ادخل أنجيلو قبضتاه المشدودتان من الغضب في جيوب بنطلونه الفاخر الخياطة. لم يستطع تصديق ما كانت تفعله به. ما الذي يجب عمله لإرضائها؟ لقد كانت مثابرة مثل الماء الذي يقطر على الحجر. أسئلة واضحة لا تترك مجال لأي مراوغة. لقد شعر كما لو كان دباً بري يتم ربطه وإجباره على تعلم خدع مهينة.
"بير ميرافيجليا..."
"فقط نعم أو لا ستفي بالغرض،" همست مقاطعة لتساعده.
فكه العنيد أصبح بزاوية منيعة، كان أنجيلو

عازم على المقاومة القاطعة عندما استقرت عليها عيناه. لم يكن يستجيب للمطالبات. كان يحمي حريته. لكن مع خصلاتها الشقراء المتشابكة بسبب أصابعه وفمها الوردي العابس المنتفخ قليلاً من عناقه، شكلت صورة قادرة على أغرائه من على حافة جرف. بدت مثيرة بشكل مستحيل. لاحقاً هو لم يتذكر اللحظة التي قرر فيها أن يستسلم. "سي... نعم." أغلق المسافة بينهما بخطوتين واسعتين وأغلق يديه حول يديها. "سوف تبقين؟"

غير مستعدة لسرعة هذهِ المطالبة، غوينا رمشت وغمغمت، "لكن..."

"لكن لا شيء، بيليزا ميا. لقد وافقت. أعطيتكِ ما تريدين."

مع ذلك التذكير الحازم، ارجع أنجيلو رأسها إلى الخلف وسحبها اقرب قبل أن تستطيع أن تفكر بأي تحسينات. ترك فمه المثير ينزلق على امتداد رقبتها الطويلة. إحساس كالأسلاك الساخنة المشدودة أرسلت موجات من الحرارة اللذيذة إلى داخلها وغوينا ارتجفت وتنهدت. فتح باب يؤدي إلى غرفة خافتة الإضاءة وضغط ظهرها على الجدار. الضغط الثقيل لجسده الرشيق العضلي الصلب على جسدها ولد وخزة مسكرة من الدفء اللذيذ والإحساس المثير في نقاط الإحساس في جسدها. خلال تبادل العناقات الحارة المحمومة، وجدت نفسها تلتصق به، واعية بجنون للإثارة التي تشعر بها. تلوت بين يديه، أصابعها تتجول على كتفيه العريضين، تتخلل شعره الأسود وأخيراً تفتح فسحة بين جسديهما لتمزق الأزرار الموجودة في قميصه.

بضحكة خشنة تعبر عن الرضا، رفع أنجيلو رأسه ومرر يديه على جسدها. الحاجز الذي شكلته الملابس بينهما جعل غوينا تطلق تنهيدة منخفضة من الإحباط. لقد أرادت أن تلمسه بشدة لدرجة إنها بالكاد تستطيع الصبر ومررت أصابعها على معدته المسطحة الصلبة لتنعم بالإحساس ببشرته الدافئة

العارية.
"لا تفعلي ذلك،" زمجر أنجيلو. وسحق شفتيها الناعمتين بعناق تركها ترتجف.
"أنجيلو..."
"لاحقاً... كل ما تريدين لكن ليس الآن، كارا،" دمدم أنجيلو، يحملها بين ذراعيه ويضعها على ذراع الكنبة ليجذب سحاب الجينز الذي ترتديه وليفتحه بقلة صبر.
تراجعت على الوسائد، عيون زرقاء غائمة من العاطفة ثبتت عليه بدهشة وهو يخلع لها الجينز وسروالها الداخلي بينما اعتقدت بسذاجة إنه سيأخذها إلى الطابق الأعلى. اشتعلت خدودها بلون أحمر بينما كان جسدها حار وينبض وعلى الحافة بيأس بحيث لم تقم بأي اعتراض. بالحقيقة لفت ذراعيها حول عنقه لتدعم نفسها بينما كان يستكشف جسدها. بصوت رجولي يدل على الرضا، تملكها أنجيلو.
تقوس ظهرها من المشاعر المفاجأة المثيرة التي تولدت داخلها وصرخت. نظرت إليها عيون غائمة بينما تفجرت المتعة على طول أعصابها في موجة مبهرة. خسرت أي حس بالوقت، كل قدرة على التفكير بينما يأخذها أنجيلو في رحلة من المتعة. كانت تتوسله أن لا يتوقف، تسيطر عليها حاجة ماسة جائعة بينما تتعلق به ليعيشا أحاسيس رائعة.
"أنتِ رائعة، جويا ميا." نظر لها أنجيلو بتقدير واضح وطبع قبلة مغيظة على جبينها. ماذا أن لم يكن مخلصاً من قبل؟ إنه لم يفكر كثيراً بعلاقاته الجسدية من قبل، ولكنه أصبح مدركاً بقوة إنها تمتلك شيء مميز جلب بعداً جديداً لكل لقاء لهم. يجب عليه أن يهنئ نفسه على بعد نظره الفائق. ألم يلاحظ جاذبيتها المميزة من اللحظة الأولى التي قابلها بها؟ ربما تكون ابنة هاملتون، لكنها أيضاً تستحق الجهد. مبتسماً، اعتدل وجمع ملابسه.
كالذي يسير في نومه، غوينا نهضت ببطء على ساقين غير ثابتتين، تعدل بلوزتها بيد بينما

تجمع سروالها وبنطلونها باليد الثانية. إنهم لم يخلعوا ملابسهم حتى، فكيف بالوصول إلى غرفة النوم. لقد كانت تشعر بالإحراج، لا تعرف كيف تتصرف أبداً. عقلها في اضطراب تام. كل ما كانت تؤمن بأنها تعرفه عن نفسها كان ينقلب بالعكس. لكنها حاربت الشك وذكرت نفسها أن أنجيلو كان يبذل جهداً حقيقي.

بعد كل شيء، ألم يأتي للبحث عنها هذا المساء؟ كان منزعجاً لإيجادها مع توبي. هل كان غيوراً؟ ربما أنجيلو لم يكن بارداً ومن دون مشاعر كما هي سمعته كزير نساء. ألم يقل لها إنها يجب أن تكون فخورة بحقيقة إنه أرادها كثيراً؟ برمت شفتها السفلى وركزت نظرها على الكنبة وتذكرت إنه لم يكن يبالغ في هذا الموضوع. ربما تكون قديمة الطراز بصورة سخيفة. ربما كانت تحتاج للاسترخاء قليلاً وتكف عن الغضب على المبادئ. بالرغم من إنه كان واضحاً أن وعد بالإخلاص كان تعهدٌ كبير بالنسبة له، لكنه أعطاه لها، ذكرت نفسها بقوة. لم يعد كل شيء حسب شروطه بعد الآن.

"نحن نحتاج إلى الاستحمام." مع ذلك التأكيد الخشن الساخر، أمسك أنجيلو بيدها ورافقها إلى الطابق الأعلى.

غوينا كانت تحس بدوار... دوار من السعادة، وتلك المعرفة صدمتها. أصابعها ارتجفت في يده وقبضته اشتدت. كان لديها إحساس إنه لم يرد تركها وهي أحبت ذلك. كان يجعلها تشعر بأشياء لم تستطع فهمها، يجعلها تفكر بأشياء غير حكيمة. كان فقط تأثير كل الأشياء الجسدية ما يحيرها، فكرت، تسحق بسرعة الشعور القوي المسيطر بالضعف.

رن هاتفها الخلوي بعد أن خطت خطوتين بعيداً عن الباب داخل الغرفة الفخمة. أخرجته لتجيب وابتعدت عن أنجيلو حالما ميزت صوت توبي المألوف. "أجل، بالطبع، أنا بخير،" غمغمت ببعض الإحراج.

جمد أنجيلو، عيونه الداكنة اشتعلت بالغضب حالما أدرك من اتصل بها. لقد كانت في غرفة نومه وهي تثرثر مع الرجل كما لو كان الأمر عادياً، أو حتى طبيعي. أسنانه البيضاء المثالية صرت عندما أعطته نظرة اعتذار وأنهت المحادثة مع تأكيد رقيق إنها ستكون على اتصال معه قريباً. خنقت تثاؤب بأدب بيدها.

"لا اعتقد إنكِ يجب أن تقبلي مكالمات منه." عيونها الزرقاء اللامعة قابلت عيونه بدهشة حقيقية. "لم لا؟ توبي من أقدم أصدقائي."

"أنتِ واقعة في حبه،" صرح أنجيلو ببرود شديد. "لكن لا شيء سيحدث. توبي لا يفكر بي بهذهِ الطريقة."

لكن الإحراج وعدم التأكد كانا يسيطران عليها. دائماً ما حاولت أن تكون عادلة، دائماً ما سعت للنظر من كافة وجهات الرأي. خطر لها إنه خلال الضجة التي سببتها حول الإخلاص، ربما اعتقد أنجيلو إنه يملك كل الحق ليعترض على صداقتها مع توبي.

"لكني لا أحب ذلك،" رد أنجيلو بشكل قاطع.

تستوعب شكل نظرة أنجيلو المصممة، غوينا تفاجأت لأنها شعرت بوخزة تسلية. أخفضت رأسها لتخفي ذلك. لقد كان متملكاً جداً، عاطفي جداً. لم يكن على الإطلاق الرجل البارد عديم الإحساس الذي ظنته في وقت ما.

"أستطيع أن أرى وجهة نظرك،" أجابت بدبلوماسية مصممة.

التوتر الشديد في كتفي أنجيلو خف. أخذها إلى الحمام الواسع الموجود في الغرفة وخلع عنها ملابسها. كل قطعة أزيحت بلمسات بالغة الرقة وحسية بارعة بشكل رائع جعلتها ترتجف وتحترق. الأضواء الساطعة جعلتها تشعر بالخجل الشديد لكن حتى هذا لم يكبح الشعور بالإثارة الذي يوقظه فيها. تملكها في الحمام. غوينا أغلقت عينيها بقوة واستسلمت لهذهِ المشاعر من الإثارة البطيئة التي تذيبها. فيما بعد، أرادت فقط أن تنام

وبالكاد كانت تستطيع الوقوف. لفها أنجيلو بمنشفة ناعمة.
"أتمنى لو إنك تبقين مستيقظة، باشون ميا،" تذمر أنجيلو.
"لا أستطيع... بالكاد نمتُ الليلة الماضية،" غمغمت غوينا، كل توتر الساعات الثمانية والأربعون الماضية أخيراً أحدثت أثارها. أحست بجفونها كما لو كانت هناك أوزان معلقة بهم.
وضعها بين الشراشف الباردة وانتظرت أن ينظم إليها. لكن بدلاً من ذلك سمعت باباً يفتح. أطلت بنعاس عبر الغرفة إليه، تلاحظ أن جسمه الطويل الداكن الناعم الملمس مغطى بسروال قصير فقط. "إلى أين أنت ذاهب؟"
"غرفتي من خلال هذا الباب." كان يقف في عتبة باب الغرفة المجاورة.
جبينها الشاحب تجعد. "لكن..."
كتفيه الداكنين البارزة العضلات ارتفعوا بإيماءة كسولة. "أنا دائماً أنام بمفردي. سأراك في الصباح."
أغلق الباب. 'أنا دائماً أنام بمفردي.' هي أيضاً قضت عمر كامل تنام بمفردها ولم تستطع أن تفهم لماذا تشعر الآن إنها مرفوضة من انسحابه. الإرهاق تدخل بسرعة ليبعد أفكارها المضطربة ويغرقها في سبات عميق.

*****

صحت غوينا وهي غير متأكدة من محيطها أو ما أيقظها. بسرعة تذكرت إنها كانت في بيت أنجيلو وتلمست تبحث عن مفتاح الضوء بجانب السرير. كانت جالسة عندما سمعت ضوضاء من غرفته. صرخة؟ بدون المزيد من التفكير انزلقت من السرير وانتزعت القميص الذي تركه بكومة بدون مبالاة. ترتديه بسرعة، فتحت الباب الواصل بين غرفتيهما.
في ضوء الفجر الذي يمر من خلال المصاريع استطاعت أن ترى أنجيلو يتلوى ويتقلب في السرير الكبير. كان يئن وينوح بشيء ما بلغته. الرعب الكامل في صوته أمسك

حنجرتها، الصدمة جعلتها تطير إلى جانبه. تتسلق على الفراش لتستطيع الوصول إليه، وضعت يد مهدئة على كتفه. بشرته كانت حارة كالنار.

"أنجيلو... استيقظ!" همست بسرعة وهزته قليلاً.

أنتزع أنجيلو نفسه بحركة مفاجئة أجفلتها. كان يرتجف ويغمغم بالإيطالية. بتأوه خشن أجش مرر أصابع خشنة خلال شعره الأسود الأشعث واستدار لينظر إليها بتقطيبة جمعت حاجبيه الأسودين الأملسين مع بعضهما. "ماذا تفعلين هنا؟"

"كنت تحلم حلماً سيء..."

"أنا لا احلم أحلام سيئة..."

"لقد صرخت وأيقظتني!"

"لا يمكن أن أكون فعلت ذلك،" زمجر أنجيلو، عيونه الداكنة دفاعية والتوتر الشديد في جسده الضخم القوي ابلغها ذلك.

أطلقت غوينا تنهيدة كئيبة. من الواضح أن الرجال المفتولي العضلات لا يحلمون أحلام سيئة. في الضوء الخافت كان نسخة سمراء من الجاذبية العضلية التي تسبب الدوار. بشعره المبعثر والظل الأسود المزرق الذي يحدد الشكل العدائي لفكه الصلب بدا وسيماً بشكل مذهل، لكن النظرة الكئيبة لعينيه اللامعتين جعلت غوينا تقترب وتلف ذراعيها حوله. "أنا أرى كوابيس في بعض الأحيان..."

"حقاً؟" قال أنجيلو بجفاف، لكن لاحظت إنه لم يدفعها بعيداً.

أراحت غوينا ذقنها على كتفه بشرود تتشرب دفئه والرائحة المألوفة لبشرته. "أنا لم أكن هناك عندما حدث الأمر لكن كنتُ احلم إنني رأيت سيارة أمي تتحطم. بعد ذلك عندما كنت في المدرسة الداخلية..."

توتر أنجيلو. "متى كان ذلك؟"

"لقد كنتُ في العاشرة عندما أسس أبي منزلاً مع إيفا وبناتها. لسوء الحظ بينولوبي ووانداً لم يتلاءموا معي، ولأجل إحلال السلام تم إرسالي

إلى المدرسة. لقد كرهتها."
"لماذا... هل تم التنمر عليك؟"
"لأيقاظ الفتيات الأخريات بكوابيسي وكوني طفلة كثيرة البكاء." أجفلت غوينا عند هذهِ الذكرى خجلة من ضعفها في الماضي. "لقد كنتُ اشعر بالحنين إلى المنزل بصورة رهيبة..."
مد أنجيلو ذراعه الطويلة إلى الخلف ومال إلى الوراء وبشكل حذق أدارها إلى الأمام إلى حضنه. "أنا أيضاً، لكن لم يكن لدي منزل لأذهب إليه."
"أنت أيضاً تم إرسالك إلى مدرسة داخلية؟"
"أمي كانت متوفية وصاحب عملها الكريم دفع لدراستي في مدرسة خاصة. أنا لم انسجم. الأمهات السردينيات يفسدون أولادهم دلالاً. كنتُ أتكلم الإنكليزية الحقيرة، وكنتُ مهووس بالعلوم وصغيراً جداً..."
حدقت غوينا بعينين نصف مغمضتين على شكله المظلل. "صغير؟" قاطعته بعدم تصديق.
هز أنجيلو رأسه. "بالغ الصغر... لم أنمو حتى أصبحت في سن المراهقة."
"هل تم التنمر عليك أيضاً؟"
"بالطبع لا."
لكن غوينا لمحت نغمة محددة في كلامه العصبي وتنهدت. "أجل، لقد كنت كذلك. استطيع أن أحزر."
"كيف؟ بكرتك السحرية، بيلا ميا؟"
أصابعه القوية امتدت تحت القميص الذي ترتديه وغوينا ارتجفت وعلق نفسها في حنجرتها.
"توقف عن محاولة الهائي..." تمتمت بنفس مقطوع.
أرجعها أنجيلو إلى الأسفل على السرير بجانبه وثبتها بحركة رشيقة. عيون حارقة سخرت من تحديقها المؤنب. "هل هذا ما أقوم به؟"
"لكني أريد أن اعرف... أنا حقاً أريد أن اعرف ماذا حدث لك ليجعلك تصرخ بذاك

الخوف!" احتجت غوينا.
تركيبة عظامه الرائعة تقلصت وأصبح شاحباً
"احرقوني بالسكائر، ركلوني في الأماكن الأكثر إيلاماً وضربوني بشدة."
"يا إلهي..." سيطر عليها الرعب والذعر. لمعت عيناها مع اندفاع الدموع. "أنجيلو... ذلك فظيع. وما زلت تحلم بذلك؟"
"سي ..." حتى عندما تساءل لماذا بحق الجحيم اخبرها بذلك، تفحص أنجيلو ردة فعلها بافتتان.
غوينا كافحت لصد دموع التعاطف من دون نجاح. ازدردت ريقها، ابتلعت وتنشقت وأخيراً عقدت ذراعيها حوله بشدة واحتضنته بقوة. كانت تفكر بذلك الصبي الصغير المرتبك الذكي، الذي حرم فجأة من أم محبة وأدخل إلى بيئة غريبة.
"لقد جعلني ذلك قوياً... لقد كنت رقيقاً جداً، بيليزا ميا. لقد كان جيداً لي..."
"لا تتحدث بهراء!" شهقت غوينا، أخذت نفس عميق من الأوكسجين. "اعني، تمت إغاظتي وتوبيخي. لكن أنت عوملت بوحشية..."
"هل تعتقدين إني أستحق تربيتة تعاطف؟" سألها أنجيلو بمقاطعة رقيقة.
رموشها المنسدلة ارتفعت لتكشف عن عيون زرقاء مضطربة. "في بعض الأحيان تستطيع أن تكون مزعجاً حقاً."
لون ضئيل تقريباً ظهر على عظام خدوده الفاتنة.
"والجواب هو لا... ليس لأني منزعجة منك لكن لأنه... وأنا أجد هذا محرجاً جداً... اعتقد إني سأجد هذا غير مريح حالياً." أخذت نفساً بفزع بينما أشارت إلى حقيقة إنها كانت متألمة، عضت شفتها وأدارت وجهها بعيداً.
لم يفكر أنجيلو في تلك الإمكانية وظهر الذنب من العدم وهاجمه بقوة. لقد كانت عذراء منذ أقل من ثمانية وأربعين ساعة ولقد كان متطلباً وعاطفي جداً. والآن إما أن يأخذ حماماً بارداً أو أن يعرفها على طرق أخرى

لإرضائه.
"يمكن أن أكون وغد أناني،" علق وانتظر بثقة أن تتجادل معه بخصوص ذلك الوصف.
لكن لم يخطر لـ غوينا حتى أن تعارضه في تعليق اعتبرته صحيحاً. "ربما نستطيع... لاحقاً."
"لاحقاً سأكون في نيويورك، كارا ميا،" زمجر أنجيلو بإحباط، يحررها من وزنه على مضض لكنه احتضنها بين ذراعيه، ينوي استهداف منحنياتها البارزة بالكامل.
حدقت غوينا بعينين نصف مغلقتين بالساعة قرب السرير وشهقت. "يا الهي، هل هذا هو الوقت؟"
"إنها السادسة والنصف فقط،" اخبرها أنجيلو بلطف.
"بأقل من ساعة سوف يكون موعد الطعام في فندق الحيوانات الأليفة ولا أريد أن أتأخر." أخبرته غوينا برثاء، تتحرر وتتدحرج لتغادر سريره بسرعة شديدة. "الطاقم لا يمانعون ذهابي لإعطاء بيغليت فطوره لأنه بخلاف ذلك لن يأكل. لكنهم يريدون مني أن أتوافق مع روتينهم وهم لا يحبون أن يكون هناك زوار بين الثامنة والتاسعة صباحاً."
بالكاد استطاع أنجيلو استيعاب هذا التفسير المستعجل، استقام جالساً. "انتظري لحظة،" حثها بصوت مشدود. "هل تخبريني إنكِ تهرعين كل صباح إلى هناك لتطعمي ذلك الحيوان؟"
"وفي الأمسيات أيضاً... إنه يمتلك معدة صغيرة جداً،" أخبرته غوينا بلهجة دفاعية. "يجب أن تراه على كاميرا الانترنيت في بيته... إنه مكتئب جداً لدرجة إنه قد يفطر قلبك. إنه لا ينظر للتلفاز حتى أو يلعب الكرة بعد الآن."
رحيلها من غرفته كان سريعاً. لعن أنجيلو بشدة بينما أخذ حماماً بارد وخرج من الحمام الرطب وهو مصمم على أن يلقي نظرة على تمارض بيغليت على كاميرا الانترنيت. وها هو هناك، المتشرد الذكي الصغير، ملتف في سريره ذو

الأعمدة الأربعة المذهب ورأسه غاطس بين كفوفه، عيون صغيرة مدورة ذابلة وأذانه الشبيهة بأذان الخفاش منحنية. بدون دروس تعليم التمثيل للكلاب كان صورة كاملة عن التعاسة الكلبية.

لكن غوينا كانت مخلصة لحيوانها الأليف. مخلصة تماماً ومهووسة، فكر أنجيلو بصرامة. ولم لا؟ كم من الحب والانتباه قد حصلت عليه من والدها الدنيء أو الأم التي ربما أنجبتها فقط لتدمر زواج عشيقها؟ رفع الهاتف. عندما غادرت غوينا سريره عند الفجر في رحلة عبر المدينة ببساطة لتطعم الكلب، فأن الوقت لتحرير بيغليت من آسره قد حان.

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل السابع

ترجمة: abee b

أستطلع أنجيلو الغرفة الضخمة المزدحمة باستياء مكتوم. كان يتساءل لماذا عندما يعطيه القدر ما اعتقد إنه كان دائماً يريده وجده مزعجاً. النساء الملتصقات اللواتي يبقين ملتحمات به كالغراء القوي اللواتي يرافقنه كانوا دائماً يغضبنه.

في غضون شهر، تعلم أن غوينا لا تلتصق، تتبعه كظله حول الغرفة أو تسعى باستمرار لإيجاد طرق لجذب انتباهه. في الحقيقة، شعر في بعض الأحيان بالرغبة في تكبيلها برسغه أو أن يعلمها بجهاز تحديد المواقع المرتبط بالأقمار الصناعية الذي يستطيع استعماله ليحدد مكانها عندما يريدها أن تعود إلى جانبه. عندما تتحدث إلى ضيوفه، كانت تنسى الوقت. لقد كانت معروفة بشدة تحمسها بالاهتمام بالحدائق ويجب أن يتم إنقاذها باستمرار من هؤلاء الذين يستغلون معرفتها في البستنة لطلب نصيحة مجانية أو حتى زيارات شخصية.

"أين هي؟" كان أنجيلو أخيراً مجبراً أن يسأل

فرانكو. عدة دقائق لاحقاً، رئيس الأمن لديه يسير خلفه، خرج إلى الشرفة الخلفية لمسكنه اللندني المثير للإعجاب ونظر إلى الأسفل إلى الحديقة تحته. بردائها الأزرق المتدرج اللون المسائي يمتد حتى العشب تحتها، كانت غوينا تري نبتة متسلقة مزهرة لرجل وامرأة . الرجل كان مصرفي سويسري مشهور فاسق. أن يكون هذا الرجل قرب غوينا جعل أسنانه تصطك.

نقى فرانكو حنجرته. "هل تعلم، رئيس... الآنسة هاملتون لا تعلم إنها قد تكون تزعجك."

"هل هذا هو الواقع؟" تمتم أنجيلو من دون تعبير.

"إنها آنسة لطيفة جداً تحب مساعدة الناس،" علق الرجل الأكبر سناً في الصمت الحرج.

إذاً، ذلك الفايروس الخطير من اللطف كان يخرب ولاء كل الطاقم الذين يتعاملون معها باستمرار، فكر أنجيلو بسخرية. أخذت ما اعتبره أنجيلو اهتمام مبالغ فيه بالأشخاص الآخرين ولم تقم بالتمييز بين موظفيه ومعارفه. حتى فرانكو، الصعب المراس بنظرة مستهجنة نحو الجنس النسائي كان متحمساً ليدافع عنها. سائقه، الذي شفي من السعال المتواصل بفضل الخليط السحري المستخلص من العسل، عاملها مع احترام ايجابي. مساعدته الشخصية الكبيرة السن الشديدة اللهجة ذكرت كم كانت غوينا لطيفة ومهذبة. طباخه حضر أطباق خاصة مزينة بزخارف بستانية لأنها زرعت أعشاب في حاويات من أجله. لسوء الحظ شعر أنجيلو إنه كان مستبعداً من تلك اللطافة العامة وتلك المعرفة أزعجته كخنجر حاد في جانبه. لم تأخذ اهتمام مبالغ به أو تساءلت عن غيابه. كان هناك حاجز لم تتعداه. لكنها أشعلت به النار في السرير وألم يكن ذلك الأكثر أهمية؟ سأل نفسه بنفاذ صبر.

في بعض الأحيان كان ينظم إليها في الفجر

بعد اجتماع أستمر طوال الليل. لم تمنحه امرأة هذا القدر من المتعة وهو بذل مجهودات كبيرة ليوفر الوقت ليكون معها. أيضاً أعطاها الكثير من الانتباه. من الطبيعي إنه أرادها أن تكون راضية بدورها في حياته وهو كان عشيقاً سخياً جداً. لكنها لم تستجب لجهوده لإرضائها.

لقد ارتدت الملابس والمجوهرات التي أعطاها لها بعدم اكتراث، تستبدلهم بالجينز والقمصان في أول فرصة تحصل عليها. العرض الأول للأفلام والحفلات الأنيقة لم تؤثر فيها. المشاهير، العدد القليل الذين ميزتهم أثاروا قدر مساوي من قلة الحماس. منازله كانوا سقوف فوق رأسها، ولكن ليس أكثر، وفقط المساحات المفتوحة كانت قادرة على توليد اهتمام حقيقي لديها.

ألم يجمعها مع حيوانها الأليف الغالي ثانية؟ هل تذمر عندما كان يستلقي ذلك الكلب المهجن المضطرب فيسيولوجياً بانتظار أن يهاجمه؟ بيغليت كان النسخة الكلبية من سمكة البيرانا.

لكن أكثر ما أزعج أنجيلو هو الشك المتسلل أن غوينا لم تكن سعيدة. هي لم تكن تلوح مهددة بتلك التعاسة، لم تذكرها أبداً ولم تنهار في العلن. مع ذلك كان واعياً باستمرار لذلك. هل كانت تشتاق لـ توبي جيمس؟ فقط الشك بذلك ملأ أنجيلو بمد قاتل من العدائية. غاضب من قلة الانضباط العقلي، أستعمل القوة العنيفة لإرادته ليدفع كل من الاسم والفكرة من عقله.

وإذا لم تكن سعيدة ، كان أنجيلو يدرك إنه قريباً سيعلن عن أخبار ستجعلها أكثر تعاسة حتى. قبل ثلاثة أسابيع، تلقى اتصال من المحامين الذين أعطاهم أوامر ليتحققوا من كل جانب للأملاك التي كان دونالد هاملتون قد سلمها. علامات الاستفهام سرعان ما ارتفعت حول تلاعبات معينة في الأعمال المكتبية والمزيد من التحقيقات الموسعة كشفت أن هاملتون كان مذنباً بجريمة أخرى. أنجيلو الآن

يملك الدليل على الاحتيال العديم الضمير الذي سوف يدمر ثقة غوينا بوالدها إلى الأبد.
وجهها وردي من الانتباه الذي يسلطه يوهانس ساودان عليها والنظرات الطاعنة من الغيظ المنبعثة من صديقته، أجابت غوينا المصرفي المتوسط العمر على استعلامه بقدر ما تستطيع من اختصار. عندما رأت أنجيلو على الشرفة بالأعلى كان مريحاً أن تتمكن من القول، "أعتقد أن أنجيلو يريدني..."
"أي رجل لن يفعل؟ أنتِ مذهلة." تقييم الرجل الأكبر جعلها تشعر بصورة فظيعة كأنها قطعة لحم على لوح التقطيع.
"أرجو المعذرة." كبحت غوينا رعشة اشمئزاز وتوجهت إلى الداخل.
خطا أنجيلو بخطوات واسعة من الشرفة ليحييها. نظرته الذكية قابلت نظرتها والتواء مثير من الحرارة المباشرة اهتزت خلال أوردتها. تصلبت وشعرت بالكراهية للضعف في ساقيها، الشعور بتنفسها يصبح ثقيلاً في صدرها والاستجابة في أماكن لم تكن مهتمة للتفكير بها. إنه يمتلك جسدها، فكرت بتعاسة. لقد كان ينظر إليها، يلمسها وهي ستغوى بواسطة ضعفها وتوقها الخاصين. جسدياً كان يحكم عليها لأنها حتى الآن لم تجد طريقة لمقاومته.
"أنا دائماً يجب أن ابحث عنك... حتى في بيتي الخاص، بيليزا ميا،" غمغم أنجيلو بسلاسة.
لقد كان ذلك تأنيباً لكنها أحنت رأسها، خفضت رموشها الطويلة البنية الفاتحة المعقوفة ولم تقل شيئاً. بعد كل شيء، ماذا يمكنها أن تقول؟ كانت تعمل على خطة للمراوغة وبالكاد تستطيع التذمر إذا كان ذلك قد أغضبه. في غرفة النوم كانت دائماً حيث كان يتوقع أن يجدها لأنه حسب تفكيرها، تبعاً لاتفاقهم، هناك حيث تبدأ علاقتهم وحيث تنتهي.
لقد مارس الحب معها. لقد مارس الحب معها بكثرة. كانت صادقة كفاية لتقر إنها

كانت متحمسة لممارسة الحب معه. افترضت غوينا إنه في ظل هذهِ الظروف، كان هذا من حسن الحظ، لكن كبريائها الذي يعاني وشعورها بالعار من ما جعلها عليه لا يسمح لها بمنحه اهتمام كثير خارج غرفة النوم. لقد عزمت على أن لا تثير جلبة حول المسائل الجسدية وأن لا تتصرف كالعذراء العفيفة كما دعاها ذات مرة. للأسف ذلك لم يجعله أسهل في التعامل مع الاضطراب الداخلي الذي كان يزداد قوة بمرور الأيام. بكل الأوجه المهمة ذلك الاتفاق أهان معتقداتها ودمر احترامها الذاتي.

"أنا أود أن أراك أكثر قليلاً عندما نستقبل الضيوف،" تكلم أنجيلو بنفس النبرة المعتدلة بينما رفع يدها الرشيقة.

"حسناً." ذكرت غوينا نفسها إنه لم يقل شيئاً عندما مضغ بيغليت أحد أحذيته. في كلا المرتين الذي حدث فيها ذلك. بالنسبة لرجل لا يحب الحيوانات داخل المنزل كان متسامحاً بصورة كبيرة.

داعب أصبعه البشرة الرقيقة الداخلية لمعصمها وتريث. الرائحة الخفيفة لعطرها ملأت انفه. نبضها أصبح مجنوناً. رعشة خفيفة مرت خلالها والزيادة في سرعة تنفسها أثارت صدرها.

واعية بصورة مجنونة لدفء بشرته على بشرتها وللشرارات الكهربائية من الوعي الموجودة في الجو المحيط بهما، رفعت غوينا نظرها إلى الأعلى. البؤبؤ الغامق لعينيها الزرقاوان كان متوسعاً. الضغط الحسي مر خلالها وثبتها بدون حركة. كانت مرتفعة الشعور وبالرغم من إنها حاولت فهي لم تستطع أن تنسحب بعيداً من ذلك الشعور المسكر من الطاقة والقوة بينما عينيه الذهبية المشتعلة تحرقها بتقدير ذكوري.

أحنى أنجيلو رأسه الداكن المتغطرس وغمغم بصوت أجش، "كيف تفعلين هذا بي؟"

حرارة عنيفة نبضت داخلها. شعرت إنها شريرة

جداً لدرجة إنها أغلقت عينيها بقوة وهي تحاول أن تحارب جاذبيته الحسية المكهربة. "أنا لا أعلم ما الذي تتحدث عنه..."

"حسناً. دعيني أريكِ." أغلق أنجيلو يديه الاثنتين حول معصميها وتراجع إلى الغرفة التي خلفه ساحباً إياها معه.

في اللحظة التي أدركت فيها غوينا نيته، أصبحت جامدة. هي تعرف تلك النظرة الحارة المصممة على وجهه الوسيم الرشيق الداكن. لقد ملأتها بإثارة كانت تحتقرها. في أحيان كثيرة برهن لها أنجيلو كم هي ضعيفة باختيار أوقات وأماكن غير تقليدية ليروي رغبته ودائماً ما كانت تستسلم، عالقة جداً بالإثارة لتقاوم. لكن لجزء من الثانية، صورة منظرها وهي تخرج من الغرفة بشعر مشعث وزينة ملطخة جعلتها تتراجع من الخزي.

"كلا... ليس الآن . ضيوفك سيلاحظون إننا مفقودان."

"وإذا؟" مد أنجيلو يدان عازمتان رشيقتان إلى أسفل ظهرها وسحبها إلى اتصال أكثر حميمية.

"سيخمنون ماذا كنا نفعل..."

أطلق أنجيلو ضحكة منخفضة من التسلية.

"لماذا سيفعلون؟"

لكن غوينا غالباً ما رأت نفسها في المرآة بعد لقاءاتهم، اللون الوردي الداكن لخديها والانبهار الضعيف في عينيها يخبران قصة حميمة جداً. "سيفعلون."

"لكن لماذا يجب أن نهتم حول هذهِ الأشياء، بيليزا ميا؟" بشجاعة مد أنجيلو يده ليفك أربطة الحمالات خلف عنقها الرشيق.

"كلا!" التوتر الغاضب سيطر عليها، دفعت غوينا يديه بعيداً عن الأربطة. "أنت لا تهتم ولماذا يجب أن تفعل؟ كل الرجال سيعتقدون إنك رجل حقيقي، لكن أنا سأبدو مثل المهانة!"

أعطاها أنجيلو تفحص مرتاب. "ما الذي حدث لكِ؟ من أين آتى كل هذا الهراء؟"

"هذا ليس هراء. نحن حقاً لا نحتاج أن نشير إلى

ما تدور حوله هذهِ العلاقة،" ردت غوينا عليه بمرارة. "وأنا لن يتم إذلالي أمام لصوص متملقين مثل يوهانس ساودان!"

"ما الذي قاله ساودان لكِ؟" طالبها أنجيلو بغضب. "كيف أهنتكِ أنا؟"

"استرخي، ساودان لم يقل أي شيء، لكني استطعت أن أرى ما يفكر به وهو ليس الوحيد..."

مد أنجيلو يديه في حركة مهدئة. "هلا هدأتِ وتحدثت بمنطق؟"

"لقد وضعتني على العرض لأجلهم مثل كلب بودل ثمين. الألماس حول عنقي يضارع الطوق..."

"أليس مدهشاً كم من النساء ينظرن بحسد لذلك الطوق؟"

"الأمر كما لو تم وسمي بملكيتك وأنا لا أهتم كم يساوي من المال!" غوينا عملياً بصقت عليه. "أنت فقط لا تفهم، هل تفعل؟ أنت تعتقد أن كوني رفيقتك في المتعة هو نوع من الشرف..."

"يا إلهي! أبتعدي عن ذلك الباب،" أمرها أنجيلو بوحشية جليدية. "أنا أحتاج للتحدث مع ساودان حول ما قاله لكِ."

"لقد أخبرتك إنه لم يقل أي شيء... هو لم يكن بحاجة لذلك! هو يعتقد إنه يمكن شرائي، وعندما نظر إلي، استطعت أن أرى إنه كان يتساءل متى سترجعني إلى السوق مجدداً. لأنه بالنسبة له أنا مجرد سلعة وهو كان يفكر إنه يستطيع الحصول علي أيضاً..."

رفعها أنجيلو جسدياً بعيداً عن طريقه. "أنا سوف أقتله!"

"لماذا؟" طالبته بعنف.

"اللعنة! لقد ضايقكِ،" اخبرها أنجيلو وهو يصر على أسنانه.

خائفة من أثارة فضيحة، وقفت غوينا أمام الباب ومنعت مروره. "لماذا يجب أن تهتم حول ذلك؟" بدون أي تحذير تحول صوتها إلى الارتعاش وكانت الدموع تبلل عينيها.

كان أنجيلو يكره دموع النساء مثل السم، ولم يترك نفسه أبداً يتأثر بنوبات الغضب. لكن عندما رأى هذهِ القطرات اللامعة على رموش غوينا شعر بارتياح كبير، كما لو كانت زودته بقائمة من الإرشادات حول كيف يجب أن يتصرف. كانت مستائة، تبكي. وهو لا يستطيع أن يشعر بالاهانة من أي شيء قالته. الإحباط المستعر داخله هدأ مباشرة. فجأة كل شيء بدا بسيط ووظيفته أصبحت واضحة بصورة رائعة. وضع يديه على كتفيها وبسلسلة ذكية من الحركات المنجزة بخفية ببطء ورقة سحب جسمها المرتجف النحيل إلى ذراعيه.

تنهد هز حنجرة غوينا لكنها ابتلعته بسرعة.

"أنا لا أبكي... أنا لا أفعل..."

"أنا لا أسمعك تبكين،" همس أنجيلو، يتساءل إذا ما كان منحرفاً لأنه يريد أن يطرد كل ضيوفه ويسحبها إلى الأعلى إلى السرير ويبقيها هناك لأربعة وعشرين ساعة على الأقل.

أراحت غوينا جبينها على كتفه العريض. لقد شعرت بالارتباك كلياً بسبب تصرفها. كيف انتهت قريبة جداً منه هكذا؟ الألم الغاضب الذي سيطر عليها اختفى ولاحظت تغير سلوكها المقلق نحوه. الجدال مع أنجيلو كان يجعلها تحس بالقوة والسيطرة أكثر لكن هذهِ المرة جعلها تشعر كما لو كانت تتمزق إلى نصفين.

"أنا بخير،" تمتمت بارتباك عندما رن هاتفها النقال. "أرجوا المعذرة..." لقد كانت ابنة زوجة والدها بينولوبي.

"نحن نحتاج للتحدث إليك بصورة طارئة،" أعلنت بينولوبي بصوت حاد جعل قلب غوينا يغرق كالحجر ومستوى القلق يرتفع بسرعة أكبر. "إنها مسألة عائلية ولا أستطيع مناقشتها على الهاتف. كم تحتاجين لتحضري إلى هنا بأسرع وقت؟"

"سوف أستقل أول قطار متوفر غداً."

"يجب أن أذهب إلى البيت ليومين،" أخبرت غوينا

أنجيلو، تتساءل بقلق إذا كانت المشكلة التي رفضت أختها الغير شقيقة مناقشتها مرتبطة بالانهيار الكلي لزواج والديهم. "إنها أزمة عائلية."

وجهه الرشيق القوي أصبح صارماً، عبس أنجيلو. "سآتي معك."

غوينا كانت واعية بصورة مؤلمة لسلوك أنجيلو تجاه والدها، ولم تستطع سوى التفكير أن وجود أنجيلو سوف يزيد التوتر والإحراج لكل المعنيين. "شكراً، لكن لا أعتقد إنها فكرة جيدة. هذهِ أمور عائلية خاصة."

فكر أنجيلو أن هذا أمر مشكوك فيه. على الأرجح أكثر أن دونالد هاملتون كان في مشكلة عويصة مرة أخرى. عندما كشف أنجيلو اختلاس الرجل الأكبر من فيرنردج، عرف إنها ستكون مسألة وقت فقط حتى توضع المزيد من الجرائم على باب هاملتون. شكوك ومخاوف سوف تقود لا محال إلى تحقيق في التعاملات المالية الأخرى لـ دونالد هاملتون.

درس مظهر غوينا الشاحب المضطرب وتعجب إنها ما زالت قادرة على أن تكون حساسة وساذجة. لقد أعتقد إنه فات الأوان على تقديرها أن والدها كان رجلاً جشعاً، كاذب ومحتال بدون ضمير.

"هل تعتقد إنك تستطيع الاعتناء بـ بيغليت؟" سألته غوينا بدون ارتياح. "الأمر فقط أن زوجة أبي لا تحب الكلاب وأنا أعتقد إنه سوف يصدم إذا وضع مرة أخرى في فندق الحيوانات الأليفة."

شعر أنجيلو بالتواضع بصورة غريبة لثقتها به بما يخص حيوانها الأليف، لأنه لم يكن هناك شك أن بيغليت كان من أغلى وأعز ممتلكاتها. "لا مشكلة."

أغلق يد مسمرة قوية حول يدها. موجة من الأحاسيس الغير معروفة غسلت داخل غوينا. لقد أرادت أن تستند إليه لكنها لم تسمح لنفسها ولم تستطع تفسير لماذا هذا الدافع الغريب هاجمها بعنف.

"عندما أعيدك إلى المنزل لاحقاً سنجعلها ليلة للذكرى، بيليزا ميا،" أخبرها أنجيلو بصوت أجش حول داخلها إلى هلام لذيذ من التوقع الوقح.

*****

مبكراً في الصباح التالي، استيقظت غوينا واستمعت إلى أنجيلو في الغرفة المجاورة. لم يمضي أبداً الليلة كلها معها. دائماً ما نام بمفرده. مع ذلك لقد منحها أكثر متعة لا يمكن تصورها...

خطا أنجيلو إلى الداخل، مرتدياً ملابس كاملة من بدلة أعمال أنيقة مصممة خصيصاً له ويبدو وسيماً بدرجة مدمرة، ليتوقف عند أسفل السرير. شعرها الأشقر العسلي المثير للعاطفة كان متشابكاً ويحيط بوجهها ذو شكل القلب ويبرز عينيها الزرقاء الرائعة وفمها الوردي الشهي.

"يا إلهي... أنا لستُ متأكداً إنني أستطيع تركِكِ تذهبين، كارا ميا،" همس أنجيلو وقد كان نصف يمزح فقط. "لقد كنتِ مذهلة الليلة الماضية."

بالرغم من إنها أحمرت، تحركت غوينا بين الشراشف كقطة تتلوى يتم مداعبتها بالحرير. صوته الأجش واللمعان الحار لنظرته الجائعة جعلاها تشعر بالسيطرة، لكنها شعرت بالصدمة عندما سمعت نفسها تقول، "كان يجب أن تبقى..."

"لدي اجتماع بعد ساعة،" تكلم بصوت أجش. "إنه مهم جداً."

الأزيز الحسي في الجو مر خلال غوينا كجرعة من الأدرينالين. درست ملامحه الداكنة الساحرة من تحت رموشها، عيونها الزرقاء صافية.

كانت المرة الأولى التي تعطيه فيها غوينا دعوة وأحس أنجيلو بالدوار من الرغبة الشديدة والانتصار. أتصل بـ فرانكو وغمغم بإيطالية غير منتظمة قليلاً، "أبلغ المكتب إني محتجز بشكل لا يمكن تجنبه."

أرخى عقدة ربطة عنقه بتصميم وطرحها مع سترته. لم يزح نظراته الحادة ولا مرة عن وجهها المرتبك. فتح أزرار قميصه ببطء شديد.

كانت غوينا مشلولة من المفاجأة والإحساس الثقيل من الدفء في بطنها. "ماذا تفعل؟ اجتماعك..."

انخفض أنجيلو على الفراش إلى جانبها ووصل إليها بيدين واثقتين. "أجعلي تفويته يستحق عنائي،" دعاها بتحدي مثير ومد لسانه على شفتيها المفترقتين وأخذ الحلاوة من فمها الناعم.

*****

بحلول منتصف النهار، هزها لتستيقظ. تراجعت لتنظر للأعلى إليه مثل أرنب تحت المصابيح الأمامية، لا تزال منهكة لدرجة إنها شعرت بجسدها مثبت على الفراش حرفياً. أنجيلو من الناحية الأخرى بدا إنه قد استعاد نشاطه. شعره الأسود كان ما يزال رطباً ومبعثراً من الحمام، عيونه الجميلة متألقة كالماس فوق عظام وجنتيه البرونزية الرائعة. "لقد فوتِ قطارك. هناك سائق ينتظر ليقلك إلى مطار الهليكوبتر. تستطيعين الطيران لرؤية عائلتك. لا تبقي بعيداً لفترة طويلة."

غوينا لم تستيقظ بسرعة أبداً ولقد كانت متهيجة من العاطفة الجامحة التي تفجرت بينهما كما من احتمال أن يتم الطيران بها بواسطة هليكوبتر إلى سمرسيت.

"حسناً..."

رفع أنجيلو أصابعها إلى فمه الوسيم وقبلهم في أشارة سخرية جعلتها تتوتر أكثر. استقام وتطلع إليها برضا شرس. "تهانينا، بيليزا ميا."

أعطته غوينا نظرة مذهولة. "على ماذا؟"

"لقد شعرتِ أخيراً إنكِ تنتمين إلي."

أصبحت غوينا شاحبة.

"هكذا أردتَ وهكذا كان يجب أن يكون. لم يكن هناك أبداً أي طريقة لأرضى بالأقل،" أعلمها أنجيلو برقة. "ما قيمة الحب الحقيقي الآن؟ أنتِ لي أكثر مما يمكن أن تكوني له

أبداً."
خرج أنجيلو من الباب وهو يصفر بهدوء. حدقت غوينا إلى الفراغ وشعور مريض من الإذلال لمع خلالها. في قبضة موجة من الاندفاع المسعور من المشاعر العاصفة، قفزت خارج السرير والتقطت روبها واندفعت إلى الباب لتنادي. "أنجيلو؟"
توقف أنجيلو برشاقة كسولة أثناء نزوله واستدار ليتفحصها من أسفل رموش كثيفة سوداء باستفسار ساخر. "نعم...؟"
"من تعتقد إني أفكر به متى ما أكون معك؟" ألقت نحوه وحتى وهي تقول ذلك انكمشت على نفسها. هكذا حقد وهكذا كذب كانا غير مألوفان بالنسبة إليها، لكن كلما آذاها أنجيلو وجدت نفسها تتفاعل بطرق لا يمكن التنبؤ بها.
حدق أنجيلو إليها بثبات، عيون سوداء كالقار، وجه قوي رشيق من دون تعبير. رأته يفقد لونه ويشحب وعرفت أن انتقامها البغيض أصاب الهدف. لكن كانت تشعر بالعار والاضطراب أكثر من سرورها بنجاحها. شعرت بالانخفاض الخطر لدرجة الحرارة وارتجفت خائفة ومليئة بالندم.
ترنحت عائدة إلى غرفة النوم، مالت على الباب لتغلقه وغطت وجهها الرطب بيدين مرتعشتين. ماذا كان يحدث لها؟ ماذا فعل بها؟ منذ متى كانت ساحرة محبة للانتقام تقول أكاذيب مريعة؟ متى الأفكار حول توبي قد دخلت رأسها حتى بحضور أنجيلو؟ ولا مرة، ولا مرة قد فكرت بـ توبي. ذلك الإدراك المتأخر صدمها وأخافها...

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الثامن

ترجمة: Gege86

"تسافرين بفخامة: هيلكوبتر خاصة لتستخدميها لوحدك وسيارة ليموزين بسائقها لإيصالك حتى بابنا؟" دونالد هاملتون منح غوينا ابتسامة إعجاب عبر مكتبته المليئة بالكتب. "أنا متأثر. من الواضح أن أنجيلو ريكاردي يقدرك كثيراً."

"لا اعرف حول هذا. أنا فوتت قطاري فقط." غوينا كانت بالفعل تتساءل إذا ما بالغت بينولوبي في أمر الأزمة العائلية لأن والدها لم يبدو قلقاً حقاً. بالفعل بدا مسترخياً تماماً. "بينولوبي جعلت الوضع هنا يبدو خطيراً وكانت غامضة جداً. لقد قلقتُ حقاً."

"عندها ستشعرين بالارتياح لمعرفة أن مشاكلي الحالية ليست سوا ما يمكن أن تسميها هوامش لمسألة فيرنردج." الرجل الأكبر سناً كشر. "كنتُ واقعاً في مأزق كبير وفعلتُ ما سيفعله معظم الناس في الأزمات المالية... اقترضتُ قليلاً فقط من بيتر لأدفع لـ باول."

غوينا توترت مجدداً. "يعني... اير، آسفة، أنا لا افهم بالضبط."
"أنا خائف من أن اختلافات معينة في حسابات لجنة الحدائق قد تم اكتشافها. بالطبع، إذا ما أعطيتُ الوقت استطيع تصحيح كل الأمور." دونالد هز كتفه. "لسوء الحظ أعضاء اللجنة العجائز المتجهمين يطالبون بالسداد الفوري."
"أخذت المال من صندوق حدائق ماسي... أيضاً؟"
غوينا كانت مرعوبة عندما استوعبت أخيراً فداحة ما كان يقال لها. "ما الذي كنت تفكر به بحق السماء؟"
"حاذري نبرتك، غوينا،" أنبها والدها بنظرة متعالية من التوبيخ.
"أنا فقط لا استطيع التصديق إنه بعد كل جمع التبرعات ذاك وكل تلك الخطب التي ألقيتها أنت في الحقيقة قمت بأخذ مال تبرعات الناس الذين وثقوا بك،" همست بألم، الخزي يثقلها مثل قطعة ضخمة من الكونكريت. "لماذا لم تذكر هذا الشهر الماضي؟"
"من الواضح لأني أملتُ إني سأكون بوضع يسمح لي لإعادة المال. لكن منذ ذاك الحين بدا هذا مستحيلاً. أنا بلا وظيفة، وأيضا وأنا بالكاد نستطيع تحمل كلفة العيش في هذا المنزل. فردين من لجنة الحدائق اتصلوا البارحة. إنهم يهددون بالاتصال بالشرطة."
شعرت كما لو رباط متوتر يشتد حول صدغها.
"كم من المال ما نتحدث عنه؟"
دونالد أجفل وذكر كم من المال جمدها بمكانها.
"أوه، إلهي... ما الذي سنفعله؟" هتفت.
"حسناً، ربما تستطيعين بيع قلادة ماسية أو شيء ما لإنقاذنا،" صوت أنثوي تدخل بسم شديد.
غوينا رفعت نظرها بفزع لترى شقيقاتها وزوجة والدها يدخلون للغرفة.
"أو، تستطيعين ببساطة أن تطلبي من عشيقك الغني أن ينقذ والدك،" بينولوبي استمرت بنفس النبرة الساخرة.
"لا استطيع فعل هذا،" غوينا همست بغثيان، لا

تعرف كيف تفسر إنها لا تعتبر نفسها مالكة أياً من المجوهرات التي أصر أنجيلو على أن ترتديهم.

"للآسف، أنتِ الشخص الوحيد الذي يستطيع مساعدتي الآن،" والدها اخبرها. "ليس لدينا أي مال ولا أمل بالحصول على قرض."

وبذاك التعليق الأخير، دونالد هاملتون غادر الغرفة.

"لا استطيع فعل أي شيء،" غوينا قالت مجدداً. "أنا لا املك أي مال أيضاً."

أيفا تكلمت لأول مرة. "إذا ما لم تجدي الوسيلة لحل هذا بسرية، أؤكد لكِ إني سأطلق والدك وعندها لن يملك مكاناً ليعيش به حتى. لقد اكتفيت. لن أتحمل المزيد."

غوينا تنهدت بتثاقل. "افهم كيف تشعرين..."

"لا اعتقد إنك تفعلين. بينما حياتنا كانت تتدمر وتحترق وصارعنا لدفع فواتيرنا، كنتِ تتمايلين على السجاد الأحمر في افتتاحيات الأفلام!" بينولوبي أدانت بغضب. "أنا أرى صورك بكل المجلات الشهيرة واسمك بعواميد الإشاعات. أنتِ مرتبطة بـ بليونير من الطراز الأول!"

"كان ليكون فظاً أن تقدمي لـ أنجيلو قائمة مطالب في أسبوعك الأول،" واندا بدأت، "لكن حان الوقت لتتوقفي عن الأنانية وتشاركين حظك الجيد مع عائلتك."

"هذا يكفي، فتياتي،" والدتهم، أيفا، دمدمت. "أنا واثقة تماماً من أن غوينا فهمت الرسالة."

مصدومة من الهجوم اللفظي المشترك، غوينا تأثرت من الظلم الخالص في اتهامهم لها بالأنانية.

"لا اصدق أن إيجاد المال سيكون مشكلة بالنسبة لكِ،" بينولوبي علقت بحلاوة. "بعد كل شيء، أنتِ ترتدين ثروة على جسدك. تلك الحقيبة وحدها لا بد أن تساوي ألف وخمسمائة باوند."

غوينا حدقت نحو حقيبتها برعب. هل الحقائب آتوا بهذا الثمن المكلف؟ لم تملك أي فكرة

كم كلفوا أياً من ملابسها أو أكسسواراتها، للسبب البسيط إنها لم تشتريهم بنفسها وهم لم يتم توصيلهم لها وبطاقات الأسعار معلقة بهم. ندمت الآن بشدة على غارتها على خزانتها بجهد لتعزيز ثقتها تحسباً لأي لقاء مع شقيقاتها ذوات الألسنة الحادة.

"أنا لا املك أي مال خاص بي وأنا لا استطيع طلبه من أنجيلو،" جادلت بصوت مشدود، عقلها مضطرب.

"كيف تستطيعين أن تكوني بهذهِ الأنانية واللئم؟" واندا طالبت بصوت حاد.

المرارة الحقيقة غمرت غوينا على ذاك الاتهام. "أنا لستُ عاهرة... لن اطلب المال منه."

زوجة أبيها جعدت انفها بنفور. "دعينا لا نبالغ بالدراما، غوينا. مما رأيته، أنجيلو ريكاردي يحتاج القليل جداً من التشجيع لتدليلك."

دموع الغضب والإحباط يعمونها، غوينا قفزت على قدميها. "توقفي عن الكلام كما لو إني مع أنجيلو بخياري! أو كما لو أن الأمر نوعاً ما من الهدايا الكبيرة لي! كنتُ واقعة بحب شخص آخر، بحق الرب. أنجيلو عرض علي صفقة... إذا ما نمتُ معه، سيسقط التهم ضد والدي!"

ما أن خرجت الكلمات من شفتي غوينا حتى ندمت على اعتراف لم تكن أبداً ستقوم به إذا ما لم تكن منزعجة ويائسة للدفاع عن نفسها. الصمت حل. الثلاثة نساء كن ينظرن إليها وفكوكهم مفتوحة بعدم تصديق وهي شعرت بالخزي التام.

"لم يكن لدي أي فكرة،" أيفا أجابت بجمود.

"هذا يبدو لا أخلاقي تماماً وأنا آمل إنك لا تلومينا على قرارك. هل نحتاج للتفاصيل القذرة؟"

"كان على أنجيلو ريكاردي أن يبتزك لتشاركيه السرير؟" واندا شهقت عيونها واسعة.

"كنتُ لأوقعه على الأرض بسرعتي. ما الخاطئ بك؟"

"هذا جداً، جداً جذاب." بينولوبي لم تستطع أن تخفي حسدها. "أنتِ حقاً مؤسفة، غوينا. لا امرأة

طبيعية ستتذمر حول هذا!"
مصعوقة من هذهِ الانفعالات، غوينا خرجت من الغرفة. صدمت لرؤية توبي ينتظر في الصالة. بنفس السرعة قدرت أن توبي، كعضو في لجنة الحدائق، سيكون قد اعلم بالفعل بأن والدها قد أخذ المال من صندوق الحدائق.
"لم اعرف حول هذا سوى البارحة. تطوعت لأخبارك بالخبر ولم استطع فعل هذا عبر الهاتف. نويت أن أصل هنا قبل أن تفعلي لكن رحلتي قد تأخرت،" توبي أسر باعتذار.
"غوينا..." دونالد هاملتون تكلم من الطرف البعيد بنبرة مؤنبة.
"أخرجني من هنا،" غوينا توسلت أقدم صديق لها بهمسة محمومة، قبل أن تستدير لتكلم والدها. "لا اعرف ما علي قوله لك الآن. احتاج للتفكير بالأمور. أرجوك لا تتوقع مني أن أقوم بمعجزة. سأكون على اتصال."
متجاهلاً اعتراض الرجل الأكبر، توبي قادها بسرعة إلى سيارته. "اسمعي، لقد حجزتُ في نزل فور كراونز لليلة. لماذا لا نذهب هناك لنتكلم؟"
هاتفها كان يرن. أنجيلو كان المتصل. 'إذاً لا يزال يتحدث معها.' لكن دفعة الارتياح هذهِ كانت قصيرة الأمد عندما تفرست في إخبار أنجيلو حول آخر جرائم والدها في الاختلاس. تنكمش عقلياً من التحدي المريع، أقفلت هاتفها. عندما وصلوا إلى فور كراونز، توبي اعترف إنه لم يأكل منذ ساعات وأضاف إنه بقدر ما يعرفه، الجوع لم يحل أبداً الأزمات. ولا واحد منهم ذكر السرقة خلال العشاء المتأخر. بعدها صعدوا إلى غرفته المريحة بعواميدها من خشب السنديان ليتحدثوا وهم يشربون زجاجة نبيذ.
"سأكون صريحاً اللجنة تتوق للاتصال بالشرطة لكني أقنعتهم بالتريث ليوم أو أكثر. إنهم لا يريدون لهذهِ الفضيحة أن تنتشر بين العموم في حال إذا ما ردعت المزيد من التبرعات للصندوق،" توبي شرح. "هل من

المرجح أن أنجيلو سينقذ والدك؟"
غوينا ابتلعت ريقها بصعوبة. "اشك في هذا... أنجيلو لن يكون متعاطفاً."
"لكن أنجيلو بدا متحمساً لكِ."
غوينا احمرت لأنها لم تشعر إنها تستطيع أن تشير إلى أن قيمتها الوحيدة وفق معايير أنجيلو كانت جسدية بطبيعتها. وإنه بعد الكذبة التي رمتها بوجه أنجيلو بوقت سابق، حتى ذاك المقياس المنخفض لقيمتها على الأرجح قد وقع للحضيض.
"أنا لن أقول ما سأحب قوله حول والدك."
"اقدر هذا..." غوينا أجفلت بتوتر بينما دقة ترن على الباب.
توبي فتح الباب. غوينا رأت أنجيلو وقلبها انفعل كما لو إنه كان يقفز مباشرة خارج صدرها. قفزت على قدميها، عيونها الزرقاء تثبت بخوف مفاجئ على الغضب الثلجي المشتعل في نظرات أنجيلو اللامعة. وهي تتقدم للأمام أنجيلو ضرب توبي الذي طار للخلف ليقع نحو جانب السرير.
"هل أنت مجنون؟" غوينا صرخت.
"كنتِ تتمددين على سريره!" زمجر أنجيلو.
"ابقي خارج هذا. هذا بيني وبينه..."
"أنا لستُ جباناً، لكني أبداً لم أرى الفائدة في كل ذاك الصراخ الرجولي والضرب،" توبي تأوه، يحضن ضلوعه ويصارع ليلتقط أنفاسه.
أنجيلو درسه باشمئزاز مرتاب. "إنه لن يتشاجر لأجلكِ حتى!"
"لماذا سيتشاجر لأجلي؟ إنه لا يميل للنساء،" غوينا قالت بتصلب، تربض بجانب توبي لتسأله إذا ما كان بخير.
"لا يميل للنساء؟" هدر أنجيلو بعدم تصديق.
"لا أميل للنساء،" توبي أكد، ينظر شزراً نحو غوينا بمفاجئة ومن ثم نحو أنجيلو. "ألم تذكر هذا؟"
"لم يكن هذا من شأن أنجيلو،" غوينا أعلنت، ترفض أن تنظر إلى أي من الرجلين.
أنجيلو خطى للأمام وفوراً مد يداً نحو توبي ليساعد الرجل الأصغر على الوقوف. "أنا آسف.

أنا أدين لك باعتذار صادق." أرسل لـ غوينا نظرة تحدي متلألئة. "لماذا لم تخبريني؟ كيف لم يكن هذا من شأني؟"
خديها يصطبغان بلون وردي، غوينا عضت شفتها تكبح إجابة لاذعة. الشجار اللفظي أمام توبي حيث أنجيلو سيعطي بقدر ما يأخذ سيحرجها أكثر فقط. بالفعل كانت تشعر بالحماقة، الغضب والذنب لأن توبي قد تأذى. لم ترد أن تتذكر إنه عندما أدركت بالبداية أن أنجيلو قد تبعها إلى سمرسيت، كانت سعيدة.
"هل ستعودين معي إلى فندقي؟" أنجيلو تشدق بنعومة.
غوينا هزت رأسها بتأكيد متذمر. "كيف استطعت فعل هذا؟" انفجرت في اللحظة التي أصبحت بها لوحدها مع أنجيلو.
"أنتِ المسئولة عن تلك المهزلة الغبية،" أنجيلو تشدق ببرود قاطع، يفتح باب النزل لها لتتقدمه نحو موقف السيارات.
"وكيف توصلت لهذا؟" غوينا طالبت.
"لم تجيبي على هاتفك. خرجتِ من منزل والدك مع الرجل الذي أخبرتني إنك تحبيه. ثم تعشيت وحدكِ معه وصعدتِ معه لغرفته في الفندق. ما الذي من المفترض أن أفكر فيه؟"
"بأن ليس الجميع شهواني بقدرك!"
لا يميل للنساء! الرجل لم يكن يميل للنساء! لماذا لم تقل؟ فك أنجيلو العدائي تصلب. كانت كلها حلاوة وخفة مع كل الآخرين، لكنها بذلت كل جهدها لوضعه خلال ما يضارع مفرمة لحم. تعذيب بارع من النوع الأنثوي. من الطبيعي أن يجد من المهين أن مصدر اهتمامها يجب أن يكون رجل آخر، عندما كان سريره هو من تشاركه! عندما رمت تلك الحقيقة بوجهه بوقت سابق هذا اليوم، أنجيلو شعر بالذعر من اكتشاف إنه كان يكافح للسيطرة على أعصابه حتى مع موظفيه.
"لا أزال لا افهم كيف عرفت أين كنتُ اليوم." أنجيلو وجه لها نظرة ساخرة. "أنا دوماً ما اعرف أين أنتِ بالتحديد. متى ما تخرجين، شخص ما

من فريق فرانكو يحميكِ. أنا مشهور. لدي أعداء. حتى إذا ما كان التهديد الوحيد من الصحافة، تحتاجين للحماية."
غوينا بالكاد استطاعت احتواء انزعاجها. "الأمر يشابه كوني تحت مراقبة الشرطة... لماذا لم تخبرني؟"
"أمانك يدخل حيز مهامي. إذاً، اخبريني قصة توبي،" أنجيلو دعاها، عازم على إرضاء فضوله.
"كيف تدبرتِ أن تقعي في حب شخص لا يميل للنساء؟"
غوينا مضغت شفتها السفلى بأسنانها قبل أن تجيب أخيراً. "كان سراً ولم أكن اعرف به عندما تعرفتُ عليه في البداية. بالوقت الذي اكتشفتُ به الامر، كان الوقت قد تأخر."
"كيف تأخر؟ اكتشافك للأمر كان يجب أن يكون تحذيراً،" قال أنجيلو بجفاف شديد.
"الأمر ليس بهذهِ البساطة..."
"بنفس السيناريو سأجد هذا بسيطاً جداً."
غوينا أمالت ذقنها. "متى وقعت أخر مرة بحب أي أحد؟"
أنجيلو شعر كما لو إنه قد رمي في رمال متحركة من الأحاديث. إنه لا يقوم بالحب، لا يؤمن به، لم يدخل للبناية، فما بالك بغرفة المعيشة. الحب كان كلمة من أربعة أحرف لم تعبر أبداً شفتيه منذ الطفولة ولم يكن مستعداً للحديث عنه. تحفظه الجليدي كان معروفاً جداً. الناس لا يسألونه أسئلة شخصية. لم يملكوا الجرأة. لم يرغبوا بإزعاجه.
"كيف إنك تستطيع أن تسألني لكني لا استطيع أن أسألك؟" حثت في الصمت المضطرب.
"ديو ميو... أنا لا أقع في الحب. حسناً؟"
غوينا ثبتت عيون زرقاء مصدومة عليه. "تعني... أبداً؟"
"وإذا؟" أنجيلو كان غاضباً من نظراتها المتعاطفة التي لمحت إلى إنه لا بد أن يكون كسيح العواطف.
غوينا تمنت لو إنها لم تسأل. شعرت بالحزن

المربع لأجله وأسرعت لخرق الصمت المحرج.
"جدتي اعتادت على القول إنه يتطلب كل الأنواع لصنع العالم،" استمرت بإشراق. "افترض إنه إذا ما التقيتُ أبداً بأي أحد يستحق الاهتمام به، كنتُ لأتخطى توبي. ولكن مجدداً، سيكون من الصعب إيجاد من مثله. إنه خلاق جداً... إنه يصمم المنتزهات والحدائق. لدينا الكثير مشترك..."
"التربة... النباتات..." قال أنجيلو بسخرية قاتلة. "عامل البهجة."
وجهها اشتد. "توبي مميز حقاً... لطيف ومراعي."
'يستحق الاهتمام.' مع إنه لم يكن يبحث عن الحب، أنجيلو شعر بالاهانة. توبي كان لطيفاً، مراعياً وخلاق. لم يكن ميدان لعب مستوي. على الأرجح أن توبي يلعب دور القديس في أوقات فراغه. أنجيلو قرر أن متابعة الموضوع أقل من مستواه.
كان الوقت يوشك على منتصف الليل عندما وصلوا لفندق بيفيرل هاوس. مصعد خاص أخذهم نحو جناح مترف تكون من عدة غرف. غوينا خطت خطوة واحدة خلال الأبواب عندما رمى بيغليت نفسه نحوها بترحيب منتشي.
"إلهي، أحضرته معك!" غوينا قفزت بسعادة على حيوانها الأليف. "شكراً لك."
أنجيلو تساءل كيف كان من المفترض أن يترك خلفه كلباً يضرب عن الطعام من دونها. بيغليت لا بد أن يكون انجح طالب للاهتمام في تأريخ الكلاب.
في الصباح التالي، غوينا استيقظت في التاسعة. بالرغم من كل شيء نامت كلوح خشب وأنجيلو تركها بدون إزعاج. بدون إزعاج إطلاقاً. ربما أدرك كم كانت مرهقة. كانت متفاجئة لأنه لم يسأل عن طبيعة أزمتها العائلية في الليلة السابقة. لكن عندها لماذا عليه أن يكون مهتماً؟ لكن إذا لم يكن مهتماً، لماذا قد لحقها إلى سمرسيت؟
لم تستطع بعد الآن تجنب القرار البغيض الذي

عليها اتخاذه. هل تطلب من أنجيلو أن يساعد والدها أو لا تفعل؟ لم تكن تريد فعل هذا بالتأكيد. في الحقيقة انكمشت خوفاً من التفكير بالأمر فقط. لكن رغم أن أيفا وبناتها كن غير لطيفات ووالدها عامل المسألة بخفة كبيرة، غوينا لا تزال تشعر أن عليها فعل ما تستطيع فعله للمساعدة. المال اختلس من صندوق الحدائق بنفس الوقت الذي اختلس المال من فيرنردج. بكثير من الطرق يمكن أن يعتبر هذا الاختلاس كامتداد لنفس الجريمة، أخبرت نفسها بتشجيع.

عندما ظهرت على الفطور، أنجيلو وجه لها إيماءة ترحيب من رأسه الوسيم الداكن. كان مستقراً قرب مكتب عبر الغرفة ويتحدث بإيطالية سريعة، وكان واضحاً لها إنه كان منغمساً تماماً بالعمل. راقبته خفية بينما هي تلاحق رقائق الذرة حول سلطانيتها، شهيتها تختفي تدريجياً بسبب الحوار الذي ينتظرها.

أنجيلو رمى الهاتف جانباً وخطى برشاقة نحوها. ببدلة مفصلة بلون الكراميل الغني، قميص حريري وربطة عنق رفيعة أنيقة، كان جميلاً بشكل مذهل، اعترفت بعجز.

"نمتِ جيداً؟" سأل بشكل غير رسمي.

"نعم... شكراً."

"أنا لم افعل." وجهه النحيل القوي عازماً، أنجيلو استند بتكاسل على حافة الطاولة. راقبها بحدية مشتعلة نطقت بصوت أعلى من أي كلمات. اللون البطيء المؤلم ارتفع فوق حنجرتها الشاحبة النحيلة وإلى خديها وهي لم تسأله لماذا لم ينم بشكل جيد لأنها تعرف.

"تعالي هنا،" همس بنعومة.

ارتفعت خارج كرسيها قبل أن تقدر حتى إنها ستتحرك. بصوت أجش من الفكاهة، أنجيلو لف يداً مطمئنة على وركها ونظر إليها بتقدير بصري جريء. "لقد اخترتُ هذا الثوب لكِ في نيويورك."

غوينا تفاجئت. "لم اعرف إنك قد اخترت أي شيء."

أنجيلو كان منغمساً بالكامل في الإعجاب بالصورة الفاتنة التي تقدمها. الثوب كان ملائماً بمثالية لمنحنياتها المغوية وبنفس درجة لون الثوب الأزرق الذي قد ارتدته في اليوم الذي التقوا به. "فقط عدة قطع جذبت نظري. لقد قررتُ إننا بحاجة لاستراحة، بيليزا ميا،" أفصح لها. "سنطير إلى سردينيا بنهاية الأسبوع."

"هل أنت جاد؟" غوينا هتفت.

"لدي منزل هناك... حديقة ضخمة،" اخبرها أنجيلو كتدبير احترازي. "ستحبينه وكذلك أنا. مثل نباتاتك، احتاج لكميات وافرة من أشعة الشمس والاهتمام لأزدهر."

غوينا درسته بعدم تأكد. "ألا تريد أن تعرف لماذا احتجت لرؤية عائلتي البارحة؟"

أنجيلو اطلق نفسه بهسيس بطيء معبر. "لدي فكرة جيدة."

جبينها تجعد. "كيف؟ اعني... أنت لم تقل أي شيء،" ترددت.

"كيف؟ لدي كادر أقدم في فيرنردج والإشاعات حول الاختلاس من صندوق الحدائق المحلية انتشرت قبل عدة أيام،" أنجيلو أسر لها بدقة. "عندها قمتُ بالتحقيق في الأمر، وهذا سبب وجودي هنا."

"إنها ليست إشاعة فقط."

عيون داكنة حدقت بثبات نحوها. "لم اعتقد إنها ستكون كذلك."

غوينا رطبت شفتيها الجافة. "والدي أخذ المال واستخدمه لمحاولة إخفاء المبالغ التي أخذها من فيرنردج."

أنجيلو رفع يده ليمرر أصبع محذر برقة فوق شفتها السفلى الممتلئة. "دعينا نرجع للخلف ولا نجري هذا الحديث. أنا لا أحب الاتجاه الذي أشك في إنه يمكن أن يأخذه."

رموشها رفرفت فوق عيونها المرتبكة. "كيف من المفترض علي أن أجيب على هذا؟"

"كما آمل بتغيير الموضوع. حياتكِ قد مضت قدماً."

"أنت لا تمضي قدماً من العائلة."
وجهه النحيل صارماً. "يمكن أن تتفاجئي."
"أنت تعرف حول هذا ولم تذكره حتى ليلة البارحة؟" غوينا هزت رأسها بحيرة حقيقية. "ليس غريباً إنك لم تسألني ما الخاطئ! كيف تُبقي الأمور في أقسام منفصلة بهذا الشكل؟"
"أنا رجل عملي،" أنجيلو سخر.
"لكن لأن تتجاهل فقط المسألة بأكملها بهذا الشكل..."
أنجيلو رفع وانزل كتف عريض بصمت.
غوينا استطاعت الشعور بالبرودة في الهواء. لاحظت أيضاً إنه لم يعد يلمسها. "أنجيلو..."
"لا تذهبي هناك، بيليزا ميا،" حذرها أنجيلو.
غوينا التفت بعيداً عنه واستدارت مجدداً بنصف دائرة مرتبكة. "لا يمكن أن تعرف ما أنا على وشك قوله قبل أن أقوله حتى!"
"ألا استطيع؟" ناقض أنجيلو بكآبة.
"أنت تجعل هذا صعباً جداً علي. هل تعتقد إني أجد من السهل أن اطلب منك المال؟" حثته بعدم ثبات ومن ثم تأوهت بصوت عالي. "والآن أنا أخرب الأمر."
"إطلاقاً. لقد لففتِ نفسك بشكل جميل جداً لهذا التحدي. لا جينز أو تيشرت على مدى البصر،" أنجيلو سخر بنعومة.
غوينا نظرت إليه بصدمة صادقة. "أنت تعتقد حقاً أن هذا سبب ارتدائي هذهِ الملابس؟ أنا ألف نفسي؟ أنا لستُ هكذا..."
"اعتقدتُ إنك لم تكوني هكذا أيضاً. للآسف، يبدو إنك عازمة على قطع الطريق لإثبات خطئي."
شاحبة ومتوترة، غوينا جمدت، عيونها مليئة بالتوتر. "توقف عن التصرف بذكاء ومحاولة إخافتي لأصمت. ألا تفهم إني لا استطيع أن لا اطلب؟"
"لا، لا افعل. هل تؤمنين حقاً أن والدك قضية تستحق؟ مذنب تائب حقاً يستحق يد المساعدة؟"
ازدرائه البارد وضع اللون الحارق في خديها. "إنه

والدي وأنا أحبه. ما عدا إنه في الحاضر، أنا خجلة منه أيضاً،" أسرت له بحزن في صوتها المنخفض. "إنه ضعيف وقد كسر القانون وخان ثقة الآخرين، لكنه لا يزال اقرب أقربائي الأحياء... ولا استطيع أن أنسى كيف ساندني عندما كنتُ طفلة."

أنجيلو أطلق ضحكة خشنة. "وماذا إذا لم يقف بجانبك بالطريقة التي تتخيليها بالضبط؟"

نظرات غوينا حدقت نحوه بذهول. "ما الذي تعنيه؟"

"انسي الأمر. كنتُ أفكر بشيء آخر."

أنجيلو أخفى نظراته القاسية كالرخام. سيكون عليها التعامل مع الحقيقة بوقت ما. لكن الآن عندما كانت منزعجة بالفعل سيكون توقيتاً سيئاً جداً. سيخبرها في سردينيا وهذا سيحررها. مثل معظم الرجال الخادعين، هاملتون كان كاذب متمرس وحياتها امتلكت أسرار قذرة أكثر من مسلسل تلفزيوني طويل. ما أن تُجبر على مواجهة الواقع، ستعيد النظر في مفهومها العاطفي عن الروابط العائلية. ومع إنه فكر أن من المؤسف إنها ستخسر سذاجتها الجذابة خلال هذا، لكنه كان عازماً على المضي قدماً بالأمر.

غوينا شبكت أصابعها ببعضهم البعض ورمت كتفيها النحيلين للخلف وهي تقوي نفسها. "أنا أريد بيأس لوالدي أن يحصل على الفرصة لقلب حياته..."

أنجيلو رمى يديه بايماءة من الاستهزاء التام واتجه نحو النافذة ليدير ظهره نحوها. "أوه... أرجوكِ،" قال بشكل لاذع.

"إنه لن يفعلها أبداً إذا ما لم يؤمن به أي أحد. سيذهب للسجن إذا ما لجنة الحدائق اضطروا لتوجيه الاتهامات وأي خيار لديهم؟ بعض من الأشخاص ذو النفوذ الكبير تبرعوا بالمال للصندوق. أرجوك فكر بإرجاع المال،" همست بارتجاف. "حتى كقرض."

"ديو ميو... قرض بأي ضمانات؟" أنجيلو التف نحوها ووضع عيون ساخرة بمثل ظلمة الليل

عليها. "لقد أوشكتِ على إقناعي إنكِ مختلفة وأنا أحببتُ تلك الفكرة. آنسة بمبادئ. حتى الآن امتلكتِ الفرق المميز لكونك المرأة الوحيد التي لم تطلب مني أبداً أي مال... أو مجوهرات بذات القيمة."

الدم جف من تحت جلدها الكريمي. أرادت أن تغرق خلال الأرض بخزي ولم تستطع أن تتحمل نظراته المتحدية. الخط الفاصل بين الصواب والخطأ لم يعد محدداً كما قد آمنت سابقاً إنه كذلك. حتى بينما تشعر إنها مربوطة بالواجب لمحاولة حماية والدها، شعرت بالفزع مما كانت تفعله.

"أنتِ أخبرتني أيضاً إنه لا يمكن شرائك،" أنجيلو ذكرها. "لكنكِ حددتِ لتوك ثمنك."

دموع حارة واخزة أصابت مؤخرة عينيها. "أنجيلو... أنا حقاً لم أرد أن افعل هذا..."

"مع هذا فعلتِ. إذا ما أردتُ أن ألعب الألعاب، استطيع أن أسألك ما الذي سأستفاده من الأمر. لكن سيكون وحشياً مني أن أحصرك بزاوية عندما ليس لدي أي نية في إعطاءك إجابة إيجابية. هل اهتم بما يحدث لوالدك؟ لا. هل أتمنى إرضائك لهذا الحد؟ أخاف أن الجواب لا أيضاً،" أنجيلو أنهى ببرود فاتر.

التأكيد الأخير آلمها بقدر صفعة غير متوقعة للوجه. كان أمراً واحداً أن تخبر نفسها أن قيمتها الوحيدة بالنسبة لـ أنجيلو ريكاردي كانت جسدية، وأمر آخر بالكامل أن تواجه بتأكيده الصارخ لهذهِ الحقيقة. بالفعل كان بارداً جداً ومتباعد عاطفياً لدرجة إنه أرعبها. كان الأمر كما لو أن الشهر الماضي لم يحدث وهو قد عاد لارتداء زي الغريب القاسي.

غوينا عدلت كتفيها المتوترين. "أنا آسفة لأني ارتكبتُ خطأ التصديق بأنك يمكن أن تملك بعض التعاطف."

"أنا ادخر بالتعاطف للقضايا المستحقة ووالدك لن يقع أبداً تحت طائل ذاك التصنيف."

"ومع هذا تستطيع تبديد ثروة على الملابس الغبية لي! تعلق ألماس يساوي... أياً كان حول عنقي!" اعترضت بتسارع محموم من عدم الفهم. "حتى الطريقة التي تسخر بها من اهتمامي بما سيحدث لوالدي..."

"أنا لا اسخر..."

"صوتك يفعل هذا لك!"

"والدك يحاول استغلالك مجدداً. أين فطرتك السليمة؟ ألا تستطيعين أن تري هذا بنفسك؟ هل يدع الرجل المحترم ابنته تدفع بجسدها ثمناً لحريته؟" هتفت بها أنجيلو باستهزاء.

غوينا شهقت. "هذا ليس عادلاً. أبي يعتقد إننا في علاقة حقاً..."

"نحن حقاً في علاقة..."

"تعرف ما اعنيه. إنه يعتقد إننا نهتم حول بعضنا البعض،" أخبرته بتعاسة. "وبما إنك قلتها أولاً... هل يطلب الرجل المحترم من امرأة ان تدفع بجسدها ثمناً لحرية والدها؟"

الغضب لمع في نظرات أنجيلو المؤدبة. "بير ميرافيغليا. لا تضعيني مع والدك في نفس الجملة. إذا ما لا يزال الناس يمكن أن يباعوا ويشتروا مثل البضائع، سيكون أول من سيبيعك لي مقابل الربح!"

"هذهِ كذبة قذرة! والدي يحبني..."

"إنه رجل مخادع ونصاب،" أنجيلو قاطعها بعجرفة قاطعة. "لدي سؤال أفضل حتى لكِ لتطرحيه على نفسك. أي نوع من الرجال يسرق ميراث ابنته ذات الثمانية أعوام منها؟"

حاجبيها يرتفعان بتقطيبة من عدم الفهم، غوينا حدقت بثبات نحوه. "ما الذي تقوله؟ أنا آسفة... ما الذي من المفترض أن يعنيه هذا؟ أي ميراث؟"

ملامح نحيلة وسيمة مشدودة، أنجيلو لعن تحت أنفاسه لأنه لم ينوي أن يكشف عن هذهِ المعلومات. "دونالد هاملتون زور نسخته الخاصة من وصية والدتك."

التركيز تطلب بذل الكثير من الجهد لدرجة

أن غوينا شعرت بالدوخة. "زور؟ اعذرني؟"
"هناك الكثير من الدلائل التي لا يمكن دحضها. تم استشارة مختصين بالخطوط اليدوية. الوصية ليست حتى وصية مزيفة جيدة. أحد الشهود والمحامي قد ماتوا منذ ذاك الحين،" شرح أنجيلو. "لكن الشاهد الثاني، قد وجد في الخارج وهو مستعد ليقسم أن الوصية ليست المستند الذي وقع عليه في حضور والدتك. والدك زور وصية أخرى وسمى نفسه كالمستفيد الرئيسي. لقد أراد ممتلكات ماسي واستغل موت والدتك لسرقتهم منكِ."
غوينا كانت تهز رأسها من جنب لجنب مثل بندول. "هذا هراء، هراء سخيف بالكامل..."
"وعندما أسرع والدك لتقديم منزل لكِ وتبنيك، الجميع تفاجئوا لكن تأثروا. وأي منهم لم يسأل لماذا امرأة عُرف عنها كراهيتها له كانت لتترك كل شيء تمتلكه له."
"أنجيلو... هذا شرير، ما تحاول التلميح له، ما تقوله،" غوينا أخبرته بارتجاف، الكلمات والجمل تتشوش وهي تحاول بدون نجاح أن تسيطر على صدمتها.
"أنا آسف. إنها الحقيقة."
"لا...لا، لا يمكن أن تكون." غوينا أخذت حقيبتها من المقعد حيث قد تركتها الليلة السابقة وأخرجت هاتفها.
"بمن تتصلين؟"
"توبي."
أنجيلو أخذ الهاتف منها. "ما الذي تحتاجينه منه؟"
"أعطني هاتفي!" غوينا صرخت به.
"فكري قبل أن تكشفي عن الأمر... هل تستطيعين الثقة بـ توبي جايمس بمثل هذهِ المعلومات الحساسة كثيراً؟" أنجيلو وضع هاتفها على الطاولة بينهم كما لو كان سلاحاً خطراً جداً. "إنه في لجنة الحدائق تلك، أليس كذلك؟"
غوينا أخذت هاتفها لكنها لم تقم بذاك

الاتصال. أرادت أن تضرب أنجيلو لجعلها تفكر مرتين حول الاتصال بأفضل أصدقائها طلباً للدعم. حنجرتها كانت خشنة بالمشاعر. "والدي لم يزور وصية والدتي وهذهِ المسألة بأكملها ليس لها أي علاقة بك."

"لقد وقع على نقل ملكية العزبة مقابل دينه لـ فيرنردج. إذا ما لم يكن يملك العزبة قانونياً، فهو ارتكب جريمة احتيال أخرى. ربما ستفضلين أن يحققوا الشرطة بالأمر."

برودة استقرت فوق غوينا عندها. شعرت كما لو إنها عالقة في كابوس لا تستطيع الهروب منه. أنجيلو وضع يداً على ظهرها لكنها ابتعدت بحركة عنيفة من الرفض.

"كان يجب أن تعرفي بوقت ما، بيليزا ميا."

غوينا أرسلت له نظرة متحدية. "أنا انوي أن أناقش مزاعمك المجنونة مع والدي."

"يجب أن تري الدليل أولاً،" أنجيلو اخرج ملفاً من درج المكتب وعاد إليها ليعطيه لها.

"ابتعد،" حثته بعدم ثبات.

أنجيلو ذهب إلى الممر حيث كان بيغليت يعاقب بخزي. نزهة الكلب الصغير الصباحية انتهت بهجوم صاخب على سائق سيارة ينزل من سيارته. أنجيلو شعر بسعادة عندما سمع حول هذا الهجوم بدون أي مبرر. كان جيداً أن يعرف إنه لم يكن الرجل الوحيد الذي يكرهه بيغليت. يترك قاصداً الباب المؤدي لغرفة الجلوس مفتوحاً، أنجيلو راقب بيغليت يأخذ الطعم ويسرع متخطياً إياه لينضم إلى غوينا بنباح منتصر.

تمسك بحيوانها الأليف تحت ذراعها، غوينا جلست عند المكتب وفتحت الملف. كان هناك رسائل قانونية، نماذج لتوقيع والدتها، آراء خبراء. لكن عندما وصلت إلى شهادة الرجل الذي شهد على وصية والدتها، معدتها تقلبت بالغثيان. الشاهد كان مستعداً ليقسم بالمحكمة أن إيزابيل ماسي قد تركت ممتلكاتها لابنتها.

عندما ظهر أنجيلو مرة أخرى بعد نصف ساعة،

غوينا كانت فخورة لأنها قد تمسكت برباطة جأشها. وقفت. "أريد أن أرى والدي."
"سيعطيك رزمة من الأعذار. طاقمي يخبروني أن هذهِ طريقة عمله،" اخبرها أنجيلو.
"استطع التعامل مع الأمر." عيونها الزرقاء كانت مشرقة كالنجوم بالتمرد وهي تنظر بثبات نحوه.
"أنا آسف لكني لا استطيع الموافقة."
"ما علاقة هذا بك بحق الجحيم؟ كيف تعرف؟" صرخت عليه عملياً، الاضطرام المفاجئ لأعصابها أخذها على حين غرة وصدمها.
أنجيلو بقي صامتاً ببراعة.
"أنت تعتقد إني سأفقد أعصابي. حسناً، لن افعل هذا. أنا افقد أعصابي معك فقط!" دمدمت بدفاعية.
غوينا جلست في الليموزين مثل تمثال حجري، لكن تحت السطح كانت تغلي بالمشاعر المتشابكة. السيارة توقفت خارج منزل والدها.
"ليس عليكِ مواجهته. لماذا لا تدعيني أتعامل مع هذا؟" سأل أنجيلو بثبات.
"إنه والدي." تمسك بالملف، غوينا نزلت من السيارة. "ولا تجرأ على الدخول!"

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل التاسع

ترجمة: Gege86

دونالد هاملتون قلب بشكل محموم خلال الملف الذي قدمته له غوينا. أخيراً رماه على الطاولة. بشرته تأخذ لوناً رمادي غير صحي، صدمته واضحة. "هل قام أنجيلو ريكاردي بجمع كل تلك الأشياء معاً لأجلك؟"

"نعم،" غوينا همست. "أرجوك لا تخبرني المزيد من الكذبات. احتاج لسماع الحقيقة."

"إنه يبدو أسوأ بكثير مما هو في الحقيقة،" دونالد أعلن بدفاع. "دعيني اشرح كيف حدث..."

"لم يكن شيئاً حدث فقط. لا تتحدث كما لو إنه كان أمراً لم تملك السيطرة عليه،" غوينا قاطعته بصوت مشدود. "لقد زورت وصية والدتي وتركتني مفلسة. هذا ما يتلخص له الأمر!"

"أنتِ تكبرين هذا الأمر،" الرجل الأكبر سناً جادل بإصرار. "الأمر كله بدأ بشكل بريء تماماً. عندما كنتِ طفلة، حاولت إقناع والدتك، إيزابيل، بشراكة في العمل. أملت إننا

معاً سنستطيع بناء منازل على أراضي عزبة ماسي."
"تبنون؟" غوينا كررت. "لكنه ضد القانون أن تبني في موقع تم إضافته للمواقع ذات الأهمية التاريخية."
"كان هذا قبل أكثر من عشرين سنة والعزبة لم تكن مضافة بذاك الوقت،" ذكرها بإصرار. "أردتُ أن أجني بعض المال لنا كلنا. إيزابيل كانت فقيرة جداً، لكنها جنت عندما اقترحتُ صفقة الملكية. لعب دور سيدة القصر، حتى لو كان المنزل الكبير مدمراً، كان مهماً جداً لوالدتك."
"اعرف،" غوينا اعترفت بتردد.
"بالوقت الذي ولدتِ به، علاقتي بـ إيزابيل كانت صداقة فقط،" دونالد هاملتون أكد.
هذا لم يكن ما تتذكره غوينا. العلاقة كانت تخبو وتشتعل وفقاً لمزاج والدها. مرارة والدتها قد تصاعدت عندما بدأت أخيراً بتقدير أن الرجل الذي أحبته لهذا الوقت الطويل لم يهتم أبداً بها كما كانت تهتم هي به.
"زواجي الأول كان كارثة وأنا أردتُ الطلاق. تطوير عزبة ماسي بدا مثل مهربي الوحيد،" الرجل الأكبر استمر بعزم. "احتجتُ لكسب الكثير من المال. كان لدي زوجة لأصرف عليها، كان لدي أنتِ وأمك لأدعمكم مالياً وبحلول ذاك الوقت، كنتُ أيضاً قد التقيتُ بامرأة أخرى."
غوينا لا تستطيع القول إنها قد تفاجأت من ذاك الاعتراف. "ألا يحدث هذا لك غالباً؟ تخلص من القديمة، احصل على الجديدة؟"
والدها أجفل. "لا أتوقع منكِ أن تفهمي لكن فيوريلا كانت مختلفة. كانت إيطالية، فاتنة جداً. أملتُ أن أتزوجها لكن العلاقة انفجرت في وجهي..."
غوينا قطبت. "لا أرى ما علاقة كل هذا بوصية والدتي."
"أنا أحاول أن اشرح لماذا فعلتُ ما فعلته."
غير متأثرة بما اعتبرته محاولة خرقاء ليعذر

بطريقة أو بأخرى ما لا يمكن عذره، غوينا حدقت بالملف المدين، والذي استقر على طاولة القهوة. تحت الطاولة، بيغليت تنهد في نومه. بدأت تتساءل لماذا قد اهتمت حتى في القدوم لرؤية والدها. شعرت بالفراغ. لا شيء يستطيع قوله سيجعلها تشعر بشكل أفضل حول حقيقة إنه قد سرق حقها بالولادة وتمسك به لكل هذهِ السنوات العديدة على حسابها. لقد شعرت بذنب كبير لانتهاء زواجه الأول. لقد سمح لها بالتصديق أن تبنيها قد قاد إلى طلاقه. لكنه اعترف لتوه إنه قد أراد الخروج من ذاك الزواج.

أشياء أغلقت عيونها عنها، مقارنات آلمها أن تقوم بهم، كانوا الآن يحاصرونها. شقيقاتها كبرن بمنزل كبير جميل مع والدتهم ووالدها، بينما غوينا قد نفيت لمدرسة داخلية رخيصة كرهتها. خلال العطل، شقيقاتها وزوجة أبيها بالكاد تحملوا وجودها في منزلهم. غوينا قد اقتصدت وادخرت وعملت بدوام جزئي خلال سنوات دراستها بالجامعة. من عمر الثامنة عشرة، عاشت في شقة صغيرة مهللة كانت باختصار علية مسقفة فوق متجر وقد أدارت الحضانة مقابل راتب ضئيل. مع هذا كلمات بسيطة من الاستحسان من والدها كانوا كافين لإبقائها تمشي على الهواء لأيام بعد هذا.

"غوينا..." دونالد هاملتون تحدث بإلحاح غير معتاد. "يجب أن تستمعي إلي."

"إذا ما أردتني أن استمع، اخبرني بشيء له صلة بالموضوع. قصة علاقتك الرومانسية مع امرأة إيطالية فاتنة ليست كذلك،" دمدمت بنفور.

"في هذهِ الحالة، إنها كذلك،" أصر. "أحد الأيام ثلاثة رجال دخلوا مكتبي بضوء النهار واخبروني إني كنتُ اعبث مع ابنة رجل مهم جداً، وبأنها تمتلك زوجاً بالفعل. حذروني إني إذا ما أردتُ البقاء على قيد الحياة يجب أن أخرج من حياة فيوريلا."

"حقاً؟" غوينا سجلت فقط أن والدها كان

متورطاً بعلاقة مع امرأة متزوجة وفكرت إنه جزائه العادل إذا ما حوسب لمرة على تصرفاته.
"ربما والدتي كانت لتحصل على حياة أكثر سعادة إذا ما كان لديها أب قادر على القيام بنفس الأمر."
"بحق السماء، غوينا. لقد وضعوا مسدساً لرأسي... اعتقدت إني سأموت!" دونالد هاملتون اعترض بغضب. "كانوا مجرمين عنيفين."
"أنا واثقة،" غوينا تنهدت، تتساءل أين ستصل القصة الطولية تالياً.
"كنتُ أدير مال فيوريلا وهي كانت امرأة غنية. مجرمي والدها طالبوا أن اسلم كل تلك الأموال. رافقوني إلى البنك وانتظروا بينما قمتُ بوضع الترتيبات لسحب مالها. لكنها بالفعل صرفت كمية كبيرة منه والرجال هددوا بالعودة وزيارتي لمرة ثالثة إذا ما لم أعيد المبلغ الذي قد صرف. كان يجب علي أن أسدد. قاموا بإفلاسي. لا حاجة للقول إني ابتعدتُ بسرعة عن فيوريلا، لكني تدمرتُ مالياً."
"أنا آسفة... أنا لا اصدق أياً من هذا ولا اعرف كيف تتوقع مني أن افعل."
"محامي والدتك عمل بنفس المكتب الذي اعمل به. كان كبيراً بالسن، موعد تقاعده فات عليه. كان سهلاً أن اخرج الأوراق من خزنته،" الرجل الكبير اعترف. "ذهبتُ إلى شركة قروض في لندن وتظاهرت إني املك عزبة ماسي. استخدمتها كضمان، اقترضتُ مبلغ كبير من المال. كان يجب علي أن أجد طريقة ما لتوفير المال لالتزاماتي في المنزل. تتذكرين أنتِ ووالدتك كنتما عالة علي عندها."
غوينا قطبت، تفهم أخيراً الصلة، حتى إذا لم تصدق القصة السابقة. "كيف استطعت أن تفعل هذا بوالدتي؟ هل كانت شخص آخر فقط لتستغله وتفلسه؟ هل هناك أي أحد لن تستغله؟"
"عندما ماتت والدتك، كان لا يزال هناك قرضاً كبيراً بضمان العزبة وكان علي إخفاء

الأدلة على هذا. أي خيار كان لدي؟ يمكن أن أكون زورت تلك الوصية لكني فعلتها بحسن نية. كان لدي خطط رائعة."

ضحكة ممزقة خرجت من شفتيها. "ماما أرادتني أنا أن احصل على العزبة، ليس أنت."

"أعطيتك منزلاً. أنا تبنيتك،" ذكرها والدها من دون تردد. "أملت أن أطور العزبة وكنتِ لتستفادين من هذا أيضاً، إذا ما نجح هذا."

"لا اعتقد هذا. كنتُ فقط وسيلة لغاية وطريقة رخيصة لإبقاء الحضانة تشتغل."

غوينا رفعت الملف ونهضت على أقدام متصلبة. "سآخذ السيارة الجيب. إنها ملكي."

"لا تستطيعين المغادرة بهذا الشكل. ما الذي سيحدث الآن؟" يقفز على قدميه، الرجل الأكبر ألقى نظرة قلقة خارج النافذة.

تبعت نظراته. أنجيلو كان يستند فوق غطاء محرك سيارته الطويلة اللامعة. أدركت إنها لا تبالي بأي إجراء سيتخذه أنجيلو بما يتعلق بآخر جريمة احتيال ارتكبها والدها. كما تفترض أنجيلو سيتمتع بالفرصة لمحاكمته. هذا كان ملائماً لها لكنه سيعني أيضاً أن اتفاقها الخاص مع أنجيلو سيكون لاغياً. والدها سيُقبض عليه ويُتهم وسيذهب للمحكمة. وإذا لم تستطع أو رفضت التدخل فهذا يعني إنها حرة مجدداً، حرة كالطير، سجلت بخدر.

"هذا أنجيلو ريكاردي؟" سأل والدها، تقطيبته تتعمق. "إنه يبدو اصغر مما يفعل في الصحف. إنه يذكرني بشخص ما. لماذا لا تدعينه للداخل؟"

"لا أريد أن افعل،" اعترفت بدون اعتذار.

مشت إلى المطبخ، أمسكت المفاتيح لسيارتها الرباعية الدفع القديمة واتجهت مباشرة خارجاً للباحة عند المؤخرة. قادت حول المنزل، تتوقف بجانب الليموزين قبل أن تفقد جرأتها. بأصابع خرقاء، أنزلت بشكل محموم النافذة المصرصرة.

تجسيد للبرود، أنجيلو رفع حاجباً متسائلاً. "هل هذهِ مركبة صالحة للقيادة؟"

"لا تكن متكبراً،" غوينا قالت بصوت مشدود. "حسناً، اعتقد أن هذهِ النهاية. ترتيبنا قد انتهى."

يشعر بالقلق من النظرة الفارغة الغير مركزة في عيونها، أنجيلو قاطعها. "انتهى؟"

"تستطيع رفع التهم ضد والدي. أنا لا اهتم بعد الآن."

عيونه الداكنة لمعت. "أنتِ لا تعنين هذا..."

"نعم، افعل. إنه رجل مريع،" قالت بصوت خالي من التعابير. "أنا بالتأكيد لن أضحي بحياتي لأبقيه خارج السجن، لذا تفضل وحاكمه."

"لم أكن أشير إلى والدك. إنها الـ 'انتهى' التي كنتُ اشكك بها،" أنجيلو ناقض بعناية واضحة. "أنتِ وأنا..."

غوينا حدقت خارج الحاجب الزجاجي، وجهها الكلاسيكي شاحب ومشدود. "لا يوجد هناك أنا وأنت،" همست. "كان هناك ترتيب وانتهى الآن. إذا ما الوصية قد زورت، عزبة ماسي ملكي وما أن ينتهي العمل القانوني وطاقمك ينتقل، سأستعيد العمل هناك مجدداً."

"هذا ليس المكان المناسب لإجراء مثل هذا النقاش..."

"ليس علي أن أناقشك. تستطيع الاحتفاظ بالملابس وإرسال الباقي من أغراضي إلى الحضانة." بذاك التأكيد الأخير، غوينا أدارت مركبتها حول مقدمة الليموزين وأسرعت فوق الطريق.

أنجيلو صعق من تغير الأحداث. لقد فاجئته. كيف حدث هذا؟ كان دوماً يسبق الأحداث. لماذا لم يخطر له إنها يمكن أن تبتعد ما أن تتوقف عن الاهتمام حول ما يحدث لوالدها؟ متى قد أضاع نباهته لهذهِ الدرجة؟

بيغليت ظهر حول زاوية المنزل وركض متخطياً إياه بمطاردة مسعورة لسيارة غوينا القديمة. متروكاً، الكلب الصغير قد قابل مواجهة مثيرة مع القطة الفارسية البيضاء التي تسيطر على مطبخ آل هاملتون وهو قد هرب من باب القطة.

لما يقارب العشر ثواني، أنجيلو حدق خلف الكلب بمفاجئة مقطبة، يرى الحيوان الصغير المنزعج وهو يتجه مباشرة للطريق، خرج عن جموده وقفز عبر الطريق. يصرخ على فريقه، فرانكو انطلق وراءه. الرجل الأكبر وصل جانب الطريق بالوقت المناسب ليرى مستخدمه يقفز نحو بيغليت، الذي كان يركض بشكل محموم خلال السير. يرفع الكلبي الصغير، أنجيلو رماه على العشب وأوشك على خسارة توازنه خلال هذا. وهو يتمايل على كعبيه، ضربته سيارة مسرعة. رمي فوق مقدمة السيارة ليقع على الأرض مجدداً يرافقه صليل الفرامل والصراخ الحاد. استقر جامداً على الأرض، الدم يجري من جانب رأسه. يرتجف وينوح برعب، بيغليت بحث عن الأمان عند الوجه الوحيد المألوف وانطلق بتوتر نحو جسد أنجيلو ليلعق يده.

غوينا قطعت القرية بأكملها تقريباً قبل أن تدرك إنها لا تعرف أين تذهب. في البداية لم ترد أن تفكر حول أي شيء قد حدث ذاك الصباح. كل فكرة بدت محملة بتهديد من الألم وشعرت إنها غير قادرة على التعامل حتى مع اتخاذ القرار الثانوي نسبياً لتحديد أي مكان ستذهب إليه تالياً.

المنظر المألوف لأبواب عزبة ماسي اهتم بهذا الأمر لها. ذاك الجزء من العزبة كان مغلقاً للسيارات وهي توقفت في الخارج، تخرج لتمشي على الطريق الخشن الذي قاد في وقت ما لطريق المنزل الرئيسي. لأول مرة تساءلت إذا ما عدم قدرتها على التفكير والانفعال بشكل طبيعي لهم علاقة بالصدمة. صدمة على خيانة والدها وجشعه؟

صدمة على اكتشاف إنها بعد كل شيء المالكة الشرعية للعزبة التي كانت في عائلتها لأجيال؟ بالطبع تلك الحقيقة يجب أن تقرها المحكمة قبل أن تكون العزبة ملكها رسمياً، رغم ذلك، كانت أخباراً جيدة، ألم تكن؟ لا أحد سيكون قادراً أبداً على أخذ

العزبة منها مجدداً وبين يديها ستكون بأمان. حضانة النباتات ستنتمي لها مرة أخرى. لقد كانت تجني مدخولاً معقولاً. عندما لا يعود مطلوباً منها أن تمرر كل الأرباح لوالدها، ستكون قادرة على تطوير العمل والتطلع قدماً لأرباح اكبر في المستقبل.

ولكن حتى هذهِ التوقعات المثيرة فشلوا في طمأنتها. ما قد تعلمته حول والدها دمرها. الأسوأ حتى إنها عندما نظرت للوراء رأت إنها كانت دوماً دخيلة في دائرة عائلة والدها، لكنها اختارت أن تتجنب الاعتراف بهذا. لقد حامت على الجوانب، تواقة لترضي، يائسة لصنع مكان لنفسها في منزل والدها وغالباً ما تجاهلوها، صرفوها أو سخروا منها.

تجولت حول أراضي العزبة لفترة طويلة وألفة محيطها ساعدتها على الهدوء قليلاً. ربما، اعترفت أخيراً، كانت تمر بصدمة على مفهوم حياة لا تحتوي بعد على أنجيلو. كيف قد تدبر أن يصبح مربوطاً بكل فكرة من أفكارها وتوقع؟ لماذا لا تستطيع تخيل مستقبل من دونه؟ عقلها قدم لها صورة قهرية لـ أنجيلو. عدائي وديناميكي، كان يعيش ويتحرك بخطوات سريعة. طاقته الحيوية، توقعاته العالية وتململه كانوا أعراض جانبية لعبقريته. كان ساكناً وصامتاً عندما ينام فقط. أخيراً تركت نفسها تتمعن في عدم رؤية أنجيلو مجدداً وأدركت بصدمة اكبر حتى من أي صدمة أخرى أن هذا يؤلم أكثر من أي شيء آخر حدث هذا اليوم. ضغطت يدين رطبتين لخديها المبللين بالدموع وغرقت بارتجاف على الدرجات الدافئة من أشعة الشمس للمنزل القديم.

متى قد توقفت عن كره أنجيلو؟ ولماذا لم تدرك إنها قد توقفت منذ وقت طويل عن كرهه؟ في أي نقطة بدأ توبي يبدو مثل صديق عزيز بدلاً من مصدر كل أحلامها المستحيلة؟ كيف استطاعت أن تقع في حب أنجيلو؟ كانت تتجادل معه طوال الوقت! دوماً ما كان يعرف

الأفضل حول كل شيء! أي اهتمامات يتشاركون؟ لكنها حصلت على إثارة كبيرة من الجدال معه، ألم تفعل؟ كان جذاباً بشكل لا يصدق وحسي وجعل كل شيء يبدو مثيراً بشكل كبير. هل كان افتتاناً؟ حسناً، ستحصل قريباً على الفرصة لتكتشف هذا، ألن تفعل؟ لقد هجرته لتوها.

هل تستطيع تغير رأيها حول هذا؟ هل سيكون هذا أحمقاً؟ مثيراً للشفقة؟ أو هل كان من واجبها أن تتراجع وتخطاه؟ لماذا، أوه، لماذا قد تركت هاتفها في السيارة؟ لتفترض أن أنجيلو قد اتصل بها؟

عند تلك النقطة سجلت غوينا أخيراً غياب بيغليت وأدركت إنها قد تركت حيوانها الأليف خلفها في المنزل. أي حالة لا بد أن كانت عليها لتخرج من هناك وتنسى أمر بيغليت المسكين! تنهض وتبعد التراب عن ثوبها، عادت عبر الطريق ووجدت توبي يتمشى حول سيارتها وينظر بالداخل.

"تبحث عني؟" سألت، تفتح باب السائق وفوراً أخذت هاتفها.

"تفاجئتُ لرؤية سيارتك مركونة هنا..."

كان هناك عدد من المكالمات الفائتة على هاتفها وكانت على وشك أن تفتحهم لترى من المتصل عندما لاحظت نبرة غريبة في صوت توبي. "ما الأمر؟"

"افترضتُ إنك ستكونين في المستشفى."

توبي كان يراقبها عن كثب لأي علامة على الانفعال. "أنتِ لا تعرفين، أتفعلين؟ أنجيلو قد أصيب بحادثة."

معدتها انقلبت ورأسها غام. 'أنجيلو... حادثة.' حدقت بـ توبي برعب. "حادثة؟ أين؟ متى؟"

"زوجة والدك رأت الأمر يحدث. كانت عائدة للمنزل من السوق..."

"لا تبالي من أين كانت عائدة... فقط اخبرني حول أنجيلو! هل هو بخير؟"

"اسمعي، سأقلك إلى المستشفى الآن." توبي دفعها نحو مقعد الراكب في سيارته الرياضية.

"توبي!" حثته بغثيان. "فقط اخبرني!"
توبي قاد على الطريق وصفى حنجرته. "إيفا قالت إنه فاقد للوعي. لقد ضرب بسيارة..."
"أنت تعني أن سيارته قد ضربت..."
"أنجيلو لم يكن بسيارته. ممكن أن لا يكون هذا الوقت المناسب لذكر هذا، لكن بيغليت بخير."
"ما علاقة بيغليت بالأمر؟"
لذا توبي اخبرها أن أنجيلو قد أنقذ حياة كلبها. أنجيلو، الذي أشار مرة إلى حيوانها الأليف بسمكة بيرانا على أربعة أقدام. شعرت بالغثيان من الخوف والذنب المريع.
"لقد ذكر هذا في أخبار الغداء. لم اقدر تماماً كم كان الرجل مهماً..."
"أين هو؟" غوينا قاطعت.
"سأخذكِ إلى هناك مباشرة."
هاتفها رن وهي رفعته بسرعة. كان فرانكو. كانت ممتنة لهدوئه لكن قلقة لسماع أن أنجيلو لا يزال لم يستعيد وعيه. بعد أن حذرها أن الصحافة تتجمع أمام البناية، فرانكو رتب للقائها في موقع أقل شعبية.
"لقد أخبرت الجميع إنك شريكة السيد ريكاردي،" فرانكو أسر، خلال دقائق من لقائهم.
تتفرس في ما يتضمنه ذاك التصنيف وتعتبره كذبة صريحة في حالتها، غوينا عضت شفتها.
"لا اعتقد هذا... اعني..."
"هذهِ الطريقة الوحيدة للسماح لكِ برؤيته، آنسة هاملتون. المحامين بالفعل في طريقهم للامساك بزمام الأمور هنا."
غوينا خطت داخل المصعد. 'الطريقة الوحيدة التي سيسمح لكِ برؤيته.' المخاطرة بمنعها من رؤية أنجيلو كانت كافية لإسكات تحفظاتها. "محامين؟"
"يجب اتخاذ القرارات بسرعة حول علاج السيد ريكاردي. أنتِ تهتمين به. أنا أثق بكِ لاتخاذ الخيارات الملائمة." فرانكو بدا حزيناً. "إذا ما لم تقبلي هذهِ المسؤولية، آخرين مهتمين

يمكن أن يتدخلوا ويسيطروا هنا بسرعة كبيرة."
غوينا أجفلت من ذاك التحذير، لكنها احترمت صراحته التي دخلت مباشرة بصلب الموضوع. بغياب العائلة، محاميي أنجيلو سيسيطرون على الوضع وكما يبدو فرانكو لا يثق بهم. أنجيلو كان غنياً جداً. ألا يمكن لهذا أن يؤثر على نوعية الخيارات التي تتخذ بمكانه؟ أنجيلو وضع كم كبير من الثقة في رئيس آمنه. غوينا لم تفهم لماذا فرانكو كان قلقاً لهذهِ الدرجة لكنها ميزت قلقه الصادق على أنجيلو وبسرعة أومأت بموافقتها.
فرانكو قادها خلال جمع من الناس ونحو الطبيب المرهق، الذي كان يتوق لإخبارها بتقرير حول حالة أنجيلو. الطبيب كان يعتقد أن إصابة أنجيلو بالرأس يجب أن تفحص، والذي عنى أخذه إلى مستشفى آخر. لكن المحامين كانوا يتجادلون حول إذا ما يجب أن يتحرك أنجيلو أو لا. الوقت كان يمر والطبيب كان قلقاً حول التأخير.
"امضي بالأمر وقم بالترتيبات للفحص،" غوينا أخبرته.
"ستتخذين المسؤولية؟"
"نعم، هل استطيع رؤيته الآن؟" غوينا كانت تصارع لاحتواء نفاذ صبرها الحاد.
أنجيلو كان شاحباً، جانب وجهه مصاب بشدة ومكدوم وكان جامداً جداً. اغلقت يديها فوق اصابعه الجامدة الملتفة فوق الشرشف. تبتلع ريقها بصعوبة، جلست قرب السرير. أنجيلو بالكاد تحمل بيغليت، ومع هذا عرض نفسه للخطر لإنقاذ الكلب الصغير من حادث سيارة. أنجيلو قد فعل شيئاً مجنوناً لكن رائعاً. ولا يمكن أن يكون فعلها إلا لخاطرها. تمسح عيونها، تدبرت أن تأخذ نفساً مهدئاً وبدأت تصلي. عدة دقائق فقط مرت قبل أن يأتي طاقم التمريض لتحضير أنجيلو لينقل بالطائرة إلى مستشفى في المدينة.

*****

أنجيلو استيقظ مما بدا كأسوأ ثمالة أبداً بألم شديد بالرأس. كان يحاول أن يسيطر على اندفاع من الغثيان عندما سجل أن رجل يتحدث بنبرة مهددة حادة وبأن يد كانت تشتد على واحدة من يديه كما لو كان هو حبل إنقاذ.

"أنا خائف من إنك ستسمعين رأيي إذا ما أردتِ أن تفعلي أو لا، آنسة هاملتون،" المحامي قال بازدراء. "الفحص كان مضيعة للوقت. تركتِ دكتور حديث يُملي عليكِ قراراً كان يمكن أن يضر تعافي السيد ريكاردي بشكل جاد."

"المستشفى لم تحتوي على المعدات الضرورية لإجراء الفحص الملائم. في تلك المرحلة، شعرتُ إنه لا يوجد وقت لإضاعته." غوينا كانت تتساءل كم مرت من الساعات منذ أن نامت آخر مرة، لأن رأسها بدا ثقيلاً جداً على عنقها. نور الفجر كان يمر خلال الستائر.

"لقد تصرفتِ بدون أي سلطة ورغم معارضتي المباشرة. من أنتِ؟ شريكته؟" سخر المحامي. "لا تجعليني اضحك! أنتِ ابنة مجرم، وواحدة أخرى فقط في صف طويل من الـ..."

الستارة السوداء الكثيفة لرموش أنجيلو ارتفعت لتكشف عن التأثير المشتعل لنظراته. "ديو ميو! توقف هناك إذا ما أردت أن تبقى موظفاً لدي،" زمجر بخشونة. "عامل الآنسة هاملتون باحترام. أنت لا تهينها أو تتنمر عليها. هل هذا مفهوم؟"

غوينا لم تكن مدركة لاعتذار الرجل الآخر المرتجف وتراجعه الفوري إلا بشكل باهت. كانت مبتهجة لأن أنجيلو استعاد وعيه لدرجة إنها لم تكن قادرة على تقدير أي شيء آخر. عيونها ملئت بدموع الارتياح. "كنتُ خائفة من إنك لم تكن ستستيقظ أبداً. سأدق الجرس طلباً للممرضة."

"ليس بعد." أنجيلو تفرس بها، يستوعب الشعر الأشقر المشعث، عيونها الملطخة بالماسكارا والمظللة وشحوبها. لم يراها أبداً تبدو اقل جمالاً ولم يستطع أن يفهم لماذا، بالرغم من كل الدلائل على النقيض، يجب أن لا تبدو

بهذهِ الروعة له. "لكم من الوقت غبتُ عن الوعي؟"

"تقريباً ثمانية عشرة ساعة."

كانت لا تزال ترتدي نفس الملابس. على الأرجح، تفكر، لم تنظر لنفسها في المرآة حتى، لأنها لم تكن مغرورة. "هل كنتِ معي كل هذا الوقت؟"

"نعم، بالطبع."

إنها لم تغادر جانبه. لقد جلست طوال الليل. لم يستطع تخيل امرأة واحدة من معارفه تهتم بهذا القدر القليل لمظهرها أو راحتها وشعر بالتأثر.

"جادلتِ محاميي لأجلي. هذا كان شجاعاً جداً،" أعلن، يُبقي قبضة حازمة على يدها. "هل صرختِ عليهم؟"

"لا."

"إذاً، أنتِ تصرخين علي فقط."

الدموع مستعدة لتطفح، هزت رأسها بهزيمة صامتة على الحالة العاطفية التي كانت بها.

"إنه فرق يجعلني اشعر بأني مميز، بيليزا ميا،" أنجيلو أعلن، يتساءل لماذا أعجبته حقيقة إنها تبكي عليه.

غوينا وجهت له نظرة متضايقة ومن ثم أنزلت رموشها. "بعد ما قلته، لا بد إنك تتساءل ما الذي افعله هنا."

"أنتِ هنا الآن،" أنجيلو قاطع بأقل تلميح للسرعة. "تخططين للذهاب إلى أي مكان؟"

وكان الأمر كما لو أن باباً قد فتح أمامها من دون تحذير وهو كان بالفعل يمشي عبره وبعيداً عنها. المستقبل كان جامداً وغير مهدد بينما أنجيلو غائب عن الوعي. الآن الحياة كانت تلوح لها مجدداً والقرار كان لها. نعم لسؤال أنجيلو سيعني إدارة ظهرها لشكوكها وترك قلبها يقودها. إذا ما استمعت إلى المنطق، ستخبره لا. لم تعرف إذا ما ستستطيع أبداً مسامحته على الطريقة التي بدأت بها الأمور. لكن البديل كان أن تتركه وهي لا تستطيع مواجهة هذا. الحب، كانت تكتشف، كان أكثر تعقيداً بكثير مما قد آمنت في وقت

مضى وهو قد سرق حريتها في الاختيار.
"لا أزال أريدك أن تأتي إلى سردينيا معي،" أنجيلو أخبرها بصوت أجش. "أنا لا أضع أي ضغط عليكِ. أنتِ لا تدينين لي بأي شيء."
لكن عليها فقط أن تنظر لذاك الوجه النحيل، الداكن، المدمر لتشعر بالجاذبية المغناطيسية للضغط الذي يمارسه من دون المحاولة حتى. عندما قال إنها لا تدين له بأي شيء كان يقترب بقدر ما هو مستعد للاقتراب من حقيقة إنه قد ورطها في ترتيب لا أخلاقي تماماً. لكنه لم يكن يعتذر وعلى الأرجح إنه لن يفعل أبداً. ومع هذا كانت لا تزال تحتاجه، لا تزال تريده، اعترفت بذنب.
في تلك اللحظة لا شيء آخر يهم. بدقة تمهيدية على الباب الاستشاري وطاقمه دخلوا الغرفة. كان عليها أن تتخلى عن كرسيها لتدعهم يفحصون أنجيلو لكن نظراته الداكنة المذهلة لم تبتعد عنها.
"أنا انتظر جواباً،" اخبرها كما لو كانوا لا يزالون لوحدهم.
وهي أعطت الجواب الوحيد الذي تستطيع إعطاءه. لكن مرت ثمانية أيام كاملة قبل أن يتدبروا الاجتماع معاً مجدداً في سردينيا. إضراب في خطوط جوية يملكها أنجيلو سبب الفوضى لآلاف المسافرين وأنجيلو غادر المستشفى وطار مباشرة إلى باريس ليأخذ دوراً في المحادثات لإنهاء الأزمة. كنتيجة، غوينا لم تراه مجدداً حتى حطت في أولبيا على ساحل كوستا سميرالدا.
بيغليت، مزود بجواز سفره الخاص بالحيوانات الأليفة، سافر معها على نفس الطائرة بقسم الشحن. جسد نحيل لكن بمنحنيات مغطى ببنطال ابيض وقميص مخرم ابيض، غوينا جذبت كم جيد من الاهتمام الرجولي في المطار. عيونها لامعة، قفزت في مقعد الراكب بسيارة أنجيلو الرانج روفر.
"تبدين رائعة،" زمجر بحسية قبل أن يعانقها بعناق مدمر جعل كل عصب تمتلكه يشتعل

وتركها مرتجفة.
الفيلا خاصته تمتعت بموقع مذهل فوق الجروف الصخرية لـ غولفو دي اوروسي. الملكية كانت محاطة بحدائق استوائية ملونة. طريق سري متعرج محاط بالنباتات قاد خلال أيكة أشجار سنديان إلى شاطئ خاص من الرمل الأبيض. المنزل الرائع كان مترفاً جداً. السطح المتدلي، الحيطان الحجرية الطبيعية والأراضي الخشبية ابقوا الداخل بارداً بينما كنبات ضخمة مريحة مغطاة بالوسائد جعلته جذاباً.
"وهذهِ..." أنجيلو مط الكلمة برضا عند نهاية جولتهم في المكان "...غرفة النوم الرئيسية."
على ضغطة زر، الحائط الزجاجي الذي يطل على شرفة مشمسة حجرية انفرج لجزأين انزلقوا جانباً ليختفوا على كلا الجانبين. لمحة من النسيم أرسلت الستائر الشفافة مرفرفين. غوينا تمشت للخارج لتستمتع بالمنظر الساحر للبحر المتوسط. تحت أشعة الشمس، البحر امتلك لمعاناً تركوازي مذهل.
"أنا في الجنة،" غوينا تنهدت، تتمتع بدفء الشمس على جلدها. "أحب صوت الأمواج. إنه مهدئ جداً. والدتي كان لديها صديقة تملك منزلاً على الشاطئ وعندما ذهبنا للزيارة كنا نبيت. اعتدتُ على النوم وأنا اسمع صوت المد."
"أتسبحين جيداً؟"
"مثل حورية ماء... لماذا لا تذكر عائلتك أبداً؟" غوينا سألت فجأة.
جسده النحيل توتر وهو يغلق ذراعه حولها. "ما الذي هناك لقوله؟ بعد أن توفت والدتي، بقيت في منازل الرعاية بين فصول الدراسة. لم اعرف والدي أبداً."
"هذا مؤسف."
"فكري بالحزن الذي سببه لك والدك، كارا ميا."
"هذا حقيقي."
أنجيلو أدارها ببطء. عيونه الداكنة تشتعل

تحت رموشه السوداء، وضع قبلة على قمة رأسها.
"استرخي،" حثها بصوت أجش.
حرر أربطة قميصها. القوة المدوخة للتوقع جعلت أنفاسها تعلق في حنجرتها. الحرارة كانت تموج ببطء بأحشائها، مرسلة خيوط صغيرة من الإدراك الحسي لكل جزء منها. "لا صدرية..." قال أنجيلو بتقدير، يدفع حافتي القميص كما لو كانت هديته الوحيدة والمميزة ولم يكن مستعجلاً لفتحها. جلدها الكريمي المثالي اخرج تأوه جائع منه. فتح سحاب بنطالها، ليدفعه من على وركيها. اشتعال نظراته على جسدها جعلت جلدها يخزها. استجابتها الجسدية جعلتها تحمر خجلاً وتطلق شهقة غير مسموعة تقريباً.
"أنتِ تحبين هذا." أنجيلو جرها إليه وداعب جلدها الحساس. أحاسيس مذهلة غمرت جسدها المرتجف.
"نعم." كانت كلا تشعر بالخجل ومثارة من تلك المعرفة الجديدة حول نفسها. يسندها، ترك فمه الحسي يداعب حنجرتها. نشيج لا أرادي اجبر على الخروج منها. رجليها ضعفت وهو رفعها ليحملها نحو السرير.
"أنتِ مستعدة لي،" أنجيلو وقف فوقها، يخلع ملابسه.
هو أيضاً كان مثاراً وهي بدأت باستكشافها الخاص.
"أريد المزيد... أريد أن أتملكك،" أنجيلو زمجر، يتحرر من لمساتها ليدفعها فوق الوسائد. وهو يداعبها كل ذرة من جسدها قفزت بإثارة تواقة. استسلمت لتملكه باستجداء بائس. المتعة الحلوة غمرتها بسديم من العاطفة. أحاسيس معذبة تكومت فوق أحاسيس. كانت محمومة، استجاباتها تقوى وتصبح أكثر توحشاً. كان الأمر كما لو أن نظامها موضوع على زر الإسراع وهي كانت خارجة عن السيطرة تماماً بالوقت الذي أرسلها به مندفعة نحو استجابة متفجرة.
تسمعه ينادي اسمها وهو يرتجف قربها، شعرت

بالسعادة الحادة.
"اعتذر... هذا كان خشناً قليلاً وسريع، بيليزا ميا،" أنجيلو تأوه، يدرسها بعيون ذهبية دائخة قليلاً.
غوينا تلوت قليلاً ببهجة تحته وحضنته بشدة. إذا هذا كان خشناً وسريع، تستطيع فقط التطلع قدماً لما هو مصقولٍ بمعجمه.
أنجيلو رفع وجهها. "عنيتُ هذا. كانت هذهِ وجبة سريعة وليست المأدبة التي خططتُ لها."
تلاحظ أن الكدمات كانت تختفي بسرعة من صدغه وخده وتشعر بالرقة الشديدة نحوه، غوينا ابتسمت نحوه. "أنت دوماً طموح جداً..."
"أردتكِ أن تعرفي كم أنا..."
"افتقدتني؟" قاطعت بمرح.
"كم أنا أقدرك،" أنجيلو ناقض بدرجة من الجمود، عيونه الجميلة حذرة، لأن هذا بدا كتصريح ضخم بالنسبة له.
تخنق تثاؤب، غوينا تركت عيونها تغلق. "أنا نعسة جداً."
أنجيلو حدق للأسفل نحوها بإحباط. "أنا حقاً أقدرك..."
"أياً كان،" دمدمت، غير متأثرة بنعاس.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل العاشر

ترجمة: Gege86

غوينا رمت عصا لـ بيغليت ليحضرها وهي تمشي على الشاطئ. أربعة أسابيع من الاسترخاء المثالي والرضا في سردينيا قد وضعوا لمعاناً صحي في خدودها ونشاط في خطواتها. لقد استعادت معنوياتها وأسخف الأشياء جعلتها تبتسم، فكرت بمرح.

أنجيلو قد اكتسب حب بيغليت برشوته بالشوكلاتة بدون خجل. أضحكها أن أنجيلو، التنافسي بكل شيء، لن يرضى بمجرد التحمل من قبل حيوانها الأليف. بيغليت الآن يعشق أنجيلو وواحد من أكثر أماكنه المفضلة للنوم كان تحت مكتبه. للأسف أنجيلو لم يقدر شخير بيغليت العالي بشكل مذهل.

غوينا فكرت حول حقيقة إنها تعشق أنجيلو تماماً بقدر ما يعشقه حيوانها الأليف. كانت سعيدة جداً، لكن بين حين وآخر البرودة سيطرت عليها عندما تفكرت في النهاية الحتمية للعلاقة. لا شيء يدوم للأبد وهي تعرف هذا. من المؤكد إنه سيضجر منها. لا

تستطيع التصديق إنها تملك ما هو مطلوب لجذب اهتمامه لفترة أطول. لكنها كانت عازمة على العيش في الحاضر...

والحاضر الذي يحضره كل يوم جديد كان رائعاً. في بعض الأحيان كانوا نشيطين جداً وهي كانت تبحر، تركب الأمواج وتغوص في المياه، بدون ذكر الرقص طوال الليل في زوج من النوادي الخاصة وفي احتفالات الشارع الأقل خصوصية بكثير. لقد شجعت في سباق خيول وثملت بشكل محرج في احتفال بالدراق، حادثة حيث أساءت تقدير مقدار ما شربته وأنجيلو مال لذكرها أكثر مما تحب. لقد أكلوا خارجاً في مطاعم صغيرة بالقرى حيث السياح نادرين وهي قد وقعت بجنون في حب الجبن ومعجنات العسل. لكن بين حين وآخر، لم يبتعدوا أكثر من غرفتهم أو الشاطئ، وهي قد نامت بين ذراعيه واستيقظت وهي لا تزال بينهم لأن أنجيلو لم يعد يتركها لينام بسرير خاص به.

ببطء لكن بثبات أصبحت مدركة إلى إنه كان حقاً يبذل جهداً ليسعدها ويسليها. بدا غير مدرك بشكل كبير لحقيقة إنها تجد وجودها معه فقط سعادة. أعطاها الورود. أهدى طوق مرصع بالجواهر والألعاب لـ بيغليت. طلب الطعام الذي تحبه عندما يبقون في الفيلا. لقد أخبرها بشكل مؤثر إنه يأمل بأنه سيكون ملائماً أن يشتري لها الألماس لعيد ميلادها. بما أن هذا لا يزال على بعد شهرين شعرت بالفرح الشديد سراً بالدليل على التخطيط للمستقبل والثبات...

الصحف قد وصلت في التاسعة ومنذ اللحظة التي رأى بها أنجيلو العنوان الأول، غمر بالمشاعر السلبية المضطربة. يكبحهم، رمى أخيراً الصحف جانباً واتجه للخارج ليتنشق بعض الهواء المنعش. استخدم منظاراً ليحدد مكان غوينا، متفحصاً الشجيرات أولاً ومبتسماً على إدراكه أن البستانيين في خدمته كانوا أكثر نشاطاً بكثير منذ وصولها.

لكن في هذهِ اللحظة، كانت على الشاطئ تلعب مع بيغليت مثل طفل. ترتدي شورت أزرق منقط وقميص بأربطة ليموني، بدت لذيذة. فمه المنحوت اشتد بخط رفيع. لقد كانت من الذهب الخالص. غير ملوثة، صادقة ولطيفة، بالإضافة لكونها المرأة الأولى التي تقدره أكثر بكثير من ثروته. بالطبع كان هناك ذاك الرجل، توبي، لكن أنجيلو قد لاحظ أن ذكره قد أصبح نادراً. في أي حال تجنب بعزم أن يذكر هذا الأمر المحرج لأنه بكل طريقة تهم، غوينا ماسي هاميلتون ملكه. الملكية تسعة أعشار القانون، ذكر نفسه.

لكن في بعض الأحيان، عندما الانزعاج يضعه في مزاج متأمل أكثر، أنجيلو ارتعب بجدية مما قد فعله بـ غوينا. مرة أو مرتين سعى لإيصال نفسه لنقطة مناقشة أسلوبه نحوها عندما التقوا في البداية، لكنه لم يعرف ما يمكن له أن يقوله. كان يعرف أن ما فعله لا يمكن غفرانه وكان مدرك بنفس القدر إنها تملك الكثير من اللطف ولا ذرة من الحقد في جسدها الجميل. لسوء الحظ، كان مدركاً بنفس القدر لمبادئها، نظرتها للعالم، براءتها الغريزية. كيف تستطيع غفران الخيانة؟ أو الوحشية؟ كيف تستطيع أبداً أن تفهم رغبة بالانتقام خرجت عن السيطرة.

لا يستطيع أبداً أن يخبرها الحقيقة. لم تكن غلطته أن شجرة عائلته كانت مليئة برجال العصابات. لكنها غلطته إنه تصرف كواحد. لم يشعر إنه سيكون من الحكمة أن يعترف إنه كان ملاحقاً بالخوف من أن يكون هناك شيء مثل الدم السيء وبأنه قد ورثه في جيناته. بعد كل شيء، لقد عاملها بشكل سيء وإذا ما امتلكت تلك الحقائق، ألن تقرر إنه كان سافلاً بالكامل وبشكل مفهوم؟ وحتى إذا ما كان سافلاً بالكامل، فكر بحدة، لم يكن هناك أي سبب لكي تعرف هذا أبداً. الفهد يستطيع تغيير بقعه... على الأقل إلى خطوط النمر.

غوينا لاحظت أن أنجيلو كان هادئاً على غير العادة عند العشاء. كان هناك نظرة متباعدة في عيونه اللامعة. مع إنه نادراً ما لمس الكحول، أخذ كأس براندي للشرفة من دون أن يدعوها لتنضم إليه. إذاً، كان يمر بيوم سيء، يتصرف كإنسان، ربما حتى يتوق للهرب من الثرثرة المتواصلة التي توجهها نحوه بين حين وآخر، فكرت. كانت منزعجة لفرط حساسيتها وعندما ذهب إلى الشاطئ قاومت الحاجة للحاق به. لتشغل نفسها رفعت الصحيفة التي كان يدرسها. كان هناك مقال مطول حول حياة دون مافيا توفي في أمريكا الجنوبية. أخذتها للسرير معها وانتهت بقراءة كل كلمة من المقالة المثيرة.

"ما الذي تقرئيه؟"

مجفلة، غوينا رفعت نظرها وركزت على الرجل الطويل الواقف بعيداً عن دائرة ضوء المصباح.

"أنجيلو... أين كنت؟"

"تبدين مثل زوجة." صوته كان متلكئاً قليلاً.

"إذا ما كنتُ زوجتك، كنتُ لاتصل بك وأسألك أين أنت ومتى ستعود بالضبط،" أقرت غوينا بدون تردد.

أنجيلو دفع شعره الأسود للخلف وضحك بفكاهة. "أنا أحب صراحتك، كارا ميا."

بقميص اسود وجينز، جماله الرجولي معزز بشعر الذقن الخشن، أنجيلو بدا شريراً، مزاجي ورائع. نبضاتها تسارعت. رمى نفسه فوق السرير بجانبها وربت على الصحيفة التي رمتها جانباً.

"إذاً، أنتِ تقرئين حول كارميلو زانيتي..."

"كان شريراً جداً ومع هذا لم يحاكم على جرائمه أبداً..."

"لكنه مات في المنفى، وحيداً ومريضاً ومحتقر."

غوينا رمشت لأنها لم تكن معتادة على إظهار أنجيلو لجانب أكثر حساسية منه ما لم يستطع جعل الأمر مزحة. "هناك هذا..." تنظر نحو المقال، قطبت. "كان وسيماً جداً عندما كان شاباً، وهذا مخيف جداً. هل عرفت إنه كان

بالأصل من سردينيا؟"
أنجيلو سحق الصحيفة ورماها بشكل اخرق بعيداً عن السرير.
"ماذا بحق السماء...؟" غوينا بدأت.
مد يديه وجرها نحوه، يعانقها بجوع كان يمكن ليشعل محرقة. "أنا احتاجك،" أسر لها بصوت أجش. "أنا حقاً احتاجك معي الليلة، بيليزا ميا."
مع إنه كان ثملاً، كان هناك شيء ما في ذاك التوسل وطريقة إمساكه لها بشكل أخرق تقريباً جعل غوينا تذوب عميقاً في داخلها. "لن اذهب إلى أي مكان،" همست، تتابع حدود خد برونزي بأصابع رقيقة.
مارس الحب معها أولاً بقوة مشتعلة وفحولة، ومن ثم بحلاوة حادة أحضرت دموع السعادة لعيونها.
"حتى عندما تكون ثملاً، أنت مذهل،" دمدمت برقة، تتمنى إنها تعرف ما الخاطئ به... لأنه بالتأكيد كان هناك شيء خاطئ.
"أنا لستُ ثملاً،" أنجيلو تأوه، وحتى رغم إنها كانت ليلة دافئة جداً بقي يحتضنها حتى غط في نوم متقلقل.
قبل الفجر، استيقظت لتجده يخرج من الحمام وهو يجفف شعره وهي أشعلت الأنوار لتدرسه بعيون زرقاء قلقة. "ألا تستطيع النوم؟"
وجهه الوسيم الداكن اشتد. "لدي شيء لأخبركِ به،" همس فجأة. "لقد فعلتُ بعض الأشياء التي لا تعرفين أي شيء حولها..."
غوينا جمدت وفجأة لم ترد أن تعرف ما الخاطئ، كانت خائفة من أن أي اعتراف يقوم به سيلاحقها إلى الأبد. أرادت أن تدفع قرميدة في فمه. هل كان مع امرأة أخرى؟ لكن، خلال هذا الشهر ترك جانبها لثلاث ليالي فقط وهو قد قضى الكثير من الوقت على الهاتف معها في تلك الأمسيات.
أنجيلو قد أغلق الباب على الغرفة السرية من الخطايا المتعلقة بها داخل رأسه. كان مقتنعاً إنه لن يوجد أي مكسب والخسارة فقط إذا ما خاطر بشق طريق الاعترافات الصادقة. بدلاً

من هذا قدم لها ما اعتبره أخبار جيدة، مصممين لتخفيف قلقها، حماية سمعتها وجعلها سعيدة.
"لقد دفعتُ دين والدك لصندوق لجنة الحدائق."
مذهولة من ذاك التصريح، غوينا حدقت به بعيون زرقاء واسعة. "هذا ليس ممكناً. اعتقدتُ إنه كان يحاكم..."
"محاكمته لن تكون فكرة جيدة. والدك قدم تصريحاً كاملاً يعترف به بتزوير وصية والدتك. هذا لحمايتك وحمايتي من أي مطالب مستقبلية يمكن أن يحاول القيام بها. أنا أيضاً أعدتُ ملكية عزبة ماسي إليك. بهذهِ الطريقة الأمور القذرة تبقى مخفية ولا أحد يحتاج للمعرفة أبداً. لجنة الحدائق سعيدين..."
"بالطبع، لكن..."
أنجيلو غرق على السرير بجانبها. "إذا ما ذهب والدك للسجن الآن بعد أن أصبحت العزبة ملكك، بعض الناس سيشكون في إنك كنتِ متورطة في سرقاته. الطين يعلق، كارا."
غوينا أجفلت. "لم أفكر في هذا... لكني اعتقدتُ إنه يجب أن يعاقب هذهِ المرة."
"لا تقلقي. إنه سارق لا يرتدع. سيمسك بالسرقة مجدداً وأنا لن أتدخل،" أنجيلو أكد بثقة في تلك النقطة وجدتها مرعبة قليلاً.
"لكن هذهِ المرة، كنتُ أفكر بكِ، وأنتِ لا تستحقين أن تعاني أكثر بسبب جرائمه."
"حسناً،" دمدمت بتردد، تتمنى إنه قد انتظر حتى تستيقظ بالكامل قبل أن يفتح مثل هذا الموضوع الجدي. "لكن هذا يعني إنك قد خسرت آلاف وآلاف الباوندات."
أنجيلو حرك كتف بنفي لا مبالي. "إنه خياري."
"وماذا عن فيرنردج؟" أصرت.
"الشركة لن تعاني."
"لكنه ليس صائباً أن تخسر لأنك تريد أن تحميني فقط." غوينا مررت أصابع قلقة خلال

شعرها الأشقر المشعث من النوم.
"إنه الصواب، بيليزا ميا." أنجيلو لفها بأحضانه بعزم وهي أسندت رأسها بنعاس فوق كتفه.
"عودي للنوم."
"لديك صداع من الثمالة؟" سخرت.
"لم أكن ثملاً لذا لا يمكن أن يكون لدي واحد،" أكد أنجيلو ببرود.
غوينا أدارت رأسها حتى استقر خدها فوق خده. فاح برائحة الصابون والرائحة التي لا يمكن تعريفها التي كانت خاصة به فقط. بابتسامة نعسة عادت للنوم.
استيقظت على ضجة هيلكوبتر تقترب لتحط وهاتف يرن في مكان ما. كان الوقت قد أوشك على أن يصبح ظهراً. لقد نامت لوقت متأخر وتفاجأت لأن أنجيلو لم يوقظها. من الشرفة استطاعت سماع أصوات تتحدث بالإيطالية في الطابق السفلي. بدا كما لو أن أنجيلو قد احضر طاقمه للعمل. بعد حمام ارتدت تنورة خفيفة وقميص ونزلت للأسفل تبحث عن أنجيلو. الجناح المكتبي في الطابق الأرضي كان يقفز بالنشاط. الناس أسرعوا يتخطونها، يسرعون من غرفة للأخرى، بينما بدا أن الهواتف ترن بلا انقطاع.
"نحتاج لشيء ضخم لنقلل من الضرر،" شخص ما كان يقول بالانكليزية. "لكنه لن يضر الرئيس في السوق."
أنجيلو كان في مكتبه وكان يفعل شيء لم تراه يفعله أبداً خلال فترة تعارفهم كلها، لم يكن يفعل أي شيء. بالرغم من الأزمة الواضحة كان يحدق نحو الفضاء، شاحب كالموت تحت جلده الأسمر، بنيته العظمية مقبوضة بخطوط قاسية منفرة.
غوينا أغلقت الباب خلفها. "أرجوك اخبرني ما الخاطئ،" قالت بقلق. "كان هناك شيء خاطئ ليلة البارحة أيضاً، لكنك كنت عازماً على التصرف كما لو أن كل شيء بخير. أين كنت؟ هل حدث شيء ما؟"
أنجيلو نهض واقفاً بخفة. "شربتُ كأسين ومن

ثم ذهبت إلى الكنيسة وأشعلت شمعة لوالدتي. تحدثتُ مع الكاهن. هذا سبب تأخري."

الارتياح والمفاجئة هاجموها. "كنتُ استطيع القدوم معك..."

"احتجت لبعض الوقت للتفكير. لكن الأحداث قد لحقت بي. يجب أن أخبرك ما حدث لأن هذهِ المعلومات الآن معروفة على نطاق العالم. إنها في الصحف، في برامج الأخبار التلفازية، في الانترنيت."

"يبدو مهماً، لكني واثقة أن أياً ما كان لا يمكن أن يكون بمثل السوء الذي يبدو إنك تعتقده. أنت تبدو.. مصدوم قليلاً،" قالت برقة، تسعى لأن تكون لبقة بعد رفضه لاقتراحها إنه يمكن أن يكون قد شرب الكثير من الكحول في الليلة السابقة.

عيون داكنة استقرت عليها. "أنا غاضب ومرير، لكني لستُ مصدوماً."

غوينا لجأت للدبلوماسية وأومأت بموافقة.

"ولأشرح، يجب أن أعود عدة سنوات للوراء. عندما كنتُ في الثامنة عشرة استدعيت لمكتب محامي وقيل لي من كانوا والداي حقاً. والدتي قد تركت تعليمات بهذا في وصيتها،" اخبرها أنجيلو بصوت خالي من النبرات. "قبل أن تموت كانت قد حذرتني بالفعل من إنها تأتي من عائلة سيئة، بأن والدي كان رجلاً خطر وبأنه إذا ما اكتشفوا أين نعيش، سيحاولون أخذي منها."

غوينا اعتقدت أن مثل هذهِ المعرفة لا بد أن تكون حملاً مرعباً لطفل صغير ليحمله على عاتقه. بعد أن تم تعريفه على تلك الثقافة من السرية والخوف في مثل هذا العمر الصغير جداً، بالكاد كان مفاجئاً إنه قد نضج ليصبح بمثل هذهِ الشخصية المتحفظة.

"ريكاردي ليس الاسم الذي ولدتُ به،" أنجيلو استمر. "في الحقيقة والدتي غيرت لقبنا عدة مرات بعد أن آتت إلى انكلترا لأنها كانت خائفة من أن يجدوها. كانت تهرب من ميراثها

وأنا قضيت حياتي أنكره،" أنجيلو اعترف بخشونة.
"أي ميراث؟"
"والدتي كانت ابنة كارميلو زانيتي ووالدي كان ابن عائلة مجرمة أخرى."
أخذ من غوينا ثلاثين ثانية لتستوعب ما كان يخبرها به وإذا ما كانت مرعوبة، لم يكن هذا للأسباب التي يتوقعها. "إلهي، ذاك الرجل العجوز الذي مات هذا الأسبوع كان جدك ومع هذا أنت لم تثق بي بما يكفي كي تخبرني بهذا. ليس غريباً إنك كنت منزعجاً ليلة البارحة!"
"بير امور دي ديو! أنا لم أكن منزعجاً!" أنجيلو أخبرها بنفي فوري. "كان رجلاً شرير وأنا لم اعرفه... التقينا مرة واحدة فقط عندما كان بالفعل يحتضر."
غوينا رأت أن كونه منزعجاً يقع تحت نفس تصنيف كونه ثمل وبحالة صدمة في توقعات أنجيلو القاسية عن نفسه. إذا ما قال أن هذا لا يحدث، يستطيع تجنب الاعتراف بأنه يملك مشاعر. تستطيع فقط تخيل كم قد وجد ذاك اللقاء مضايقاً مع جده. كانت لتضع ذراعيها حوله إذا ما لم تكن تعرف أن مثل هذا التعاطف الواضح سيغضبه.
"يمكن أن تكون مقتت الشخص الذي كان عليه كارميلو زانيتي، لكنه لا يزال من أقربائك وأنت كنت لوحدك عملياً منذ وفاة والدتك،" ذكرته برقة. "لكن من كانوا والديك لا يهم. ما أنت عليه بالداخل أكثر أهمية."
"ومن أين عرفتِ تلك الحكمة الدنيوية؟ من بسكويتة عيد ميلاد؟" أنجيلو سخر.
غوينا ثبتت على موقفها. "ما تفعله بحياتك يهم أكثر من أسلافك."
أنجيلو أطلق ضحكة بلا فكاهة. "صدقي هذا أو لا، أردتُ أن أكون محامي عندما كنتُ في الثامنة عشرة. ما أن عرفت أن كل عائلتي على كلا جانبي الشجرة كانوا متورطين بالجريمة

المنظمة، عرفتُ إنه من المستحيل أن استطيع العمل بمثل هذهِ المهنة."
منجذبة بمرارته، غوينا اقتربت إليه. "لا بد أن هذا قد آلمك."
"هذا لا يهم. كان علي أن اعرف من أنا حتى احمي نفسي. كان يجب أن أكون حذراً بمن أثق، بمن اعمل معه. أقسمت أن كل شيء أقوم به سيكون قانونياً وفوق مستوى الشبهات،" همس بنبرة وحشية.
"بالطبع فعلت،" دمدمت بنعومة.
"نفس تلك السنة عائلة زانيتي تواصلوا معي من خلال وسيط مقدمين لي عرض عمل وسيارة فيراري."
غوينا شعرت بالرعب. "إذاً عائلة والدتك عرفت من كنت وأين يجدوك بالرغم من التغيير بالاسم؟"
"رفضتُ العرض وتأكدتُ من الحفاظ على مسافة بيني وبينهم. لم يكن علي أبداً الموافقة على اللقاء بـ كارميلو. هذهِ كانت أسوأ غلطة ارتكبتها أبداً،" قال بصوت مشدود.
"من الطبيعي أن تشعر بالفضول." غوينا أغلقت يديها حول يده بإيماءة ضعيفة من الدعم. "لا تكن قاسياً على نفسك. من الواضح أن والدتك حاولت أن تصنع حياة جديدة لكلاكما. لكن اضطرارك لإبقاء مثل هذا السر الضخم كل هذهِ السنوات لا بد أن يكون قد وضعك تحت الكثير من الضغط أيضاً."
يغلق ذراعيه حولها، أنجيلو حدق للأسفل نحوها بافتتان صريح. "هل استوعبتِ كل هذا برأسك بعد؟ أو هل لا تزالين مشغولة بمحاولة جعلي اشعر بشكل أفضل؟"
"لا أزال مشغولة في محاولة جعلك تشعر بشكل أفضل. لكني لا افهم تماماً بعد. أنت منزعج لأنه بشكل ما علاقتك بـ كارميلو زانيتي قد أصبحت معروفة؟ كيف حدث هذا؟"
"كارميلو قرر أن يكون آخر من يضحك وهو قد فجر سمعتي،" أنجيلو اخبرها بثقل. "محتويات وصيته قد تسربت وقيل لي إنه قد

ترك كل ممتلكاته لي. في موته جعل من المستحيل إنكار علاقتنا."

"لا بد إنه كان يملك مشاعر نحوك... اعني، أنت ناجح جداً ولم يكن عليك أن تصبح مجرماً لتحقيق هذا. جعلُكَ وريثه على الأرجح كان يضارع التفاخر بك بالنسبة له،" غوينا أكدت بنبرة ايجابية، تميل نحو الملجأ الصلب لجسده الكبير المتوتر وتتمنى أن يسترخي قليلاً.

"عرفتُ أيضاً إنه لم يكن مستخدم والدتي العجوز من مول تعليمي بالمدرسة الداخلية،" قال أنجيلو بمرارة. "كان كارميلو. هذا يجعلني اشعر بأني أحمق؟"

"لا أرى لماذا. كنت طفلاً فقط والكبار كذبوا عليك،" غوينا قالت بمنطقية. "هل عرف فرانكو بالفعل إنك تملك أقارب مشكوك بهم؟"

"ليس التفاصيل، لكن واقع إني كنتُ مجبراً على أخذ الحيطة حول كيف اعمل ومن أوظفه قريباً مني... نعم."

غوينا تذكرت قلق الرجل الأكبر من أن يأخذ ما قد سماهم 'آخرين مهتمين' السيطرة على زمام الأمور عندما كان أنجيلو غائب عن الوعي وغير قادر على اتخاذ القرارات بنفسه. خطر لها أن كارميلو زانيتي، كقريب بالدم، كان يمكن أن يفرض رأيه فيما يجري وكبحت ارتجافة.

"هل ترك لك جدك الكثير؟" سألت.

"ملايين... كلهم نظيفين وشرعيين، وفقاً لمحاميه. أنا القريب الوحيد المتبقي لديه. لكني لا أريد ماله القذر،" أنجيلو زمجر.

"عندها تأكد من صرف كل تلك الأموال على قضايا تستحق. أبحاث سرطان، مساعدات، مشاريع بالعالم الثالث،" غوينا اقترحت. "الخير يمكن أن يأتي من الشر ولا أحد يستطيع أن يعيبك على هذا."

يحدق بتعجب نحو وجهها الهادئ، أنجيلو كان عازماً أكثر من ذي قبل على أخذ قصة تورطه

في انهيار والدها إلى القبر معه. ولا للحظة واحدة فكرت في الإمساك بنسبه كنقطة ضده. بالإضافة، اقتراحها الملهم كان الحل البسيط والأكثر ملائمة لمأزقه. مستشاره الإعلامي ذو الراتب الكبير لم يكن أبداً ليحلم في أن يقترح عليه وهب هذا القدر من المال. لكنه لم يرده واستثمار ذاك الميراث الضخم بقضايا إنسانية كانت الطريقة الوحيدة للاعتراف بصلاته التعسة، بينما في نفس الوقت يبعد نفسه عن ذلك التلوث.

أصابع بنية طويلة أحاطت بخديها وعيونه الذهبية اللامعة كانت موافقة بشكل صريح. "أنتِ امرأة مميزة جداً، بيليزا ميا."

"في بعض الأحيان أنت تأخذ الأمور بجدية كبيرة. ارتفع فوقهم كلهم،" حثته. "تذكر أن والدتك رفضت عائلتها حتى تستطيع أن تربيك لتعيش حياة مطيعة للقانون. كن فخوراً لأنك وفيت بهذا."

وجهه النحيل القوي كان مظللاً. "مطيع للقانون، سي،" اقر. "لكن مع هذا أنا قمتُ بأشياء لستُ فخوراً بهم."

شخص ما دق على الباب وأنجيلو أجاب. "هناك اتصال هاتفي لكِ،" قاطع بينما الخادمة تتكلم.

اقل من سعيدة من المقاطعة في نقطة عندما بدا أن أنجيلو يتخلى عن الحاجز الحديدي لتحفظاته، غوينا أسرعت متخطية إياه. "سأعود خلال دقيقتين... لا تذهب إلى أي مكان."

أنجيلو ابتسم من ثم بدا متفاجئاً جداً لأنه كان يبتسم. معرفة إنها قد رفعت معنوياته أسعدتها. كان تحدياً لها أن تتبع الخادمة نحو الغرفة التالية عندما كل ما تستطيع التفكير به كان كم هي تحبه. مع إنها لن تحلم أبداً بإخباره بهذهِ الحقيقة، لكنها أحبته أكثر حتى لأنه كشف لها عن ضعفه.

صوت والدها على الهاتف جعلها تتوتر برعب. افترضت إنه سيكون كثيراً أن تأمل إنه لم يرى أو يسمع تقريراً ما حول أصل أنجيلو. "ما

الأمر؟"
"أنجيلو ريكاردي ابن فيوريلا،" أعلن دونالد هاملتون.
غوينا ارتبكت من ذاك التصريح، لأنه قد آتى نحوها من زاوية غير متوقعة. "آسفة، ما الذي تقوله؟"
"ألم تري قصة اليوم الكبيرة؟ استمعت إلى الأخبار؟ ألا تدركين أن صديقك هو حفيد دون كارميلو زانيتي؟"
"نعم، لكن... فيوريلا هذهِ التي ذكرتها..."
"كانت ابنة زانيتي، لكنها لم تكنِ تسمي نفسها ريكاردي عندما عرفتها. أنا رأيتُ أنجيلو مرتين فقط عندما كان طفلاً. فيوريلا تركته مع جليسة أطفال،" والدها أخبرها. "تتذكرين عندما قلتُ لكِ أن أنجيلو يذكرني بشخص ما ذاك اليوم الذي ضربته سيارة؟"
"نعم." غوينا كانت تجد من الصعوبة أن تلتقط أنفاسها ورجليها كانوا كالقطن. تراجعت نحو اقرب كرسي. علاقة ماضية بهذا القرب بين عائلتها وعائلة أنجيلو؟ كيف لهذا أن يكون ممكناً؟
"إنه يملك عيون والدته. ألا ترين ما يعنيه هذا؟"
بدا أن عقلها يغرق بالوحل. "يا له من عالم صغير الذي نعيش به؟"
"لا يمكن أن تكوني بهذهِ السذاجة. من الواضح أن كلانا قد نُصِب لنا فخاً. أنا تخليت عن والدة أنجيلو وهربت، وربما الحياة لم تكن جيدة جداً لها بعد هذا من دوني ومن دون مالها. لكن هذا لم يكن غلطتي!"
"ما الذي تتحدث عنه؟" هتفت. "لماذا بحق السماء سينصب لي فخاً؟"
"أنتِ ابنتي وهذا لا بد أن يكون أقوى ورقة لعب بالنسبة لـ ريكاردي. كان يتلاعب بنا مثل قطة تتلاعب بالفئران قبل أن تقتلهم!" أدان هاملتون بمرارة. "حظي السيء مؤخراً ليس صدفة. ريكاردي يشتري فيرنردج وفجأة أنا اتهم بالسرقة..."

"كنت مذنباً بالسرقة..."
"استعملي عقلك. في اللحظة التي أدركت من كان عرفتُ أن علي تحذيرك. إنه يريد تسوية حساباته. ما الذي يخطط لفعله بكِ؟ أنا خيبت والدته بشكل كبير... حسناً، أنا اعترف بهذا. لكني لم املك خيار،" جادل بحماس. "على الأقل أنا اعرف الآن أن سبب عيشي بهذا الكابوس هو دخول أنجيلو ريكاردي لحياتي!"
"اعتقد أن الناس الذين سرقت منهم يمكن أن يكون لديهم رأي مختلف في هذا. أنا آسفة، لا أريد الاستمرار بهذا الحديث." غوينا أغلقت السماعة بيد مرتجفة.
لم تستطع تحمل التفكير حول ما قد قيل لها لتوها. كانت خائفة من إنها إذا ما فعلت يمكن أن تخسر السيطرة. لكن هل يمكن أن يكون أنجيلو يستغلها، نوى أن يؤذيها منذ البداية؟ قبل أن تستطيع خسارة جرأتها، عادت إلى مكتبه.
"هل كان اسم والدتك فيوريلا؟" سألت بشكل مباشر.
أنجيلو جمد كما لو إنها قد وجهت مسدس نحوه. "سي..."
معدتها قامت بتنفيذ شقلبة صغيرة مقرفة، لأنها كانت تتوق جداً له ليخبرها بشيء آخر. ولكن بمكان ما في صميم قلبها، عرفت بالفعل إنه لمرة، والدها كان يقول الحقيقة.
"هل عرفت إنها أقامت علاقة مع والدي؟"
"سانتو سيلو... ذاك كان هو على الهاتف، ألم يكن؟" أنجيلو استطاع فعلياً رؤية التغيير بها. وجهها امتلك منظراً مشدوداً متألماً وعيونها الصافية في العادة كانوا كئيبين وقلقين. شعر بشعور مريع مثير للغثيان من الحتمية وهذا الشعور شله. لم يستطع التفكير بجملة دفاعية واحدة. لا يزال يستطيع سماع صوت كارميلو يقول، "لا تفعل أي شيء أحمق." عرف أن ما فعله كان أسوأ بكثير من أحمق. لقد آلمها، وهو لا يستطيع أن يستعيد هذا الألم.
غوينا رطبت شفتها السفلى بخفقة متوترة من

لسانها. "قبلِ شهر، أبي اخبرني عن فيوريلا لأول مرة. اعتقدتُ إنها قصة درامية سخيفة وأنا لم اصدق كلمة منها. اعني... رجال عصابات يهددون بقتله، يأخذون مال والدتك وماله..."
"أي قصة؟" أنجيلو قاطعها ليطالب.
أعادت سردها بقدر ما تستطيع التذكر. أنجيلو شحب وحدق بها بعيون داكنة غير مصدقة. استدار بعيداً ومن ثم استدار عائداً بنفس السرعة. "إذا ما أخذوا منها مالها، كان هذا ليكون حيلة مقصودة لإجبارها على العودة لزوجها. إذا ما كانت هذهِ الحقيقة..."
"أبي لم يعرف من كنت عندما اخبرني. إنه لم يدرك إنك كنت ابنها حتى تعرفت عليك الصحف. اعتقد إنه لمرة لم يكن يكذب لكن، هاي... اذهب واسأله بنفسك!" غوينا رمت عليه بصوت منخفض مرتجف، الألم والغضب يهجمان عليها من لا مكان. "كنت حذراً جداً لعدم الاقتراب منه حتى بدأت الأمور تتعقد..."
أنجيلو رفع يديه وأنزلهم مجدداً بحركة بطيئة مهدئة. "فقط اهدئي..."
"هل خططت لتدمير والدي؟"
"هذا سؤال صعب لأجيبه."
أظافرها حفرت في راحتي يديها ووخزة الألم حثتها على المضي. "أنا استحق جواباً صادقاً."
عيونه كانت داكنة جداً وعاصفة، وهو رمى يديه للأعلى وخرج نحو الشرفة.
غوينا لحقت به. "أنجيلو... أرجوك لا تكذب."
"لا تفعلي هذا... إنه سيمزقنا،" همس بصوت منخفض جداً.
"أنت تمزقني أنا الآن!" ردت عليه بصوت مخنوق. يطلق نفسه بزفير، استدار عائداً نحوها. "كنتُ أؤمن أن والدك سرق مال والدتي وتركها معدمة..."
"لا... هذا ليس المسألة هنا. لا يحق لك محاولة تشويشي بالأعذار. هل استهدفته متقصداً؟"

"نعم. قمت بالتحري عنه وكان واضحاً إنه ينفق أكثر بكثير مما كان يكسبه. استوليت على فيرنردج وأرسلت المحاسبين. هذا كل ما تطلبه الأمر لأكشف عن اختلاسه."

ابتلعت ريقها بصعوبة. "ماذا عني؟"

"أنتِ..." أنجيلو كرر بصوت أجش. "لا استطيع أن أفسرك. رأيتك وكان الأمر كما لو إني ضربت بمطرقة. كنتُ لأفعل أي شيء لأجعلك ملكي. اقسم بأني لم اعرف إنك ابنته حتى آتيت للمكتب لتتوسلي لأجله..."

"هذا أثارك، ألم يفعل؟" أدانته باشمئزاز. "عندما أدركت إنه لم يكن هو من كنت تؤذيه، كنتُ أنا؟"

"هل تعتقدين إني فخور بهذا؟ هل تعتقدين إني غبي لدرجة إني لم أدرك إني كنتُ أضركِ؟" أنجيلو هتف بها بحدة. "لكني قد تورطت بعمق قبل أن أفهم هذا ومن ثم اعتقدت إني استطيع تصويب كل شيء. أنا فقط لم أرد أن ادعك ترحلين..."

"كنتُ عشيقتك،" غوينا هتفت به من بين أسنانٍ مطبقة من النفور من الذات. "هذا كل ما كنتُ عليه أبداً."

"لا، لقد تخطينا هذهِ النقطة منذ وقت طويل. لقد جعلتني أمر بالجحيم. أستمريتِ بمحاولة هجراني... آتيت إلى سردينيا برغبتك."

"لتلم فتنتك القاتلة على هذا. أو ربما غسلت دماغي. من الواضح إني لم أكن ذكية بما يكفي كي أرى إني كنتُ فقط جزء من انتقامك،" دمدمت بارتجاف. "أنت لم تكن ستعترف أيضاً، هل كنت؟"

"لم أرد أن أخسرك،" قال بصوت خشن.

"أنت لم تمتلكني أبداً لتخسرني،" غوينا كذبت، عازمة على أن لا تظهر انزعاجها. "لكني استطيع أن أرى الآن إنك قد عزمت على امتلاكي. إعادة أموال صندوق الحدائق، إعادة العزبة إلي. أي شيء آخر سيكون سبباً لهذا؟"

أنجيلو كان يدرسها بحدية. "لم يكن حول

امتلاكك. لقد حصلتِ على القليل جداً في حياتك... كل هذا كان حول وضعك أولاً، حل متاعبك، جعلك سعيدة، بيليزا ميا."

غوينا هزت رأسها باعتراض عنيف. لقد دفعت كل مشاعرها الرقيقة وآمالها المتفائلة خلف باب عقلي مقفل. لم ترد أن تخدع نفسها. لم ترد أن تنخدع بأي شيء يمكن أن يقوله. عرفت إنها تحبه كثيراً لدرجة إنها عليها أن تكون قوية جداً لتتحرر من قبضته عليها.

لذا، وفجأة، كانت تجبر نفسها على النظر إلى علاقتهم كما كانت حقاً. لماذا قد رفضت أن ترى إنها لا تزال عشيقته؟ حتى إنه تدبر أن يتأكد من إنها قبلت فرحة بذاك الدور المتطلب. الالتزام الوحيد الذي طلبته كان الإخلاص وبالمقابل امتلكت رجل يقدرها حقاً. كانت واقعة بالحب بهذا القدر. مثل والدتها المضللة قبلها، لقد قبلت بالأقل لأنها كانت مستعدة لأخذه فعلياً بأي شروط. تؤنب نفسها بذاك الأيمان المخزي، غوينا تقدمت وربضت لتجر بيغليت من تحت مكتب أنجيلو.

"ما أن يمكن ترتيب هذا، أريد أن أغادر واذهب للمنزل."

"الصحافة ستأكلك حية إذا ما تم ربطك بي الآن،" حذرها أنجيلو بصوت مشدود.

غوينا حضن بيغليت بشدة. "إذا ما استطعتُ أن أنجو منك، استطيع النجاة من أي شيء."

أنجيلو راقبها تبتعد ولم يعرف ما عليه فعله. شعر كرجل مربوط بسترة مجانين يتم تعذيبه. الكلمات المناسبة رفضت القدوم، ومع هذا كان سيد بالتلاعب! لم يعرف ما الخاطئ به. كان يعرف إنه يستطيع التعامل مع أي شيء لكن، لسبب ما، لا يستطيع التعامل مع ما كان يجري معها.

*****

غوينا ضربت عشبة ضارة حتى الموت، تضربها وتضربها على الأرض حتى محتها من الوجود. تستقيم، شهقت نفساً مرتجفاً ودفعت شعرها بعيداً عن جبينها الرطب. بيغليت كان يجلس

على الطريق يبدو قلقاً على بعد عشرين قدم. مصدومة من المشاعر المضطربة التي استمرت بغمرها، رمشت تبعد الدموع وأخذت نفساً مهدئاً آخر.

مر أسبوع فقط منذ أن رأت أنجيلو، سبعة أيام من الجحيم الخالص والتعاسة. مرة بعد مرة استمرت بإعادة النظر في كل شيء قد حدث وكل شيء قد قاله أنجيلو. إنه لم يقل الكثير. لم ينفي ذنبه، وهذا كان في صالحه، وهو كان ميئوساً منه في التحدث حول المشاعر. لكنه لم يقاوم لإبقائها أيضاً، هل فعل؟

كل مرة فكرت حول إرسال رسالة له مثل مراهقة عاشقة أجبرت نفسها على تذكر أن أنجيلو، الذي عاش على التحديات الصعبة والجدالات والعواطف المشتعلة، لم يفعل أي شيء ليمنعها من المغادرة. ولكنه كان بلا رحمة تماماً عندما يريد أن يكون. لكنه رغم كل شيء لم يحاول أن يجرها نحو السرير لتغيير رأيها، أو على الأقل إعطاءها فرصة ملائمة للتفكير بما كانت تفعله. لم يهدد بإبقائها سجينة أو يطالب برعاية بيغليت. تستطيع التفكير بدزينة من الأشياء التي كان ليستطيع فعلها للتمسك بها... ولا واحدة منهم قام بفعلها.

أربعة وعشرين ساعة والمجال لإعادة التفكير بما قد حدث كان ليشكل فرقاً في أسلوبها، فكرت بتعاسة. لأنه ما أن بدأت بالنظر للخلف رأت كم قد تغيرت علاقتهم وقوت. الأكثر أهمية قدرت أن أنجيلو قد تخلى عن كل أفكار الانتقام عندما اختار أن يسدد دين والدها لصندوق الحدائق وتحمل خسارة قيمة عزبة ماسي بدون أي تذمر. لم يبالي أن من مساوئ كرمه إنه لمرة أخرى، دونالد هاملتون قد هرب من العقاب. لا، أنجيلو بالفعل قد وضعها أولاً. لقد اظهر إنه يهتم أكثر حول راحتها وسعادتها. هذهِ كانت خطوة كبيرة بالنسبة له. ما عدا ما أهمية هذا الآن، ولماذا استمرت بعرض كل شيء في عقلها مرة بعد أخرى؟

برفضها لقبول أن أنجيلو قد قرر أن يدعها ترحل، كانت تقود نفسها للجنون!
ذيل بيغليت بدأ يهتز وانطلق نحو سياج الحديقة. عندما نادته، تجاهلها. لقد أصبح عنيداً جداً منذ أن أفسده الدلال في سردينيا، تأملت بسخرية. كان أيضاً لا يهدأ وسريع الهيجان. الشك في إنه يفتقد أنجيلو جعل أسنانها تصطك. هاجمت عشبة ضارة أخرى بمجرفتها.
نباح بيغليت المثار جعلها أخيراً ترفع نظرها. كلبها كان يقفز ويرقص بترحيب مسعور حول قدمي الرجل الطويل جداً الداكن الذي يخطو عبر العشب نحوها. أنجيلو، كله رجولة وحنكة ببدلة عمل أنيقة ومعطف مطري. كما دائماً، كان التعريف الحي المتنفس للفتنة. قلبها بدأ يخفق بشدة. تركت مجرفتها وخطت من على التربة نحو الطريق الحجري.
أنجيلو توقف على بعد عشرة أقدام. عيونه الداكنة المذهلة مرت عليها بتقدير جائع شامل. لكن كان هناك حافة تنافسية في وقفته. "أنا لن أغادر من دونك،" اخبرها بعزم بارد. "لكن أولاً عليك أن تستمعي لما احتاج لقوله."
مزاجها حلق عند أول إعلان، ولكن، كان لديها الكثير من الكبرياء لتظهر هذهِ الحقيقة. "لم يكن لديك الكثير لقوله عندما غادرت سردينيا الأسبوع الماضي."
"اعتقدتُ إني استحق هذا. كنتُ خجلاً. لم اعرف ما علي قوله لكِ."
عيونها القلقة أشرقت.
أنجيلو بدا على غير العادة كئيباً. "كارميلو جعلني أبدو أحمقاً ومن يحب الاعتراف بهذا؟ لم اعرف أي شيء حول والدتي. كان لدي عدة ذكريات عنها فقط. أسئلتي قابلت حائط حجري ومن ثم دعيت للقاء كارميلو ومعرفة ما حدث."
"لذا، بالطبع، ذهبت."
"أخذت الطعم. كنتُ متعجرفاً جداً، واثق جداً

من إني لا يمكن أفسادي، لكني كنتُ مخطئاً،" اعترف أنجيلو بتصلب وهدوء. "الرجل العجوز اصطادني كسمكة. حثني بقصة كيف أن دونالد هاملتون قد أغرى، سرق وهجر والدتي عندما كانت حامل..."

"أوه... هل كانت؟ حامل، اعني؟" سألت غوينا بذعر.

"والدك يقول لا، لكني لستُ واثقاً إنه يمكن الثقة به لإعطاء جواب صادق في هذهِ النقطة."

عيونها توسعت. "لقد ذهبت لرؤيته... تحدثت إليه فعلياً؟"

"هذا الصباح. كان الشيء العقلاني لفعله. إنه ما كان يجب أن افعله عندما اكتشفتُ أمره في البداية. بدلاً من هذا حاولت لعب دور الحاكم واحترقت."

غوينا تأثرت حقاً لأنه كان مستعداً للتحدث مع والدها لكن بنفس الوقت تنكمش نوعاً ما. "ما رأيك به؟"

"إنه مراوغ جداً بالحقيقة، لكنه يروي قصة جيدة." أنجيلو هز كتفه. "لا استطيع لومه على الهرب كما فعل عندما أدرك أن والدتي ابنة كارميلو وزوجة سوريلو. إنه ليس مصنوعاً من مادة الأبطال..."

"لا، ليس كذلك."

"اقسم أيضاً أن والدتي عرفت إنه متزوج بالفعل، وكيف يمكننا أبداً أن نعرف إذا ما لم تكن هذهِ الحقيقة؟ الحقيقة هي، أن هذا لا يهم بالنسبة لي بقدر ما كان يفعل سابقاً. الأمر انتهى وعفا عليه الزمن. ولا واحد منهم كان قديساً."

غوينا لم تقدر بالضبط مدى سوء الخيانة التي تعرضت لها والدته، أو كم كان أنجيلو متعلقاً بصورة الأم التي خسرها عندما كان صغيراً جداً. "لكن لماذا قام جدك بحثك بهذا الشكل حول ما فعله والدي؟"

أنجيلو أطلق ضحكة حزينة. "لأنه يستطيع، لأن هذا أمتعه. رأى إني أؤمن بأني مختلف.

اعتقدتُ إني أفضل من السلالة الملوثة التي آتي منها..."

"لا تتحدث بهذا الشكل... أنت أفضل!"

"كارميلو علمني درساً ثميناً. السلطة والثروة يفسدون." وجهه النحيل القوي مشدودٍ من الارتباك، أنجيلو دمدمِ باختصار، "اعتقدتُ إني فوق القوانين. اعتقدتُ إنه لا بأس باستخدام تلك السلطة لفضح والدك..."

"ومن ثم اعتقدت إنه لا بأس في استخدامك سلطتك عليه للحصول علي،" انهت بصوت مشدود.

"هل ستسامحينني أبداً على هذا؟" أنجيلو سأل بخشونة.

"لا اعرف."

أنجيلو شحب وتحرك من قدم لأخرى. "لم أرد أبداً أي شيء بقدر ما أردتكِ... لا امرأة، لا صفقة، لا جائزة امتلكوا هذا القدر من الجاذبية بالنسبة لي. أنتِ بتصنيف خاص بك، بيليزا ميا."

"أنا لا انفي إنه، لسبب غريب ما، أنا أجدك جذاب جداً أيضاً،" غوينا اعترفت، ترق قليلاً لأنه بدا حقاً تعساً.

"لكني لم أعاملك بشكل ملائم. كنتُ عنيداً جداً. لم استطع أن افهم لماذا لم تستطيعي أن تكوني سعيدة مع ما قبلن به النساء الأخريات. لكني لم أردكِ أن تكوني مثلهم... في الحقيقة أنا أردتكِ لأنك مختلفة."

غوينا أخيراً فهمت لماذا قد بحث عنها مجدداً وقلبها غاص كحجارة. "أنت هنا لتخبرني إنك آسف."

عيون ذهبية داكنة اصطدمت بعيونها. "لكني لستُ آسفاً للقائي بكِ أو معرفتك. أنا لا استطيع أبداً الندم على هذا. أنا آسف لأني لم أخبرك بالحقيقة. أنا آسف لأني آذيتك،" اخبرها بسرعة. "لكن منذ البداية أردتكِ أن تحبيني وتريديني كما كنتُ أؤمن إنك تريدين توبي."

الدموع أحرقت مؤخرة عيونها وهي رمشت بحدة. "كنتُ اكذب عندما قلت إني أفكر به عندما أكون معك."

أنجيلو أطلق ضحكة مرتابة. "الآن تخبرني. لقد تركتني أمر بالجحيم."

"لم استطع مقاومة هذا."

"أستمريتِ بهجري، لكن إذا ما أعطيتني الفرصة سأقضي الباقي من حياتي وأنا أجعلك سعيدة."

غوينا درسته بثبات. "بجدية؟" سألت بصوت حاد، لأنها كانت خائفة جداً من إساءة تفسير ما كان يقوله.

من دون أن يرمش بعيونه، أنجيلو نزل برشاقة على إحدى ركبتيه. "هلا تزوجتني؟"

غوينا كانت مصدومة لدرجة إنها لم تستطع إيجاد صوتها في البداية. كان يطلب منها أن تتزوجه. 'كان يطلب منها أن تتزوجه!' عيونها الزرقاء لمعت. صارعت لتفكر بكل الأسئلة التي يجب أن تسألها قبل أن تصل لقرار ومن ثم قررت أن لا تهتم، لأنه لم يكن هناك أي شك إطلاقاً في عقلها حول ما يجب أن يكونه جوابها. "نعم..."

أنجيلو قفز واقفاً، متفاجئ من سرعة استجابتها لكن راضي كي لا يشكك بها. "هل هذا يعني إنك تسامحيني؟"

"ليس بالضرورة... لكني سأتزوجك." غوينا اكتشفت أن أسنانها كانت تصطك من الصدمة.

"حسناً،" أنجيلو قال، يتساءل إذا ما تلك النظرة الدائخة كانت ايجابية أو سلبية، ومن ثم تذكر ما لم يقله بعد. "أنا أحبك... أنا أحبك كثيراً، اماتا ميا."

مفتونة بالخاتم الياقوت والألماس الضخم الذي وضعه على أصبعها وهو يعترف بحبه، غوينا رفعت عيون مجفلة نحو وجهه الوسيم. "ليس عليك قول هذا إذا لم تكن تقصده."

أنجيلو خطى للأمام وامسك بكلا يديها بيده. عيون ذهبية حادة تملكوها بنظرة متملكة

وملحة بقدر قبضته. "لا استطيع النوم في الليل من دونك. عندما غادرتِ سردينيا اعتقدتُ أن حياتي انتهت. كنتُ واقعاً في حبك لأسابيع وأسابيع من دون أن أدرك هذا... أنا حقاً احتاجك أن تكوني معي... إلى الأبد."

مدهوشة، غوينا أومأت عدة مرات وعصرت أصابعه وهمست بشكل محموم، "أنا أحبك أيضاً..."

"ماذا عن توبي؟" أنجيلو سأل بخفة مجبرة في نبرته.

"اعتقد إني كنتُ فقط خائفة حقاً من الوقوع في الحب،" اعترفت بإجفالة محرجة. "الحب دمر حياة والدتي، ووالدي امتلك سجل مريع. ربما الإيمان بأني لا أزال أحب توبي بينما أنا لا استطيع الحصول عليه جعلني اشعر بالأمان..."

"إذاً، أنتِ تخطيته؟" أنجيلو سأل، ليس واثقاً تماماً مما كان يقال له، لكنه يجرها قرب جسده الضخم الصلب مع ذلك. "تخطيته بالكامل؟"

"أنا أحبه كصديق... تعرف، أنا أبداً لم أتخيله كما أتخيلك أنت." غوينا أخبرته بهذا بهمسة خجلة. "هناك أوقات عندما لا استطيع الانتظار لتمزيق ملابسك عنك."

"اعرف الشعور، اماتا ميا،" أنجيلو وافق بصوت ممزق، أصابع طويلة سمراء تمر خلال طبقات سترتها وتيشرتها لتجد الجلد الأملس لخصرها النحيل.

سعيدة وترتجف بالنبضات الحارة من الإثارة التي دوماً ما يثيرها، غوينا لفت ذراعيها حوله. "أنا مغطاة بالطين،" دمدمت باعتذار.

"أنا لستُ كثير التذمر،" أنجيلو اعترف، يعانقها، ويتأوه بالرضا الحسي عندما استجابت بحماس جعله اكبر معجبيها.

*****

من الشرفة فوق الصالة الكلاسيكية لقصر ماسي، أنجيلو راقب بفكاهة بينما أفراد الصحافة المتجمعين يحاولون من دون نجاح أن يلتقطون صورة لـ غوينا أما تقف بثبات أو تنظر حتى في اتجاههم. بعد أن تموضعت بوقت سابق

ذاك اليوم لتعلن عن الافتتاح الرسمي للحدائق، لقد اكتفت تماماً من الكاميرات.
كان يقام في منزلهم الريفي الذي رمموه بعناية حفل خيري لمساعدة مستشفى أطفال. في الحقيقة، جدول كامل ممتلئ من مثل هذهِ المناسبات قد تم ترتيبهم من قبل مؤسسة ريالتو، صندوق الائتمان الخيري الذي تأسس من ميراث كارميلو زانيتي. أنجيلو وغوينا كانوا يعطون وقتاً بقدر ما هو ممكن للمؤسسة وهذا دُعِم بشكل جيد من قبل الإعلام، الذين قد تأثروا بتخلي أنجيلو عن هذا القدر من المال.
أنجيلو اعتقد أن غوينا كانت تبدو جميلة بشكل فاتن بثوب السهرة الأزرق الشاحب، والياقوت والألماس يلمعون عند حنجرتها وإذنيها. كان فخوراً جداً بزوجته. خلال سنتين من الزواج أشرفت على ترميم كلا المنزل والحدائق، سافرت حول العالم معه وحصلت على لقب المضيفة الهادئة بشكل رائع. هي أيضاً كتبت مقالات منتظمة حول البستنة في جريدة سانداي. كان أنجيلو موضع حسد كل رجل.
لكن أعظم هدية أعطتها إياه غوينا عدا عن نفسها وحبها كان الحزمة الصغيرة الحيوية التي كان أنجيلو يحضنها قرب صدره. لقد سميت أليس فيوريلا ماسي ريكاردي، اسم ضخم لمثل هذهِ الطفلة الصغيرة. بعمر الستة أشهر، كانوا يسمونها أيلا. أنجيلو لم يكن مستعداً إطلاقاً للتعلق الفوري الذي شعر به في أول مرة وضعت بها ابنته بين ذراعيه. وبيغليت يهرول خلفه... لأن بيغليت لا يحب الجموع الكبيرة...
أنجيلو أعاد أيلا إلى مربيتها في الحضانة ووضعها في مهدها. حان الوقت للنزول للأسفل ومرافقة غوينا نحو أرض الرقص في غرفة الحفلات لأجل أولِ رقصة.
"كان يوماً طويلاً. لا استطيع الانتظار حتى احصل عليكِ كلك لنفسي، اماتا ميا،" أسر أنجيلو وهو يغلق ذراعيه حولها.
ارتجافة فرحة من التوقع مرت خلال جسد

غوينا النحيل. كان متطلباً جداً، فكرت بهناء. كانت تعرف إنها امرأة محظوظة جداً. يلفها حول أرض الرقص تحت الثريا المذهلة الفينيسة، اقتربت أكثر من جسد زوجها النحيل القوي. كانت أمسية مذهلة.

بعد أن قالت وداعها لآخر ضيوفها أخرجت بيغليت من غرفة الطعام. "أنت تصبح سميناً،" أنبته، ترفعه بعيداً عن صحن من الكيك اكتشفه تحت كرسي. الحيوان الصغير كان يتخذ شكلاً مكوراً أكثر من ذي قبل.

صعدت إلى الطابق العلوي وتوقفت عند غرفة أيلا، تبتسم نحو ابنتها ذات الخدود الوردية بشعرها الأسود المجعد. كان عليها أن تعترف أن حملها جاء كمفاجئة. في الحقيقة أنجيلو كان يمازحها حول اكتسابها للوزن قبل وقت طويل من أن يخطر لأي منهم أن مغامرة مرتجلة من ممارسة الحب في الخارج خلال الصيف السابق قد آتت بثمرة. لكنهم وجدوا أيلا متعة لا تقاس لدرجة إنهم كانوا يخططون لإنجاب طفل آخر قريباً جداً حتى تحصل ابنتهم على رفيق لعب.

غوينا شعرت أن الحياة كانت كريمة بشكل مفرط معها. كانت مشغولة وراضية ولا حتى مشاكل والدها تدبروا أن يتركوا أثراً على سعادتها الكبيرة في زواجها. دونالد هاملتون قد اثبت إنه مصدر مستمر للقلق. زواجه الثاني قد انتهى بشكل كارثي. مجبر على العيش في ظروف سيئة ومهجور من قبل الأصدقاء السابقين، الرجل الأكبر قد اغرق حزنه في الكحول. غوينا حاولت أفضل ما بوسعها لمساعدته بدون أي فائدة. تفاجأت بسعادة عندما أنجيلو قد أخذ على عاتقه التدخل ونجح حيث قد فشلت هي. خلال أسابيع، دونالد هاملتون كان يحضر اجتماعات مدمنين بانتظام بملابس نظيفة أنيقة، والشهر الماضي بدأ بعمله الجديد: ينصح حول طرق كشف الاحتيال داخل ريالتو.

"لن يكون لديه أي مدخل للمال وسيراقب كما

يراقب الثعلب في خم دجاج. رئيسه رجل شرطة سابق،" أنجيلو قد أكد لها عندما نطقت بخوفها من أن والدها يمكن أن لا يقاوم إغراء المال.
"أنا أؤمن أن والدك قد جاء بالفعل ببعض الأفكار المفيدة."
أنجيلو تمشى نحوها من الخلف وهي تزيل آخر أقراطها. بحث في عيونها الحالمة في مرآة غرفة النوم. "ما الذي تفكرين به؟"
احمرت، لأنها كانت تفكر كم قد تأثرت لأنه قد حل مشاكل والدها لخاطرها على وجه الخصوص. هذا، في رأيها، كان تعريف الحب الحقيقي الأبدي.
"كنتِ تتحدثين مع توبي لوقت طويل هذهِ الأمسية. أي شيء قديم يجب أن اقلق حوله؟" سأل أنجيلو، يمقت نفسه بالكامل لنطقه بذاك السؤال لكنه غير قادر على إسكاته. كان يتوافق بشكل رائع مع توبي جايمس، لكنه لا يستطيع أبداً أن ينسى أن توبي في وقت ما كان تهديداً لسلامه العقلي.
"أنجيلو... كنا نتحدث حول مشكلة التصريف في حديقة المطبخ،" أخبرته برقة.
التفت وهو شبك ذراعيه حولها.
"أنا أكثر إثارة بكثير، بيليزا ميا،" أنجيلو دمدم بصوت حريري.
"اعرف..." أنفاسها تعثرت في حنجرتها وهو يحيط بوركها ويرفعها قربه بحركة حسية بدون خجل عملياً أذابتها من الخارج للداخل.
"تصريف،" أنجيلو أعاد بنبرة متألمة من الارتياب الحقيقي.
عناقه كان حلواً، مسكر وحسي بشكل رائع.
"يمكن أن لا أكون خلاقاً في الحدائق..."
"أنت خلاق بشكل ممتاز بطرق أخرى،" غوينا أشارت مقطوعة الأنفاس.
ابتسامته كانت مكافئتها. "لأني أحبك... في السرير، خارج السرير، وأي مكان، أي وقت..."
غوينا تركت أصابعها تغوص بحب في شعره الأسود الفاحم. كانت ممتلئة بالسعادة والرضا.
"أنا أحبك أيضاً."

تمت بحمد الله

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86